

المختار

من

ريدز دايجست

صفحة

١١	رائد فضاء في بطن امه
١٦	لماذا يثور زئوج أمريكا ؟
٢٧	كانت الصحافة تجري في دمه
٣٨	حياتك معلقة باطار سيارتك
٤٣	رئيس وزراء بريطانيا الجديد ؟
٥٠	نطقت بالحب والحنان
٥٥	قناة بناما تحال الي المعاش
٦٣	علاج سريع للفتاق
٦٨	الدولار في خطر
٧٩	حبي الوحيد
٨٥	هؤلاء الذين يجلسون فوق قمة الهرم
٩٣	اوروبا تطلب ملايين العمال
١٠٠	طفلك مخلوق فريد
١١٥	طريق الشمس العجيب
١٢٤	آلهة جديدة لها رؤوس ذرية

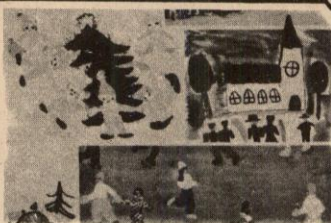
كتاب الشهر : رحلات مع كلبى تشارلي ١٣٠

امنح عقلك فرصة ٢٣ - رجال ونساء وموسيقى ٣٤ - كلمات شابة ٣٧ -
بابا آخر من يعلم ٦٠ - لغات شخصية ٦٧ - افتح يا سوسم ٨٩ - تعبيرات
راقصة ٩٩ - الرياح تصنع الاعاجيب ١٠٥ - ضحكات ١٠٠ من حرم الجامعة ١١١ -
هذه هي الحياة ١٢٨ -

مع هذا العدد هدية : نتيجة ١٩٦٦

كانون ثاني (يناير) ١٩٦٦ - رمضان ١٣٨٤





صورة الفلاف :
عيد الميلاد
كما يتخيله الصغار

سويسرا : سفيرة العالم كله ..
عندما يحضر فيدل كاسترو رئيس وزراء كوبا حفلا دبلوماسيا فان كل سفير اجنبي يستطيع ان يقضى معه ١٠ دقائق في حديث خاص .. ولكن السفير السويسرى فى هافانا اميل ستادلهوفر له الحق فى ان يقضى مع كاسترو ١١٠ دقائق ... وذلك لانه بالإضافة الى تمثيل حكومته فانه يرعى مصالح ١٠ دول اخرى فى كوبا .
وعندما تقطع احدى الدول علاقتها بدولة اخرى فانها تطلب عادة من سويسرا المحايدة ان تمنى بممتلكاتها وسفارتها ومشكلاتها .. ونتيجة لذلك أصبحت هذه الدولة الصغيرة الغريبة بحيادها الذى لا يتزعزع عملاقا فى عالم الدبلوماسية .

ويقول أحمد الدبلوماسيين السويسريين : هناك اوقات تكون فيها اكثر انشغالا بشؤون الامم الاخرى من شئوننا الخاصة .
افرا هذا المقال الممتع عن الدور العجيب الذى تلعبه سويسرا كدولة داعية لمصالح الدول الاخرى فى عدد كبير من دول العالم :

فى عدد فبراير
من مجلثك المفضلة

المختار

٢٩ مليوناً يقرأون هذه المجلة كل شهر

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة ذات راحة

AL MUKHTAR

JANUARY 1966

تصدره مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة - القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وإنجلترا وكندا والتمارك وفنلندا وفرنسا والمانيك وإيطاليا وكوريا والتروبيج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا وجنوب أفريقيا رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

الاعلانات :

اعلانات الاخبار - شارع الصحافة
القاهرة - تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

من المختار

المراق	٨٠	فلسا	ليبيا	٩٠	مليما
لبنان	٧٥	ق.ل	الجزائر	١٠٠	فرنك
سوريا	٧٥	ق.س	عبدن	١٨٠	سنتا
الأردن	٧٥	فلسا	البحرين	٢٠	أنة
الكويت	١٢٠	فلسا	الدوحة	١٢٥	نيابيزا
السودان	٧٠	مليما			

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصرى عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى - أو ما يعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حواله بريديّة أو مصرفيّة على أحد بنوك القاهرة لأم (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل - نيويورك

صُفرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاى ولىلى آتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

ريدرز دايجست انكوربوريتد



إن كوكا كولا المشبعة بمذاقها الفريد تجعل من
الأكل والمزح متعة - وتتبعث النشوة
إن كوكا كولا المشروب العظيم في أي
حجم كان وفي أي وقت وفي
أي مكان هي خير ما ينعشك

معبأة بأذن من شركة كوكا كولا

كل شيء

يكون أفضل

مع كوكا كولا

الكبيرة





جالن - شمل تائره ٤٥ جيلا
احدى لوحات الرسم بالزيت ١٩٥٨ - ٥٩ شركة بارك ديفيز

لحظات خالدة في عالم الطب

ان شركة « بارك ديفيز » تستلهم من التقاليد التي ارساها جالن وغيره من العلماء الذين هم بمستواه ، مزيدا نابضا متجددا من حب الاستطلاع بما يتعلق بعالم الطب . وطوال قرن كامل وحتى يومنا هذا ، اثمرت هذه الجهود تقدما متصلا في الادوية الموجودة بالفعل واكتشافات باهرة لادوية جديدة ، وتطوير وسائل انتاجها واختبارها بالصورة التي تدعم الثقة بها الاطمنئان اليها تماما .

ولكن اعظم ما يبعث على الرضى حقا هو ذلك التقدم المرد في مستوى الصحة وفي معدلات الاعمار في جميع انحاء العالم .

كان جالن كاتبنا خصبا وباحثا وطبيباً مشخصاً في القرن الثاني ، وقد سادت تعاليمه الفكر الغربى الطبى قرابة خمسة عشر قرناً . ولد عملاق الطب هذا وتلقى تعليمه في اليونان ثم هاجر الى روما ، حوالي عام ١٦١ بعد الميلاد ، وتراء في الصورة يمارس عمالية سحب الدم الى سطح الجلد بطريقة كاسات الهواء التي كانت شائعة في ذلك الوقت . لقد اصبح الطبيب في ايامنا هذه مالسا متدربا واسع الدراية يملك بين يديه مكتشفات طبية وجراحية لم يكن يحلم بها ايام جالن . وعندما تترك له امر العناية بصحتك ، فان في وسعه ان يجسد المون في التقدم الباهر الذي تحقّق في كل فرع من فروع العلم .



PARKE-DAVIS

دواء افضل من اجل عالم افضل



طائرات بوينج النفاثة
الأولى في العالم التي نقلت
مائة مليون راكب

والدول والقارات ، وتخدم حياة البشرية والعمل في كافة انحاء العالم .

وما زالت أول طائرة بوينج ٧٠٧ تعمل حتى يومنا هذا في كفاءة تامة ، وتشكل واحدة من أسطول جوى يضم أكثر من ٦٠٠ طائرة بوينج ٧٠٧ ، ٧٢٠ ، ٧٢٧ ، ٧٢٧ ، ٤٠ خطا جويا . ان طائرات بوينج النفاثة تخدم ٢٦٦ مدينة ، ١١٣ دولة وترتفع اوتهبط الى الارض بمعدل طائرة في كل ١٦ ثانية .

وقد سجلت للآن ٥٠ مليون ساعة طيران
(٦٢٧ عاما) ، كما سجلت سرعات ومسافات
أكبر من بقية خطوط الطيران المختلفة.

وشركات الطيران التي تستخدم طائرات وينبج
المنافسة على خطوطها:

في ٢٦ أكتوبر عام ١٩٥٨ بدأ أول خط
أمريكي نفّذت عمل عليه طائرات بوينج ٧٠٧
- نشاطه في مجال نقل الركاب ، عندما غادرت
نيويورك إلى باريس أول طائرة بوينج ٧٠٧
تحمّل ١١١ راكبا .

وقد سجلت طائرات بوينج النفاثة في ٢٠ سبتمبر الأخير نقل ١٠٠ مليون راكب، وهو رقم يزيد كثيرا على أعلى رقم حققته أي خط طيران نفاث آخر، وبسواى أكثر من نصف عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية .

BOEING JETS

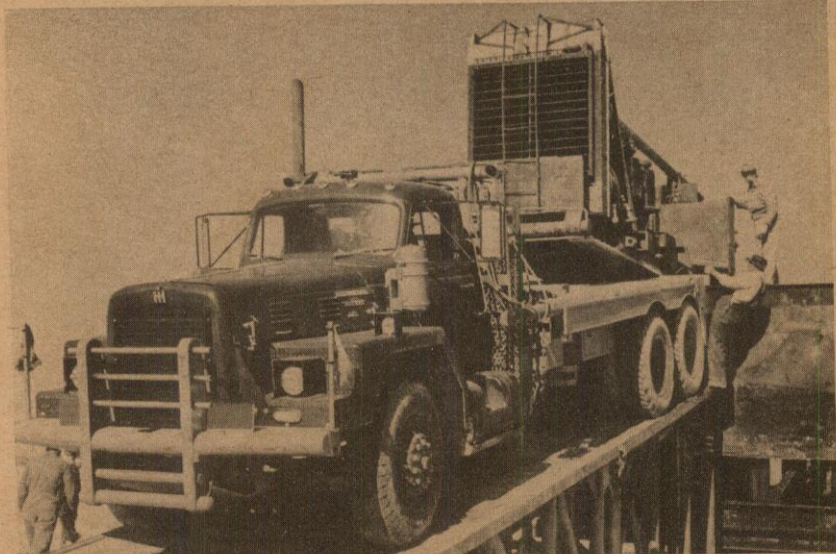
World's first family of jets: 707 • 720 • 727 • 737

Now flying Boeing jets: AIR CONGO, AIR FRANCE, AIR INDIA, AIR MADAGASCAR, ALL NIPPON, AMERICAN, ANSETT-ANA, AVIANCA, BOAC, BRANIFF, BWIA, CONTINENTAL, EASTERN, ETHIOPIAN AIRLINES, HAWAIIAN, IRAN AIR, JAL, JAL, JAL, LUFTHANSA, NATIONAL, NORTHEAST, NORTHWEST, PACIFIC NORTHWEST, PAN AMERICAN, PAA, QANTAS, SABENA, SAUDI ARABIAN, SOUTH AFRICAN, TAA, TAP, TWA, UNITED, VARIG, WESTERN. *Later:* AEROLINEAS ARGENTINAS, ALASKA, CAIRBORI, FRONTIER, JAPAN DOMESTIC, MEXICANA, OLYMPIC, PAQUET, WARDAIR/ROSA

الذين يشتغلون بأعمال البترول يعرفون مزايا سيارات النقل «انترناشيونال»



سيارات انترناشيونال ، نجم مرموق
في مجالات أعمال البترول .



حتى تكون جديرة بالأحمال الثقيلة ، فمخارخير هيكل السيارة انترناشيونال المصالح
بالحرارة ، لكي يتحمل نقلا يصل الى 11,000 lbs. ، على البوصة الواحدة .

العاملين في مجال البترول يشترون منها
مقادير كبيرة .

وبالإضافة الى هذا المستوى الرفيع من
السيارات ، فإن « انترناشيونال هارفستر »
تصنع الوفا من سيارات النقل المألوفة في
مجالات العمل في ميادين البترول ، كما
تقدم باستمرار معيها هائل من القطع والأجزاء
والخدمات بواسطة الألوف من مصادرها
المحلية .

اتصل بوكيل « انترناشيونال » الآن
شركة انترناشيونال هارفستر اكسبورت
- شيكاغو - النيوى - الولايات المتحدة
الامريكية

تقوم « انترناشيونال هارفستر »
بصناعة أنواع عديدة من سيارات النقل
تتراوح من الـ « كوماكت سكاوت » الى
سيارات النقل الضخمة التي يصل اجمالي
وزنها الى 100,000 رطل .

ان الذين يعملون في حقول البترول
بصفة خاصة يقدررون التكامل المحكم في
سيارات النقل « انترناشيونال » ، وكيفما
كانت المهمة الموكولة الى هذه السيارات في
حجمها أو سرعتها أو وعورتها أو مجالها
وسعتها ، فإن « انترناشيونال هارفستر »
تملك سيارة النقل الجديرة بالقيام بالمهمة
على أكمل وجه ، وهذا هو السبب في أن

انترناشيونال هارفستر
مستوى عالي يفرض بخصائصه المتفوقه بين كل الانتاج العالمي



أجهزة طوشيبا السهلة الحمل

جديرة بالنظر إليها
جديرة بالأصغاء إليها
إنه الأتمتة اليابانية السهلة الحمل ، تكاثر كل يوم
أحسن الأتمتة في العالم .

د طوشيبا هي أكثر دول
صانع في اليابان تلافية من المنتجات الكهربائية
زات الجودة العالية للبيت وللصناعة على السواء
أجهزة جذاصة
حديثية التصميم
ممتازة الأداء . . . فقدم كل جهاز
من طراز طوشيبا وأتمتة مزاجه
في مصانع طوشيبا ذاتها .
ارطلب أجهزة رايدو طوشيبا اليوم
من وكيلها في منطقتك



موديل ٨ - ٤٥٠

- | | |
|-----------|------------------------------|
| الوكلاء : | محمد احمد عبد العزيز وأولاده |
| عند : | كرونتننتال |
| العراق : | شركة سورية الكتريك |
| لبنان : | بنكة عشي امزون |
| عزقة : | هنداري وابرز باهي |
| سوريا : | مؤسسة الأجهزة |
| الكويت : | الالكترونية |



طوشيبا

د شوبرا الجودا منذ عام ١٨٧٥

Tokyo Shibaura Electric Co., Ltd.

شركة طوكيو شيبورا الكهربائية ليمتد
طوكيو - اليابان



إنها تبقى على طازجة الطعام طويلا (لقد صممناها هكذا)

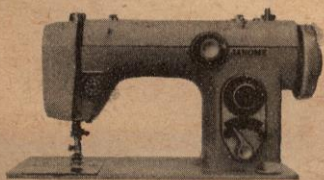
لا شك أن من أهم خصائص الثلاجة الكهربائية أنها تحتفظ بالطعام طويلا
لذلك قمنا بتخصيص مكان لكل صنف مع توفير درجة البرودة ودرجة الرطوبة
اللازمة لكل نوع من أنواع الطعام - فالخضروات تحتفظ بطازجة السورج
واللحم يظل طريا دون أن يجمد - والثلاجة دائما ناضرة وتحتفظ بعصيرها
والزبد في حالته الأصلية. إن وستجهاوس ممتازة بالجودة سواء في مطبخها
الخارجي الأنيق أو في أدق جزير من اجزائها الداخلية. توجه اليوم لوكيل
وستجهاوس في منطقتك وانتق المصمم الذي يناسبك من ثلاجات وستجهاوس

تستطيع أن تطعمين إذا كانت الماركة وستجهاوس



الجودة ، الدقة ، السعر ..

تتركز في ابرة « جانوم » للتطريز
صناعة الشركة التي تنتج أجمل ماكينات الخياطة في العالم



COMPLETE CONFIDENCE IN PRODUCT RELIABILITY

JANOME SEWING MACHINE CO., LTD.



Janome Bldg., 2 Kyobashi 3-chome, Chuo-ku, Tokyo
Cable: JANOME TOKYO Telex: 0 24-313 (JANOME TOK)
Phone: 272-7531

CASE طراز ٩٣٠-٨١ حصان

لمن يريد إنتاجاً أكثر في الساعة

محركات « كيس » مزودة ببساتم طويلة الضربات ، وسلندرات كبيرة الثقب ، وعمود محور ذو نصف دائرة كبيرة ، تشتغل كلها معا بسرعة بطيئة نسبياً .

ونتيجة ذلك .. طاقة عمل أكبر .. ومزيد من القوة لمجالات القيادة .. وهو ما يسمى « عزم الازدواج » وقوة الرقع ، التي تعطي قوة مختزنة تحرك الاحمال الثقيلة بدون زحزحة الى أسفل .

● رقم قياسي في اقتصاد الجازولين ،

الديزل ، أو غاز ال LP

● ٤٨ جالونا من الوقود تعطيك أكثر من

يوم كامل من العمل .

● ضابط أوتوماتيكي للسحب يتحكم ألياً

في الحمل والعمق المطلوب .

● ٨ سرعات متداخلة - ٥ منها لمجالات

العمل الزراعي الثقيل .

استفد من الطاقة الانتاجية الضخمة للمحرك

طراز ٩٣٠ .

اتصل بموزع « كيس » في بلدك أو اكتب الى :

CASE®

J. I. CASE COMPANY
INTERNATIONAL DIV.
700 West State Street, Racine,
Wisconsin, U.S.A.



« أن الطفل الحديث الولادة ليس جديدا حقا .. فقد عرف الصوت والطعام والشراب والنوم والامتصاص قبل ان يواجه العالم بفترة طويلة .. »

رائد فضاء في بطن أمه !

كان المظنون منذ وقت بعيد أن للجنين طبيعة النبات، ساكنا في العادة ، ولا ينمو الا في الحجم ، ولكن هذا الظن أبعد ما يكون عن الحقيقة ، ففي الشهر الثالث من حمل أمه فيه ، يكون الجنين مخلوقا صغيرا كامل التكوين في حجم ابهام الرجل تقريبا ، وهو حيوان مائي ، يجمع بين رائد الفضاء ، والسباحين تحت الماء ، ويعيش في بالون من السوائل .

السائل الذي يحيط به تماما في تلك المرحلة ، يعمل كمادة تمتص الصدمات ، الى جانب أنه يكفل درجة حرارة مستمرة ، ولا تؤثر السقطات أو الضربات التي تصيب الام الا تأثيرا طفيفا في الجنين .. وبعد الاشهر الثلاثة الاولى ، تستطيع الام أن تستأصل المبيضين او تفقد وعيها بسبب اصابة في المخ أو العمود الفقري ، بينما يواصل هو نموه داخلها ، مادام يضع من الهورمونات ما يكفي لتثبيت الحمل .. وهو كرائد فضاء يتمتع مميزة « انعدام الوزن » مع

ملخصة عن « ماك كول »

بقلم : دكتورة مارجريت ليلي وبثداي

قليل من قوة الجاذبية

والبالون الذى يحوى السائل كبير الحجم بالنسبة للجسم الضئيل الذى فيه ، والجنين الذى بلغ الشهر الثالث نشيط خفيف ، يتحرك ذهابا وإيابا الى أعلى وإلى أسفل ، ويدور باستمرار بنفس الرشاقة المسترخية الرائعة التى نراها فى الأفلام التى تلتقط صورها تحت الماء ، ومع أنه صغير الحجم جدا - لا يتجاوز طوله ٨ سم - ولا تكاد أمه تشعر بنشاطه ، فانه فى الحقيقة مخلوق صغير ، كثير الانشغال يتحرك فى انحاء كابسولة الفضاء الخاصة به ، منميا مهاراته والفنون التى سوف يحتاج اليها من أجل البقاء ، عندما يندفع فى النهاية الى العالم الخارجى

والى وقت قريب ، لم نكن نرى « عقلة الاصبع » هذا الا فى حالات الاجهاض ، بعد ابعاده عن بيئته المائية ، ولكنه كان يفقد جماله السحرى فورا ، وكأنه زهرة شقائق النعمان البحرية عندما تنتزع من بركتها الصخرية . اذ يبدو مشوه الشكل ، متفصنا ، فالسائل الذى يحيط بالجنين البشرى وهو فى الشهر الثالث والرابع والخامس والسادس ، ضرورى لنموه وجماله معا ، اذ أن تكوين

الجنين فى تلك المرحلة المبكرة أكثره سائل ، ورغم أن أعضائه تكون قد تكونت ، فانها لا يكون لها نفس النسب الجسدية التى للطفل الحديث الولادة ، اذ يكون الرأس الذى يحوى المعجزة (المخ) كبيرا بالنسبة لبقية الجسم والاطراف مازالت صغيرة نسبيا ، أما فى داخل عالمه المائى (حيث أمكننا مشاهدته فى حالته الطبيعية من خلال تليفزيون مغلق يعرض صوراً بأشعة اكس) فهو جميل حقا ، كامل فى هيئته ، نشيط رشيق فى حركاته فهو ليس نباتا ساكنا ، ولا ضفدعة صغيرة عديمة الذكاء كما تصوره البعض فى وقت ما ، بل هو مخلوق فرد ضئيل حقا ذو احتواء ذاتى كأنه يرقد فى مهد تحت غطاء يلتف حوله بدلا من أمه ..

وعلى عكس الاعتقاد الشائع ، فإن الرحم لا يسوده السكون ، كما أننا لانعرف أنه مظلم تماما ، اذ أن عيني الجنين تنفتحان وتغلقان فى حوالى الشهر الثامن ، وعند الولادة تكون عيناه قادرتين على التمييز بين الضوء والظل ، وفى حجم عيني البالغ تقريبا ولو كان الرحم مضيئا ولو فى خفوت ، كما يحدث عندما تقف الام عارية فى ضوء الشمس مثلا ، فان الجنين يكون

فى انفعالاتها ٠٠ وقد سمعنا يوما على جهاز تسجيل نبضات قلب جنين فى الشهر السادس من عمره بينما كانت أمه فى حالة رعب. لقد أبطأت نبضات الطفل فى البداية ثم ازدادت سرعة وعنفا ، وذلك لانها عندما أحسست بالفزع ، أثرت تغييرات الافرازات الداخلية فى دماؤها على الجنين ، ويشعر الطفل بالاستجابة البدنية دون أن يشعر بالانفعال ذاته ٠٠٠ وصرخة الام غضبا أو فزعا ، لا تعنى بالنسبة للجنين أكثر من سقوط آنية طهى على الارض !

وثمة تعليق آخر يثير قلق الكثيرات من الامهات ، وهو أن الطفل خلال تحركاته يمكن أن يشتبك فى حبله السرى ويختنق، وهذا أمر غير محتمل تماما ، نظرا لان الحبل السرى أثناء وجود الجنين فى الرحم ، يكون ممثلا تماما بالدم وهكذا يكون صلبا متمصبا وعندما يواجهه الطفل ، يستطيع فى العادة أن يخلص نفسه منه بسهولة تامة لانه ليس مرنا الى حد يكفى لالتفافه حوله ، أما بعد أن يولد الطفل ، ويخلو الحبل السرى من الدم فانه يبدو مرتخيا كالحبل العادى .

وبين الشهرين الثالث والرابع من حياته داخل الرحم ، ينمو الجنين

قادرا على الابصار ، ومع ذلك فان المنبهات البصرية ستكون مقصورة على قطبى الشبكية ، وهى ذلك الجزء من العين الذى يستخدم فى الرؤية ليلا ، وفى تمييز البريق أكثر من التفاصيل . ونحن نجد أن الطفل الحديث الولادة يمد يده الى أكثر الألعاب بريقا ، قبل أن يكون للشكل أى معنى بالنسبة له .

ولما كان أنفه يظل تحت الماء الى أن يولد ، فان الجنين لاتتاح له فرصة تنمية حاسة الشم ، ومع ذلك فهناك منبهات لتنمية حاسة السمع لديه ، فالرحم فى الواقع يمكن أن يكون مكانا صاخبا ، ولاسيما اذا لم تزدد الام بدانة الى حد كبير ، اذ أن قدرا كبيرا من الاصوات الخارجية يمكن أن ينفذ الى الطفل بوضوح تام: ضجيج الشارع وأصوات الاشياء التى تسقط والاصطدامات ، والموسيقى ، وخفقات قلب الام ، وكركة أمعائها معه دائما وتعرب الامهات دائما عن قلقهن لان البعض أبلغهن أنهن اذا كن فى حالة عصبية بالغة ، أو اذا صرخن ، فان انفعالاتهن سيكون لها أثر عكسى على أطفالهن ، والواقع أن الجنين قد « يقفز فى رحم أمه » استجابة لصوت مرتفع ، ولكن هذا ليس سببه أنه يشارك أمه

المناطق غير المريحة التي يمكن أن يواجهها ، السلسلة الظهرية للأم ، فإذا كان راقدا بحيث تكون سلسلته الظهرية عبر سلسلتها ، فلن تكون هناك بطانة من اللحم بين المنطقتين العظمتين ، ويصبح الامر أشبه بالنوم على فراش صخري ، وهذا هو السبب في أنه عندما ترقد الام المتعبة لتنام على ظهرها في أواخر فترة الحمل ، فإن الطفل - الذي لم يعرف الشهامة بعد - يعترض بشدة ، ويركل ويدور ويتلوى الى أن يجد مكانا أفضل لنومه هو ، والى أن يجده ، لا يكون هناك أمل في أن تنام الام !

ولدينا دليل بأشعة أكس على أنه عندما يصل الجنين الى أسبوعه الرابع عشر يشرب الجنين السائل الذي يحيط به بكميات صغيرة ، اذ أنه وهو في تلك المرحلة الاولى يتدرب على فن الامتصاص والابتلاع (ولدينا صور بالأشعة تظهر أجنة في أعمار مختلفة يمتصون أصابعهم) أما الاطفال الذين يجوعون كثيرا أو الشرهون ، فانهم قد يشربون قدرا يتراوح بين ٢ ونصف و ٣ ١/٤ لتر من السائل كل يوم خلال الشهرين الثامن والتاسع وهو ما يعادل ١٠٠ مليمتر من اللبن (بالسعر الحرارى) وبعض الاطفال

بنسبة أسرع مما ينمو بعد ذلك ، وقد تصل الزيادة في طوله الى ٣٠ سنتيمترا ، ويزداد نشاطه البدني قوة . وبعد الشهر الخامس تشعر الام بحركات قوية كالضربات على جدار بطنها ، وأخيرا تشعر الام بالحركات السريعة في داخلها .

وكلما ازدادت مساحة الجنين كبرا واحتل مساحة أكبر داخل الرحم المتمدد قل السائل المحيط به نسبيا ، وتغير شكل الرحم من الشكل الكروي الى شكل الكمثرى حيث يكون الجزء الأكبر من المساحة في أعلى . وأكبر جزء في الطفل هو رأسه ، ولكنه عندما يتحول ، تكون المساحة التي تضم رذفيه وفخذه وساقيه وقدميه أكبر حجما . ومن ثم فإن ٩٧ ٪ من كل الاطفال ترقد ورأسها الى أسفل في أواخر فترة الحمل لكي تستريح ، وهي تولد برأسها أولا . أما الجنين الذي يكون أكثر ارتياحا عندما تكون ساقاه فوق كتفيه ، فانه سيختار وضع المؤخرة ، ولا فائدة عادة من محاولة تغيير وضعه ، واذا أداره الطبيب ، فإن الطفل سيعود الى وضعه السابق .

وبعد أن يملأ جسم الجنين فراغ الرحم ، يصبح احساسه بالراحة أو عدم الراحة شيئا فعليا ، ومن أكثر

الوزن ، وقد يحتاج بكل ما فى استطاعته من وسائل فيلوح بساقيه وذراعيه ، ويزداد ضغط دمه وترتفع حرارته ، وعندما يحصل على بعض الهواء ، يطلق فورا صيحات الكرب : واء ! واء ! وعندما يبرز من الرحم يبدو عليه الارهاق والالم الشديد ، فقد أذهله الضوء الشديد، وأكثر الاشياء الرقيقة التى تستطيع أن تفعلها لهذا المخلوق الصغير الرخو، هو أن تحتضنه بحرارة وتمنحه الطمأنينة بأسرع ما يمكن .

ولكن التغير من الرحم الى العالم الخارجى ليس مثيرافى كثير من النواحي كما يتصور الناس منذ وقت بعيد ، فالطفل المولود حديثا ليس « جديدا » حقا ، فان الطعام والصوت شيان مألوفان له من قبل ، وقد ظل شهورا ينهمك فى الامتصاص و«العضضة»، والشرب ، والتحسس ، والركل ، والاستماع ، والنوم ..

ان تجربة الميلاد محنة وقتية شديدة، ولكنها سرعان ما يطويها النسيان .. وما أن يرتاح الطفل من هذه المحنة ، حتى يكون مستعدا لمواجهة العالم

لا يستطيعون الشرب بسبب انسداد المريء، وهم دائما يكونون أصغر حجما عند الولادة .

وعندما يشعر الجنين بأذى ، فانه يحتاج بعنف كما يفعل الطفل الراقد فى مهده ، فيدق بذراعيه الضئيلتين ، ويلوى جسمه ، أو يبكي ..

ومع أن البيئة المائية التى يعيش فيها لا تتيح له فرصة كبيرة للبكاء الذى يحتاج الى هواء ، فان الجنين يعرف كيف يبكي ، واذا أتاحت له الفرصة فعل ، وقد قام طبيب فى جنوب أمريكا - خلال بحثه عن موضع المشيمة فى احدى المريضات - بحقن فقاعة هواء فى الكيس الامين ثم التقط صورا بالاشعة وفى أحد المواضع التى أجلس فيها الام ، كانت الفقاعة الهوائية تغطى رأس الطفل مما سبب للمخلوق الصغير وضعا غير مريح ، وما أن وجد هواء يتنفس فيه ، حتى سمعوا عويلا واحتجاجا خافتا ينبعث من داخل الرحم .

ان آلام المخاض بالنسبة للمرأة لا تقاس بما يحس به الطفل وهو يدفع بقسوة من عالمه الآمن الدافئ المنعدم



ملح

يقول ايلي والاشى : « ان جعل النقاد يمتدحونك ، أشبه بجعل عشاوى يقول ان لك عنقا جميلا » .

مأدبا

يشور زنوج امريكا ؟

مقتطفات من كتاب « كيف يتعلم رئيس امريكا - ١٩٦٤ »
بقلم تيودور هوايت

« تحليل دقيق لصحفي بارز عن اسباب ثورة الزنوج في الولايات المتحدة وآثارها على الحياة الامريكية بصفة عامة » .

كل من ديترويت ، وشيكاغو ، وبلتيمور
وسانت لويس ، واذا لم تتغير هذه
الاتجاهات حتى ١٩٩٠ ، فسوف
تكفل لامريكا حضارة تصبح فيها
سبع من أكبر مدنها العشر - عدا
نيويورك وهوستون ولوس انجليس -
ذات أغلبية زنجية ، وتصبح الحضارة
الامريكية حضارة في المدن الكبرى
التي تفص بالزنوج الذين يتجمعون
في أواسط المدن دون نظام ، بينما
يدافع البيض عن متاريسهم في
الضواحي !

ولادراك الابعاد الكاملة لهذا التغير
والاتجاه الذي يشير اليه ، لابد للانسان
من نظرة الى الورا ، فحتى ١٩٤٠ كان
٧٥ / ٠ من زنوج امريكا يعيشون في
الجنوب ، والاغلبية العظمى منهم من
الناحية العملية ، أميون ، بدائيون ،

التاريخ ان يبلغ اشاراته
يستطيع لذوى الحكمة من الناس
دون عنف ، اما هؤلاء الذين يتجاهلون
رسالته ، فانه يدق بطلقات المدافع
ليلفت أنظارهم ...

ولقد كانت الاضطرابات التي
وقعت في عامي ١٩٦٤ و ١٩٦٥ أول
نداء للعنف يوجه ضد السياسة
والحضارة الامريكية ، لكي تنبه قبل
أن يفوت الاوان الى حالة قد تغير
الحياة الامريكية ذاتها .

واذا أردنا الحديث على وجه عام ،
فالحقيقة ان المدن الكبرى في امريكا
تكاد تصبح مدنا زنجية ، فهناك اليوم
مدينة امريكية كبرى اغليبتها من
الزنوج ، وهي واشنطن ، واذا سار
الاتجاه الحالي للسكان ، فسوف
يصبح الزنوج أغلبية في عام ١٩٨٠ في

وتتولى البلدة مسئولية الاسرة ..
ففى شيكاغو مثلاً ، أصبح معدل نموهم
الطبيعى أسرع تسع مرات مما كان
قبل الحرب ، وزاد معدل الاخصاب
فى المدة من ١٩٥٠ - ١٩٦٠ ثلاثة أمثاله
عن المعدل بين الزوج فى أنحاء الولايات
المتحدة .

وهكذا يمكن القول فى ايجاز ان
الامريكيين يشهدون فى احياء الزوج
بالمدين الكبرى انفجارا سكانيا فاق كل
انفجار فى كل العصور .

وكان لابد لشيء ما أن يدفع الثمن
... والثمن هنا هو نموذج الجوار
فى حياة المدن الكبرى فقد هرب
الزوج من الروائح الكريهة والقرآن
والضجيج فى الاحياء الفقيرة المكتظة
بصورة لانسانية فيها ، وتدفعوا على
الاحياء المجاورة ، وهكذا امتلأ شارع
بعد آخر ، أو عمارة بعد أخرى ،
وحى بعد حى ، بتخوم سوداء تشق
طريقها بثبات فى قلب المدن الامريكية
بينما ينتقل البيض الى الضواحي ..
وتكرر الاسلوب نفسه فى شيكاغو
وفيلادلفيا وديترويت حيث « الايل
الابيض » يزداد تجمعا فى الضواحي ،
تحيط به مدينة يزداد طابعها الزنجى
بسرعة ، ودخل هذه المدينة المختنقة ،
تبدأ الاضطرابات التى يغذيها الخوف

معزولون فى المجتمع ، يعانونهم
البوليس بقسوة شديدة حتى
أصبحوا لا يعرفون عن القانون الا
الخوف ، ولكن الحرب العالمية الثانية
أحالت الشمال الى اتون صناعى كبير ،
وامتص هذا الاتون عشرات الالوف من
العمال الزوج الذين وفدوا الى أعالي
وادي المسيسى وساحل الاطلنطى ،
وأدى الزواج الذى تلا الحرب الى ابقاء
الافران مشتعلة ، واستمرت الهجرة ،
حتى لقد انتقل خلال بعض سننى العقد
الماضى حوالى ٢٠٠ ألف زنجى من
الجنوب الى الشمال أو الغرب .

وحيثما استقر الزوج كانت معدلات
الوفيات تهبط ، والمواليد تزيد . وفى
خلال العشرين عاما التى مرت بين
١٩٤٠ و ١٩٦٠ ، تضاعف عدد سكان
نيويورك وفيلادلفيا مرتين ، وشيكاغو
وديترويت ثلاث مرات ، ولوس انجليس
خمس مرات !

ومع ان الهجرة من الجنوب قد
ابطأت معدلها الآن ، فما زال معدل
مواليد الزوج فى المدن - وهو يزيد
٤٠ ٪ تقريبا عنه بين البيض - مستمرا
فى زيادة اعدادهم .. وقد ازدادت
سرعة نمو اعداد الزوج فى المدن ،
حيث تتاح الخدمات الاجتماعية
والرعاية الطبية فى المستشفيات ،

والكراهية .

وفي هذه المدن التي اختنقت بالسكان ، اختمرت اضطرابات سنة ١٩٦٤ و (١٩٦٥) ، وعلى عكس الاضطرابات العنصرية السابقة في أمريكا . . فقد كانت ثورة الزواج على البيض ، أو البيض على الزواج ، أما هذه فانها ثورة الرجال والمراهقين السود على ظروف الحياة التي وجدوها - والتي هي من صنعهم الى حد كبير - داخل أحيائهم في المدن الكبرى .

أفضل وأسوأ : لقد وجد الزواج الأمريكيون في المدينة النجاح والكوارث معا . . والحياة في المدينة بالنسبة لكثيرين من الزواج أفضل مما كانت قبلا ، ولكنها بالنسبة للكثيرين ايضا . . أسوأ ! . .

أن نجاح الزواج في كثير من المدن الأمريكية قصة تقدم بشرى تبهر الانفاس ، فلكي يتحرروا من العبودية منذ ١٠٠ عام فقط ، ويتعلموا كيف ينشئون ويكونون أسرة يعتزون بها بعد ان أساء استغلالهم طوال قرنين سابقين . . ولكي يستوعبوا التعليم وقيموا لهم زعامة وسط حضارة معقدة وفتية كالحضارة الأمريكية اليوم . . كل هذا يعتبر انجازا لم

تستطع دول كثيرة ذات تقاليد مستقلة في أماكن كثيرة من العالم ان تحققه . . ولنجاح الزواج وجوه كثيرة . . . فالنجاح هو القوة السياسية للمطالبة بمناصب القضاء في مدينة نيويورك ، والنجاح يظهر نفسه في عشرات من النواحي التي يقيم فيها الزواج في أنحاء البلاد، تلك النواحي التي تمتلئ بالدور الجديدة الانيقة والحدائق الخضراء النظيفة . . النجاح هو التعليم : ففي عام ١٩٤٧ كان في الكليات والمدارس المهنية في الولايات المتحدة ١٢٤ ألفا فقط من الطلبة غير البيض بين سنى الثامنة عشرة والتاسعة عشرة، وفي عام ١٩٦٣ التحق بها ٢٨٦ ألفا . . وفي العشر السنوات من ١٩٥٠ - ١٩٦٠ قفز عدد المهندسين الزواج الى خمسة أمثاله . . والنجاح هو زواج يديرون سفارات ، ويقودون فرقاً موسيقية ، ويتولون قيادة وحدات عسكرية . . النجاح : كتاب وفنانون وموسيقيون ورياضيون وزعماء سياسيون من الزواج . . بل ان النجاح أكثر من ذلك : انه زواج مستقرون ، يعملون في دأب ويربون اطفالهم في عزة وكرامة .

ولكن هناك كارثة أيضا في المدينة، فالزنجى الذى هاجر شمالا ، انما

كانت النساء البيض والزنجيات
ينجبن أطفالهن بمعدلات متساوية في
المدن الكبرى ، أما اليوم فإن النساء
الزنجيات يحملن في المدينة الكبيرة
اسرع من البيض بنسبة ٤٠ ٪ ،
وهكذا تجد الاسر الزنجية والبيضاء
نفسها واقعة في قبضة نوع مختلف
من الثقافة . . وفي خلال العقد الماضي ،
كان ١٠ ٪ من الامريكيين من غير
البيض ، أما اليوم فإن واحدا من كل ٩
غير أبيض وفي عام ١٩٧٢ ستكون هذه
النسبة واحدا الى ثمانية . . وبين كل
سبعة اطفال تحت سن الرابعة عشرة
اليوم ، واحد من غير البيض ، أما
الاطفال الذين لم يبلغوا عاما واحدا
فإن واحدا من كل ستة منهم من غير
البيض .

متوحشون صغار : كان من الممكن
أن ينظر الى هذه الارقام دون ازعاج
إذا كانت تعنى مجرد زيادة عديدة في
نسبة الزواج بين سكان المدن
الامريكية ، ولكن نوع الزواج الى جانب
عددهم هو الامر الذى يهم . . فهؤلاء
الذين حرموا الرحمة والعطف منذ
الولادة ، لن يمنحوا الرحمة والعطف
لغيرهم ، ولا تقسم أرقام جرائم
الكبار في نيويورك وفقا لجنسهم ،
ولكن مكتب العمدة يقدم بصورة غير

جاء اساسا للاشتغال في عمل من
الاعمال الثقيلة : في مصانع الصلب ،
ومصانع التعبئة ، وخطوط التجميع ،
ومنذ عشر سنوات تبخرت هذه
الاعمال ٠٠ والاعمال التى بقيت
مفتوحة امامهم هى اعمال البناء ،
واعمال المهارة ، والوظائف الكتابية ،
ولا تزال الاغلبية العظمى من الزوج
غير مهية لهذه الاعمال أو معزولة عنها
بسبب التفرقة العنصرية .

لقد كان متوسط البطالة في امريكا
بصفة عامة في ١٩٦٤ حوالى ٤٦ ٪
ولكنها كانت بين غير البيض ٩٨ ٪
والاسوأ من ذلك أثر البطالة على
المراهقين ، اذ على الرغم من أن ١٥ ٪
من كل المراهقين الامريكيين الذين
يبحثون عن عمل كانوا عاطلين في
١٩٦٤ فإن ٢٣ ٪ من المراهقين غير
البيض ، و ٣١ ٪ من الفتيات لم
يستطيعوا العثور على أى عمل ، ومن ثم
بدأوا حياة البلوغ بأمل ضائع . .
وهكذا لا يستطيع المرء ان يتحدث
عن مجتمع زنجى واحد في مدينة
واحدة ، ففي كل مدينة مجتمعان
للزواج ، أحدهما بدأ ينجز ، والآخر
مهتد بالانهيار في كل ماله علاقة بالقيم
البشرية والكرامة والعمل .
وفي خلال أيام الكساد الاقتصادي ،

عقيدة ترى ان كل هذا سوف يحل عن طريق « الاندماج » بالبيض .

هذه العقيدة تقول ان البيض هم الذين جعلوا المجتمع الزنجى بهذه الصورة ، وان البيض غمروا الشوارع بالقاذورات ، واشاعوا القذارة فى البيوت والمدارس ، واغلقوا الاعمال فى وجوههم ، ومن ثم فان البيض مطالبون باصلاح الامر ، وعندما يصبح البيض هم العدو ، فان هذه العقيدة تشل نمو المجتمعات الزنجية ، وتحمل مسؤولية النظام لزعماء زنوج . وهذه العقيدة تتطلب من الزعماء الزنوج ان يستنكروا المجتمع ، وتمنعهم من الاعتراف بجهوده المرتبة - وان كانت صادقة - للقضاء على التحيز ، بل انهم يجب أن ينفقوا جانباً ويشاهدوا الاضطراب والنهب ، ويقولوا لاطفالهم ان هذا عمل خاطئ حقاً ، ولكن هذا المجتمع هو الذى سببه .

وقبل بدء اضطرابات هارلم ١٩٦٤ بشهور ، عرض التلفزيون فى نيويورك موكبا من المثقفين الزنوج والعلماء اللامعين ، الذين استنكروا بلا تحفظ كل وجه وكل نظام للمدينة ، وهيكرو السلطة فى البلاد ، وقد كفل هذا الاستنكار تدريجاً على مر الشهور ، تبريراً اخلاقياً للأحداث وأى صورة

رسمية - تقريراً يقول ان ٨٠ ٪ من كل جرائم نيويورك يرتكبها من يسمونهم « غير البيض » أى الزنوج وأبناء بورتوريكو الذين لم يبلغوا العشرين أو تجاوزوها بصفة عامة . هؤلاء المراهقون عنصر لا يعرف أحد كيف يسوسه . . انهم وقد حرما كل حب وكرامة وابوة ، او تقاليد وثقافة غير ثقافة التلفزيون ، يعيشون على سطح مجتمع غير ثابت ، يأخذون خبزهم من مشرفين اجتماعيين لا أمل لهم ، أمهاتهم محتقرات . . وهى ثقافة منحلة وسط ثقافة المدينة الأمريكية العامة التى لاتعرف الى أين هى ماضية .

أيها الرجل . . اصلحها : لما كانت ثورة الزنوج فى ١٩٦٤ ، ١٩٦٥ سوف تبقى - دون شك - عدة سنوات فلا بد أن يبحث الانسان الافكار التى صنعتها ، فاذا كان طابع هذه الاضطرابات هو الخوف وكانت غير ذات معنى فانها تكون مجرد انعكاسات لوجهين أكثر ضخامة : مشكلة عقيدة ومشكلة زعامة .

لقد احتضن الامل هذه الاضطرابات ، ولكن العقيدة خلقت الجو الفكرى الذى اطلقها . . عقيدة تقول ان كل الأثام داخل مجتمع الزنوج بالمدينة الكبرى هى غلطة البيض وحدهم . .

من صور العنف ضد القانون والنظام .
 ان العقيدة - أكثر من أى شىء
 آخر - تشل الاهداف والتفكير ،
 وهكذا يحبط التطبيق الاعمى
 «للادماج» الغرض الذى يفترض انه
 يخدمه ، وذلك فى مستوى تلو الآخر
 فى الاسكان مثلاً ، يتفق كل زعماء
 الزوج تقريباً على ان الانفجار السكانى
 لدى الزوج ضخم جداً الى حد أن أى
 شق للدخول فى حى للبيض ، سرعان
 ما يتحول بعد سنوات الى ثغرة يتدفق
 منها الوف من الزوج الآخرين
 لينشئوا حياً اسود آخر ، أو حياً
 مقصّوراً على الزوج . . وتتفق
 الاغلبية الساحقة من زعماء الزوج
 على انه من الممكن تقديم الزوج الى
 مجتمعات جديدة ، . وان هذه
 المجتمعات لا تظل مستقرة الا على
 اسس من « الادماج الخاضع
 للسيطرة » أو « حصص سخية »
 ولابعاد الزوج العتاة من الاحياء
 الزنجية لابد من اتخاذ ادق تخطيط
 تفصيلى ، ولكن العقيدة تمنع مثل
 هذا التخطيط ، ومن ثم فان الكارثة
 تكون دائماً وشيكة .

امل البيض : زعامة سوداء : ان

بحث الزوج عن زعامة بين انفسهم
 محاولة معقدة الى حد بعيد ، فهى

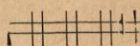
معقدة من ناحية الى الرجل الابيض قد
 سوى بين كل الزوج وجعلهم جميعاً
 رخيصين حقراً فى أعين بعضهم
 البعض ، وهم جميعاً يقيسون ابطالهم
 بدرجة المراتبة التى يثيرونها ضد
 البيض ، كما ان البحث معقد من ناحية
 أخرى بسبب العروض التى يقدمها
 التليفزيون للفنان الدرامى - الزنجى
 الضارى الذى يستطيع أن يلهب المشاعر
 ويقدم عروضاً طيبة ، والذى يترك
 الزنجى المسئول فى وضع سيئ . . وهى
 معقدة من ناحية ثالثة بسبب الحرب
 الاهلية المكتومة التى تدور داخل كل
 مجتمع زنجى فى الشمال . . فرغم
 ما يلاقونه من عذاب فى حياتهم اليومية
 فى المدينة ، كان الزوج ينقسمون بين
 الراغبين فى شق طريقهم الى مكان فى
 الحضارة الامريكية كما هى ، وبين
 أولئك الذين يفضلون - بسبب
 اليأس - ان يثيروا الفوضى وكل الذين
 يحاولون الاشتراك فى المجتمع العام ،
 أو الذين يسعون لحياء أفضل ، سرعان
 ما يوصفون بأنهم خونة . . وفى كثير
 جداً من الاحيان يجد المجتمع الاسود
 كله نفسه ملزماً بتأييد المنحرفين
 عقلياً من السود والذين يحتقرهم
 الكثير من الزوج كأفراد ، وليس بين
 الذين أثاروا الشغب فى شوارع المدن
 الكبرى فى عام ١٩٦٤ أحد لديه أية

مؤهلات للزعامة أكثر من كراهية الرجل الأبيض .

لقد هدأت الاضطرابات أخيرا ، لا بالقوة فقط ، بل بـ . . الزعامة السياسية التي اختارها الزوج أنفسهم ، وهؤلاء الزوج بصفة عامة من أحسن الرجال المنتخبين انتخابا حرا في أى مكان من البلاد والعناوين الرئيسية التي تحتلها أسماء بعض الذين انتخبوا بالخدعة والفرع ، تعتبر استثناء من تلك القاعدة ، مثل آدم كلايتون باول فى نيويورك . .

ولكن مقابل كل «باول» يوجد خمسة آخرون فى كل مدينة ممن تلقوا تعليما طيبا ، ويحملون المسؤولية كأحسن النواب البيض فى أمريكا ، وهؤلاء هم أقدر الرجال على مواجهة تحدى الثورة داخل أحياء الزوج .

ان قلائل منهم يصنعون عناوين الرئيسية للصحف ، أو يجتذبون الانتباه القومى ، ولا يستطيع أى شخص أبيض أن يمد لهم يد المساعدة نظرا لان امتداح المجتمع الأبيض لهم سوف يضعف من قدرتهم فى الحرب الأهلية داخل مجتمعاتهم . . ولكن مصير المدن الأمريكية يتوقف على حيرتهم أو ارادتهم الى حد كبير .



الانذار الوحيد

يشترك زوجى فى القتال الدائر فى فيتنام كجاوئش فى الجيش الأمريكى ، وقد ظل طوال شهور يبحث لنا ما يطمئنا على سلامته ، ولكنه زعزع ذلك كله عندما ارسل الينا نسخة من اعلان علق فى كل الشكبات جاء فيه :

١ - فى حالة اطلاق نيران مدافع المورتر ، اتجهوا الى المخابىء الى نهاية المبنى .

٢ - طريقة الانذار صوت طلقات المورتر القادمة من الخارج !



نافورة الحياة

ان الحياة سوف تنبثق كالنافورة ، لاولئك الذين يحفرون فى صخور التصور الذاتى .

امنح عقلك فرصة .. لِاستِقْط من نومه

« اننا اذا قورنا بما يجب أن نكون، اعتبرنا انفسنا نصف يقظي فقط .. فنحن لانستخدم غير جزء صغير من مواردنا العقلية»

وبينما كنت قابعا في فراشي في المستشفى وقد أحيطت ساقى بأكياس من الرمال لتظل في موضعها ، أدركت في لمحة سريعة ، اننى أواجه البقاء فى المستشفى والنقاهة فترة طويلة ، وملاثنى فكرة عدم التحرك هلعا ، فقد كنت دائما مفرطا فى النشاط ، احتقر الخمول ، فضلا عن أن روتين المستشفى الذى يقضى بتناول العشاء والنوم فى ساعة مبكرة أزعجنى كثيرا ٠٠٠ ووجدتنى أظلم مشرقا كالعصفور بعد منتصف الليل بقليل كل ليلة ٠ وبدا لى أنه ليس من الانصاف - وكل من حولى يغط فى النوم فى الغرفة شبه الخاصة - أن أضىء النور لكى أقرأ ٠٠ واضطرت الى البحث داخل نفسى عن أية تسلية

كان البرد قارسا فى صباح ذلك اليوم من أيام الشتاء ، ولم تكن أشعة الشمس قد عبرت الوادى بعد ، الى بيتى الذى يتربع فوق قمة تل صغير ٠٠٠ ووقفت مترددا فى لحظة ضعف أمام الباب أسائل النفس عما اذا كان من الافضل أن أتخلى مرة واحدة فقط عن عادتى الصباحية فى قطع الاخشاب ، ولكن حكم العادة ، وبعض العناد النفسى ، دفعانى الى الخروج الى الطريق المعهود الذى كانت تكسوه طبقة من جليد جديد ٠٠ وقبل أن استعيد رشدى ، كنت راقدًا على ظهري ، بعد أن انزلت قدمي وسقطت على الارض ، والالم يميزق فخذى وعجزى ٠٠

أو تنوير .

ولا يمكنى الآن أن أتذكر متى بدأت أعتبر هذه المحنة التى أواجهها كل ليلة تحديا لى . وكنت خلال قراءتى فى النهار - حيث التهم بشراهة كتباً من كل نوع - قد مررت بفقرة استفزازية للفيلسوف وليم جيمس - اذا كتب جيمس الذى يشك فى تدريب الانسان الرقيق لذهنه ، يقول : « اذا قارنا أنفسنا بما ينبغى أن نكون ، فاننا نعتبر نصف مستيقظين فقط ، فنحن لانستخدم الا جزءا صغيرا من مواردنا العقلية »

وقد أضاء هذا القول بصيرتى ، فقررت أن أتيح لذهنى فرصة ، وأن أجرب قدراته . وفى تلك الليلة ذاتها ، وأنا راقد فى الغرفة شبه المظلمة ، أصغى الى الايقاع الرتيب للتشخير الذى يرتفع وينخفض من زملائى . . . فى تلك الليلة قمت بتجربة لأول مرة ، وقد ثبت بعد ذلك مرارا انها كانت مجزية

وكنت قد حاولت فى اليوم السابق أن أدير عملى بالتليفون لأول مرة ، وأخذت أصدر تعليماتى لوضع برنامج جديد للعلاقات العامة كنت منهمكا فى اعداده قبل اصابتى . وقد بدا لى أن مساعدى أصابته الحيرة

وأنا أتحدث اليه بالتليفون ، اذ طلب منى مرارا أن أكرر كلامى ، وبدا تماما أنه لم يفهم التفاصيل . . . لقد ظننت أنه عندئذ غيبى . . . ولكننى فى تلك الليلة وأنا استخدم كل اهتمامى لتذكر محادثتى معه ، تذكرت العجلة التى كنت أتحدث بها اليه ، واللهجة الجازمة التى استخدمتها - واحمر وجهى خجلا فى الظلام عندما تذكرت ذلك - كما تذكرت كذلك أن الصوت فى التليفون - ولو كان صوت صديق - يبدو باردا بعيدا ، وربما كان السبب هو التشويه الذى يحدث خلال نقله . . . وراح ذهنى يعمل جيئة وذهابا ، وأنا « أشمشم » كالكلب بحثا عن تفاصيل المحادثة التليفونية التى تمت فى ذلك اليوم ، مستعيدا اللهجات والعبارات التى احتوتها ، مسترجعا بوضوح تام تفاصيل ما حدث . . . وما أن تنبئت اليها ، حتى وضحت أمامى وسائل تحسين الاعمال مستقبلا بطريق التليفون .

قلت لنفسى : « ربما انتفعت المشكلات الاخرى من تلك الدراسة التى أقوم بها على انفراد خلال تلك الساعات القلقة بعد منتصف الليل . . . وفجأة وجدت الساعات التى

التي انبثقت في ذهنه ذات صباح في خريف الماضي .. لقد طرحها جانبا يومئذ بقولي له انها « جربت قبل ذلك » .. وعندما تذكرت هذا المشهد ، استطعت أن أرى عيني الشاب وقد بدا عليهما الرزانة فجأة ، وتجمد وجهه ... ولكن لعل في فكرته شيئا ما اذا طبقت بطريقة معدلة ؟ .. اننا لن نخسر شيئا من التجربة . ولم استطع الانتظار حتى الصباح لكي اتصل بالمكتب تليفونيا ، واقترح أن ينفذ جونس البرنامج (وقد حدث انه نجح فعلا)

وبدا لي بوضوح أنني سقطت في شرك عادة اتخاذ قرارات عابرة ، واصدار أحكام متسرعة ، مستخدما في أغلب الاحوال الجزء السطحي فقط من ذهني ... وقد سررت أن اعرف « شعار ماترنيك » الذي يقول ببساطة « لا يزال هناك الكثير الذي سوف يكتشف في أعماقي » انها فكرة تتسم بالتحدي ، وهي مفيدة اذا طبقت بطريقة عملية ، وعلى المرء أن يتعلم على مر السنين أن يفكر بعمق أكثر ، وأن يجرب اتساعا في الذهن .. وبدأت أشكر الكارثة التي وقعت لي ..

ولقد قدمت قراءاتي اليومية التي

لا يقاطعني فيها أحد ، أقصر من أن تكفي لكل ما أريد انجازه ، بدلا من أن أجد وقتا فارغا بين يدي ! »

وعندما حان أخيرا وقت العودة الى بيتي ، قررت أن أضع جدولا لفترة النقاهة ، يتيح لي إبقاء الفرصة لهذا النوع من التفكير المركز ، وكنت أقضي الوقت جالسا في الحديقة أقرأ وأتمتع بضوء الشمس الساطع في أوائل الربيع ، أو أزور الاصدقاء والاقارب أما في الليل - ما لم يقاطعني شيء ما - فقد كنت أجا مبكرا الى الفراش واستغرق في نوم عميق .. ثم استيقظ في الثانية عشرة ليلا أو الواحدة صباحا متنبه الذهن ، تواقا الى تمضية ساعات قليلة في تفكير لا يقطعه شيء .

وقد أتاحت لي ساعات الدراسة الليلية أسلوبا محسنا للعلاقات بين الاشخاص - عن طريق التليفون على الاقل - ولا بد أن تكون هناك مجالات أخرى ماثلة ... وساءلت نفسي : أكنت أوجه اهتماما كافيا لاقتراحات زملائي في المكتب مثلا ؟ .. وقد لقي هذا السؤال تفكيراً دقيقاً في جلسات منتصف الليل لمدة اسبوع أو أكثر ... هناك مثلا الشاب جونس .. ماذا كانت الفكرة الكبيرة

يزداد مدداها اتساعا باستمرار - دليلا على أن كثيرين توصلوا قبل الى هذا الاكتشاف السليم .. فقد قال الكسندر هاملتون ذات مرة : « ان كل ما عندي من عبقرية تكمن فيما يلي : فعندما يكون بين يدي موضوع ما ، فأننى أدرسه بعمق، ويظل أمامي ليلا ونهارا .. وان الشيء الذى اعتاد الناس أن يسموه ثمار العبقرية ، انما هو ثمار العمل والفكر » .

وبعد أن توجد هذا الوضع عليك أن تختار مشكلة من العمل أو من العلاقات الشخصية ، وأن تكون بطبيعتها مشكلة تتطلب التفكير الدقيق ، لا مجرد تأملات خاملة ، ثم أمنحها وقتا كافيا للوصول الى نتيجة مدروسة ، باحثا ، دارسا كل الطرق البديلة ، فاذا لم تصل الاجابة أول مرة ، فأوقف تفكيرك ، واستأنف في وقت آخر .

والتفكير المستقل أو الخلاق شيء يصعب للوصول اليه في العالم الحديث، ومع ذلك فلا يزال من الممكن عمله .

ان الانسان يحتاج أولا الى وضع يكون معزولا فيه عن كل الاتجاهات .. قد يكون هذا بالنسبة لبعض تلك الساعة التى تقع بين أول أغاريد طائر الصباح ، واللحظة التى تستيقظ فيها بقية الاسرة ، وبالنسبة لغيرهم

تحذير

في صحيفة « كولر » التى تصدر ببلدة (كوريس كريستى) بولاية تكساس نشر الاعلان التالى :

« رسالة شخصية للملازم جيبسون » :

« ستزورك حماك لمدة اسبوع ابتداء من ٧ نوفمبر . أرجو ألا تبحث عن مهمة عبر البحار الا بعد وصولها » .

شخصية لانفسي :

كانت الصحافة تجرى في دمه



« كان زملاؤه في نيو-ويورك
يسمونه « الصاروخ الصحفي »

بقلم ((لي وود))
رئيس التحرير التقاعد لصحيفة
ويرلد تجرام آند سان

منذ

بضع سنوات طار رئيس
مجلس ادارة صحف

«سكريبس - هوارد» الى مدينة
سنسناتي لزيارة صحيفة «بوست آند
تايمز ستار» التي تصدرها الدار هناك
• واجتاحت المدينة عاصفة في الوقت
الذي كان مقرا أن تهبط فيه الطائرة
التي تقله • وأومض البرق وهز الرعد
القاصف مبني
الصحيفة •

فالتقط مساعد

رئيس قسم
الاخبار بالصحيفة
سماعة التليفون ،
وقال في استسلام
« أجل • • يامستر
هوارد » • !

ولو كان روي
هوارد قد سمع
هذه الدعابة التي
قيلت عنه ،
لضحك اكثر مما

يضحك اي انسان آخر ، فقد كان
يحل بأية مدينة في خيلاء واعتداد
بالنفس كالرعد القاصف حقا ، وقد
قال رئيس تحرير مشهور ذات مرة
ان من واجب الصحيفة « أن تنشر
الاخبار وأن تقيم الدنيا وتقعدها » •

ولم يقيم أي إنسان بكلا الأمرين أكثر مما فعل روي هوارد ، الذي ارتفع بقوة طاقته وأفكاره الخالصة من مخبر يتقاضى ٨ دولارات في الاسبوع الى مدير لاكثر المجموعات الصحفية ثباتا ونجاحا في الولايات المتحدة .

خفيف الحركة ، لا يتوقف عن الحديث : قابلته للمرة الاولى في عام ١٩٢٧ عندما حضرت الى نيويورك قادما من أوكلاهوما للعمل في صحيفة «التلجرام» . ومع أنه كان أسطورة فعلا فان مقابلته ظلت مثيرة ، فقد برز من مقعده بقوة «كعفريت العلبة» . وكان طوله حوالي ١٦٨ سنتيمترا ، وله مظهر السنجاب المخطط . . أما ثيابه فكانت تشبه غروب الشمس : بدلة رمادية ، وقميص أرجواني اللون، ورباط رقبة (بابيون) ومنديل، وزهرة قرنفل من نفس اللون . ونظارة بلا ذراعين تتأرجح عبر صدره . وقال لي : «أرجو أن تحبصحيفة التلجرام، ان العمل معي قد ينهك الاعصاب ، ولكني أعدك بالألا يكون مملا» .

وقضيت الاعوام السبعة والثلاثين التالية أعمل مع «روي» وقد ثبتت صحة نبوءته . . كان يقذف بالأفكار والآراء والمقترحات . وقد يدفع بك نشاطه الثائر وصراحته المطلقة وصوته المرتفع الى الجنون ، ولكنه أيضا قد يحفزك على القيام بأكثر مما تظن أنك تستطيع القيام به . وكان خفيف الحركة ، لايتوقف عن الحديث وكانت المناقشات معه كالتعدين المائي . فقد تتدفق منه سيل جارفة من الحديث عن مشكلة ما فتكتسح العناصر الدخيلة ، وتبقى على الثمين من الأفكار الطيبة - ان وجدت ، وعندما كنت مديرا للتحرير في صحيفة « ني وورك تلجرام أند صان » كان يتصل بي تليفونيا عشرات المرات في اليوم، محركا ومحفزا ومقترحا . وكثيرا ماكان صوته يعلو الى حد يبدو معه أن التليفون لا لزوم له .

وقد اتصل ذات مرة برئيس تحرير في واشنطن ليشكو اليه من أن جوزيف كنيدي تحدث اليه تليفونيا حتى خرق طبله وأنه . واستمر روي في حديثه عن ثروة كنيدي الكبير حتى ختم حديثه بقوله : «لقد ظل كنيدي يتحدث ٤٥ دقيقة كاملة وأنا أدفع أجر المكالمة » . ونظر رئيس التحرير الى ساعته في قلق . . فقد ظل هوارد يتكلم ٥٠ دقيقة !

ومع أن روي هوارد كان يرأس مجموعة تضم ١٧ صحيفة وعددا آخر من ممتلكات «سكريبس وهوارد» فانه

بدلا من ماك كوم فقط . فأجابه بقوله :
« ان اسمك بالكامل يكون سطورا تقريبا
عند جمعه وأنا أنقاضي مليمين عن
السطر الواحد » . وبعد أن انتهى من
دراسته الثانوية ، حصل على وظيفة
«مخبر صحفى» بأجر قدره ثمانية
دولارات في الاسبوع ، ولم يمض وقت
طويل حتى أصبح المحرر الرياضى
لصحيفة «ستار» بأجر قدره ٢٢ دولارا
في الاسبوع .

وكان هوارد يتطلع الى أشياء أكبر ،
ولكنه بالرغم من نشاطه وقوة أعصابه
كان به عيبان وهما : « انه كان صغير
الجسم بل ويبدو أصغر من سنه
الحقيقية » . وعندما تقدم بطلب
الالتحاق بالعمل في صحيفة «وورلد»
نيويورك ، لم يستطع حتى تخطي
موظف الاستقبال . فقرر أن يكون
حسن الهندام ليلفت اليه الانظار ،
وأخذ يضع غطاء على الحذاء (الجيتز)
ويرتدي القمصان وأربطة العنق الزاهية
الالوان ، ويحمل عصا للسير بها
وأخيرا حصل على وظيفة مراسل
لمجموعة صحف سكريبس وماك رى
في نيويورك وهناك سرعان ما أظهر
همته واقدامه .

الاتصال المباشر : كانت شركة
ستاندرد أويل عرضة لحملات من

كان ينظر الى نفسه دائما كمخبر
صحفى ، وكان له حظ غريب دائما
يدفعه للوجود في مكان الحادث وقت
وقوعه ، فقد ركب ذات مرة الباخرة
«أوليمبيك» ليقضى أجازة هادئة فى
أوروبا ، وهرعت أوليمبيك في وسط
المحيط لانقاذ سفينة ارتطمت بجبل
ثلجى وغرقت - وكانت تلك هي
الباخرة «تايتانك» ، وكان هوارد هو
الذي أرسل أول قصة من مكان
المأساة .

وفي مرة أخرى كان على ظهر قطار
«كونجریشنال ليمتد» المتجه من
واشنطن الى نيويورك ، عندما تحطم .
واتصل صديق بوكالة اليونايتر بريس
ليعرف ما اذا كان هوارد قد نجا ،
فقال له أحد موظفى الوكالة : «لأبد
أنه نجا ، فقد اتصل بنا فعلا ثلاث
مرات لابلأنا بأسماء القتلى والجرحى»
غطاء حذاء للفت الانظار : نشأ
هوارد ابنا لعامل فرملة بالسكة
الحديد ، في مدينة أنديانا بوليس . ولما
توفي أبوه وهو في الثالثة عشرة من
عمره ، اشتغل ببيع الصحف ، كما
كان يوافي صحيفة «ني نيوز» بأنباء
النشاط المدرسى . وسأله أحد
المدرسين ذات يوم عن سبب تسميته
« ١٠ هـ . كيمبر ماك كوم » في رسائله

«لاتقلدوا الاسوشيتد بريس بل افعلوا ما لم يفعلوه قط ، واضفوا على الانباء طابعا انسانيا » . وكان هوارد يتعقب بنفسه القصص بنفس الحماسة التي كان يلاحق بها سيارات المطافئ في مدينة انديانا بوليس !

وبعد فترة قصيرة ، استدعى هوارد الى كاليفورنيا لمقابلة رئيسه . . وكان ا . و . سكريبس من أروع الشخصيات في تاريخ الصحافة الامريكية . . فقد أصدر ٤٤ صحيفة من العدم تقريبا ، وأدارها وهو معتزل في مزرعته . وكان عملاقا ملتجيا ذا عين واحدة ، يحمل مسدسا ، ويدعى أنه ظل يشرب أربعة لترات من الويسكي كل يوم طوال ثلاثين عاما تقريبا . ونظرا لان سكريبس كان يرتدي ثياب المزرعة الخشنة ، فقد كان معظم الموظفين الذين يستدعون الى بيته يرتدون ثيابا مماثلة ، ماعدا هوارد ، فقد حضر وهو يرتدي قبة فاخرة ممتلئا مرحا ويطوح بعصاه ! . ونكر سكريبس فيما بعد : «كانت قوة الاعصاب مكتوبة على وجهه ، تنضح القوة من كل مسام جسده ، واستطعت أن أعرف أنه لن يصاب بعسر الهضم من لعق حذائي . . » وجعله سكريبس مديرا لوكالة

وزارة العدل الامريكية ، وكان مديرها جون روكفلر ، معتكفا في ضيعته بالقرب من مدينة تاريتاون بولاية نيويورك ، ويرفض مقابلة الصحفيين ، فاستأجر هوارد عربة تجرها الجياد ، وأخذ يتجول بها في الضيعة كسائح . وشاهد روكفلر ومدير ضيعته وهما يفحصان مصرفا . . وقدم المخبر الصحفي الجريء نفسه وأخذ يوجه الاسئلة . . ولكن ملك البترول رد في اقتضاب ورفض الادلاء بأي حديث صحفي . . وشكره هوارد في لطف ، ثم سألته عن المصرف . وأخذ روكفلر ، الذي صمم المصرف بنفسه ، تلين قناته ، ولم يمض وقت طويل ، حتى كان هو والمخبر الصحفي الشاب يجثوان على أيديهما وركبهما يحدثان في المصرف . . وتلا ذلك حصول هوارد على حديثه الصحفي !

ولم تمض الا فترة قصيرة ، حتى اشترى ا . و . سكريبس وكالة «ذي بابلشر بريس» وهي وكالة أنباء برقية ضعيفة كانت تكافح لتنافس وكالة « الاسوشيتد بريس » وتغير اسمها الى «يوناييتد بريس» وأصبح هوارد الشاب مديرها في نيويورك ، فشرع على الفور في تقوية الطفل الجديد العليل . وقال لمخبريه :

اليونانيتد بريس • وكان هوارد اذ ذاك في التاسعة والعشرين من عمره •
 صلح سابق لاوانه : كانت وكالة الاسوشيتيد بريس العملاقة تعتمد

على وكالات الانباء التى تشرف عليها الحكومات في الحصول على أنبائها الخارجية ، أما هوارد فقد بعث الى العواصم الاوروبية بعدد من مخبري وكالته « اليونانيتد بريس » وقال : «عندما نشبت الحرب العالمية الاولى كتب رجالنا القصة كما لو كانوا يغطون نبا حريق في سان فرنسيسكو» وقد غطى هوارد بنفسه ابناء الحرب بحماسة أكثر من اللازم قليلا ، فقد أرسل في ٧ نوفمبر ١٩١٨ برقية من ٢٤ كلمة الى مكتب اليونانيتد بريس في نيويورك بأن الهدنة قد وقعت • وأثارت هذه الكلمة احتفالات في أنحاء البلاد • ثم نفى هذا الخبر رسميا • وتعرض هوارد ووكالة اليونانيتد بريس لسييل من النقد • ولكن الهدنة وقعت فعلا بعد أربعة أيام •

وشرح هوارد الامر قائلا ان برقيته كانت على أساس معلومات استقاها من قائد القوات البحرية الامريكية في المياه الاوروبية • وعلى أية حال فقد أبى ، كعادته ، أن يفزعه النقد وقال : « لو قدم اقتراح مماثل غدا لتصرفنا

نفس هذا التصرف » • وقال في مناسبة أخرى : « اذا لم يرتكب الانسان بعض الاخطاء فانه لا يكون قد بذل الجهد الكافي » •

الاسم الرمزي «ويلماكس» : ولما مات سكرييس الكبير ، زاد هوارد وروبرت ب • سكرييس عدد صحفهما • فاشترى هوارد في عام ١٩٢٧ صحيفة «نيويورك تلجرام» ، ثم اشترى فيما بعد صحيفة «ني ويرلد» المشهورة - وهي الصحيفة التى لم يستطع الوصول اليها عن طريق موظف الاستقبال - وأضاف بعد ذلك الى المجموعة صحيفة «ني سان » • وكان روي أشبه بطفل يلهو بلعبة جديدة ، وقد ملأ صحيفة نيويورك ضجيجا واقداما، وهما طابع شخصيته العظيمة • وكان اسمه الرمزي فى البرقيات «ويلماكس» - أي : «سأنتظر أقصى قدر من التعاون» • وقد تعود الحصول عليه •

كان كل مايحيط به زاهيا مثل قمصانه وأربطة عنقه القرنفالية والفسستقية اللون • وكان يهوى الزخرفة الشرقية ، كما كان منزله ومكتبه على السواء مزينين بالطاء الاحمر والاسود البراق والمذهب • وقال أحد أصدقائه وقد أخذته روعة الزخرفة : « ان

ولما بدأنا التحريات استدعاني
القاضي وهددني بالسجن بتهمة ازدراء
المحكمة • وسألني روي : « هل أنت
متأكد من وقائعك تماما ؟ انن فاستمر
وسأعضدك ١٠٠٪ » •

ومضينا في التنقيب ، وسـجـن
القاضي مانتون لقبوله الرشاوي ••
وبعد ست سنوات من تولى هوارد
أمر صحيفة «ذي ويرلد - تلجرام» ،
فازت الصحيفة بجائزة البوليتزر
لخدمتها العامة الممتازة •

تحية أخيرة : وأثناء حياته العملية،
قطع روي بالطائرة مايربو على مليوني
ميل ، وحصل على أحاديث صحفية
من أشهر الشخصيات في عصره ، ولم
يكن يخلد الى الراحة قط ، وظل
يحضر الى عمله بانتظام حتى عندما
بلغ الثمانين من عمره • وكان يدخل
مكتبى ويغادره عشرات المرات فى
اليوم ليدلى برأى أو بآخر • وفي ٢٠
نوفمبر ١٩٦٤ ، أصيب بنوبة قلبية
وهو فى المكتب ، ونقلته سيارة اسعاف
الى المستشفى ، وكعادته أصـر على
تدريب المعرض علي كيفية ادارة جهاز
الاوكسيجين • ومات فى وقت متأخر
من ذلك اليوم - قبل أن يتم العام
الثانى والثمانين من عمره بشهر
واحد •

مكتب روي مؤثث كمتحف •
وقد تنوعت اهتمامات هوارد تنوعا
واسع النطاق ، فكان فى استطاعته أن
يبدي لك رأيه فى أي شىء حتى اذا
لم تسأله •• وقال أحد زملائه :
«يستطيع روي أن ينظم برنامج رحلتك
ويشخص لك مرضك ، أو يبين لك
كيف تنزع عظام سمكة بنفس قدرته
على تحليل التناسب بين سترتك
وجسمك ، أو يذكر لك موضع الخطأ
فى صفحتك الاولى » •• وحدث ذات
مرة عندما كان هو وابنه جاك على
ظهر سفينة متجهة الى أمريكا الجنوبية
أن مرض منظم الرحلة ، فقتولى روي
أمرها ، وانهمك فى تقديم الازواج ،
وقيادة الجماعات فيزياراتها للشاطئ،
وقد قال لى : « لم أقض فى حياتى
وقتا أفضل من هذا » •

وكان روي يحب الحملات الجيدة،
وكان لدينا الكثير منها فى صحيفة
«ني ويرلد تلجرام» • وقد استدعانى
ذات يوم واقترح انشاء وحدة لمراقبة
بلدية المدينة ، وأطلقنا بعضا من أفضل
مخبرينا للبحث فى شئون البلدية ،
وساعدت النتائج التى وصلوا اليها ،
على الايحاء باجراء بعض التحقيقات
وأدت الى طرد العمدة جيمى ووكر
وحبس قاض فيدرالى •

وكان قد أصر على عدم إقامة جنازة أو صلوات دينية ، ولكن بعضنا أحس بهذا النقص ، وزغبنا في وسيلة ما نعبر بها عن احترامنا وعاطفتنا وتحيتنا لذكراه . وبينما كان تشارلز سكريبس وزوجته يتحدثان في هذا الموضوع تذكرت مسز سكريبس شيئاً ما . ونبشت في أحد الادراج فعثرت على صاروخ كبير من الالاب النارية ، وخرج تشارلز الى الفناء وأشعله ، فانطلق مدويا في فرقة رائعة وسحابة من الدخان ، وأذهل جميع الجيران - ان روي كان سيحب ذلك ولا شك !

★ في العدد القادم من المختار ★

كشمير : يرميل البارود في آسيا - فوق أرض كشمير الجميلة ينشب نزاع يندرز بانديلا حرب عالمية مشنومة بسبب الخلافات الدينية والكبرياء الوطنية .

أنا فعلت المرأة بحقوقها ؟ - لعل الوقت قد حان للنساء المتزوجات وغير المتزوجات للاستفادة بحقوقهن والوصول بأنفسهن كبشر الى حد الكمال

عندما يفحصك الطبيب - ان ما يدور في عيادة الطبيب الآن اكبر بكثير مما تراه العين . . والطبيب البارع هو الذي يقتفى كل اثر . . تماما مثل مخبر البوليس السري .

العب مع اطفالك وانت نائم - في وسعك ان تدخل السعادة علي قلوب اطفالك بأن تشترك معهم في اية لعبة وانت نائم علي الاريقة في غرفة الجلوس .

الطاقة الذرية بلغت سن الرشد - عندما يدير العالم مفاتيح الكهرباء . . فان الذرة هي التي تستجيب الآن .

نصف التفاحة لي - هذا المقال يجب ان تقرأه كل زوجة حتي تعرف ما يجب ان تعرفه عن زوجها .

تيشان : رسام البندقية الخالد - كان الامبراطور شارل الخامس يقول عنه : ان لدينا عددا لا يحصى ممن يحملون لقب كونت . . . ولكننا لانستطيع ان نخلق تيشان آخر !

كتاب الشهر : المعجزة الصغيرة

قصة غلام ايطالي يدعى ببينو وحمارته « فيوليتا » التي ذهب من أجلها الى البابا ليسمحوا لها بالتبرك بالقديس فرنسيس لكي تسترد صحتها

اقرأ هذه المقالات الممتعة ضمن ٢٢ مقالا اخترناها لك في عدد فبراير من المختار

«ان المعركة بين الاجناس تدور علي نغمات الموسيقى !!»

رجال ونساء وموسيقى



مفاتنها سحرا (كحصولها مثلا علي مقعد في مقصورة بالابيرا او عشاء حالم علي ضوء الشموع) ، ولكنها تكره الموسيقى بمجرد أن تصبح منافسة قوية لها ، وقد أشار فرويد الي أن النساء يسخرن ويرتبن في الاشياء التي تجذب قدرا كبيرا جدا من اهتمام الرجل وطاقته ..

واذا وجدت المرأة نفسها تدفع الي الوراء مسافة بعيدة ، فقد تصبح علي الفور من أنصار اعتراض سبيل التقدم .. وقد قيل أن «أنا هايدن» كانت تستخدم الاوراق التي يسجل عليها زوجها ألحانه ، لتجعيد شعرها ، أو تبطن بها أواني الكعك وأطباق

بين مظاهر الاختلاف بين من الجنسين ، أن الرجال يحبون ان تكون موسيقاهم عالية بينما لاتحبها النساء كذلك ، وقد تقول المرأة في لهجة زجر : «أينبغي أن تكون مرتفعة هكذا ؟»

وذلك عندما يدير زوجها مفتاح تجسيم الصوت الي منتصف الحدالذي يمكن سماعه !

وقد تكون الطريقة التي تتصرف بها المرأة حيال الموسيقى المرتفعة ذات سبب فسيولوجي الي حدما - نظرا لرقة طيلة أذنها - ولكن المشكلة في أساسها نفسية ، فهي تحب الموسيقى مادامت تخدم اغراضها ، وتزيد

ملخصة عن « ذي ريبورتر »
بقلم فريدريك جرونفلد

مؤخرة الصورة ، حتي تمزق هذا الشيء عندما سمعته ذات ليلة يعزف في حفل موسيقى بلوزان ..

وكتبت تقول : «ان عزفه يعجبني .. لقد كان بارعا عظيما لامعا بصورة لامثيل لها حقا ، ولكنني رغم ذلك أحسست بموسيقاه كشيء غريب عني .. أحسست بألم يجمل عن التعبير » .. ومنذ ذلك اليوم ، حدث تغيير في كياني كله ..

وكانت تلك في الواقع هي بداية النهاية لقصة حبهما ..

وثمة مصير أكثر روعة يمكن أن يصيب الملحن المدفع ، فقد يتزوج مطربة «سوبرانو» والسوبرانو امرأة كبتت نفورها الفطري من الموسيقي لكي تجعل من صوتها أداة تجتذب الاهتمام .. ولا تحب مطربات السوبرانو - كقاعدة - أي شخص من صناع الموسيقي، الا عند مصاحبته لهن في الغناء .. وقد أحب «هكتور برليوز» يوما مطربة السوبرانو (ماري ريكيو)، لكي يكتشف أنها انما «تعوي كالقط!» كما ذكر بعد ذلك لفرديناند هيلر وقال له : «ان هذا لم يكن ليكون كارثة ، لولا أنها كانت ذات طموح تعس يجعلها تغني في كل حفلاتي الموسيقية » ..

الفطائر التي تصنعها ، وهي انما كانت تطيع بذلك الغرائز الطبيعية لجنسها اذا واجه منافسة حادة ..

ويعتقد كثيرون من الموسيقيين بحق - في وقت أو آخر - أن المرأة قد خلقت لتكون الملهم والعين والخادم لفنهم، وقد كتب فرانزليست - عازف البيانوالشهير - الي الكونتيسة داجول في بداية قصة غرامهما الشهير يقول: «أنت حياتي الوحيدة، وألمي الوحيد، ومجدي الفريد .. فأصنعي مني شيئا أو شخصا ما ! » .. ولم يكن ليخطر بباله أنها في أعماق قلبها تريد «اسكاته» كعازف للبيانو ، بدلا من أن تصنع منه شيئا ، وكانت تعتبر نفسها عاشقة متحمسة للموسيقي ، وتقول أنها ضحت بزوجها وأسرته و ثروتها من أجل الفن ، لكي تهرب مع «ليست» الشاب الي أقاصي سويسرا ، وكانت تعتقد «أن الله ألهمها لكي تضحي من أجل انقاذ هذا العبقري الملهم » .. ومع ذلك .. و «مع ذلك» فقد كتبت في مذكراتها تقول : « انني أشعر أحيانا بتحذير غامض في عقلي الباطن ، يقول أن هناك شيئا معاديا لي في موسيقي فرانز .. شيئا ضارا يهدد حبنا ! » وكانت تشعر أنها تزداد دفعا الي

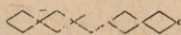
ومن أجل الابقاء علي السلام ، اضطر برليوز الي أن يخلي لها مكانا فيبرامج حفلاته وكتب صديقه أرنست ليجوفيه الكاتب المسرحي الفرنسي يقول ، انها كانت تصر علي غناء ألحانه وموسيقاه .. وكان مضطرا للانعان ، مع انه يجن غضبا اذا سمع نغمة واحدة نشازا ، ومع ذلك فقد اضطر الي قبول سماع ألحانه نفسها وهي تقدم بطريقة سيئة .. ورغم ذلك، فقد أصبحت في النهاية زوجة برليوز الثانية .

ويبدو أن الموسيقى تثير جهازا كامنا في أعماق الانثي يجعلها تشعر بعدم الاطمئنان ، ويبعث في ذاكرتها ارتدادا الي الايام التي كانت فيها القواقع البحرية تستخدم لاطلاق أصوات لانذار سكان الكهوف والبحيرات .. ان شيئا كهذا يمكن أن يستغرق وقتا طويلا حتي يمحي من الذاكرة !



نداء

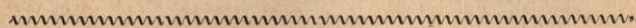
نشرت الاعلان التالي بصحيفة « ميسنجر » بولاية ايلنوى :
« حذاء حريمي غالى الثمن وجد تحت المقعد الامامى من سيارتى .. لو استطاعت صاحبتة أن تشرح لزوجتى كيفية وصوله الى هناك ، فسوف ادفع أجر هذا الاعلان واشترى لها حذاء آخر أيضا ! » .



عقاب

وجد القاضى في محكمة جرينسبورو بولاية نورث كارولينا أن القسيس مذنب في تهمة المرور بسيارته خلال اشارة المرور الحمراء .. وقال القاضى انه لن يحكم عليه بغرامة اذا ألقى موعظة في الكنيسة مرة كل عام عن سلامة المرور .. ووافق القسيس على ذلك .

كلمات شابة



إذا كنت في طريقك الى الصعود... فانه يجب أن تمسك بالفروع ، لا بالزهور !

كلما زادت علاقتنا توثقا بشخص ما .. قل حقنا في أن نسأله عما لا يذكره لنا من تلقاء نفسه ..

من أهم الرحلات التى يستطيع الانسان أن يقوم بها ... تلك الرحلة التى تتضمن الالتقاء بالشخص الآخر فى منتصف الطريق !

ان الرابطة الكبرى التى تربطنا بالكلاب ... ليس اخلاصها أو جمالها أو أى شيء آخر ... بل لانها لا تنتقدنا !

لا يكفى أن ترد على الرسائل ... بل رد على الناس !

اغرس العادات الطيبة ... فالعادات السيئة كلها تنمو كالنباتات البرية !

أفضل رد على الشخص الملحد ، أن تقدم له عشاء ممتازا ، ثم اسأله عما إذا كان يؤمن بوجود طاه ؟

إذا لم يكن فى استطاعتك ان تعض .. فلا تحاول النباح !

ان للقلب ذكرياته الخاصة ... والمرأة التى لا تستطيع أن تذكر أهم الاحداث الكبرى ، سستظل تذكر طوال حياتها أشياء تجتذب مشاعرها « بلزك »

ان كتابة الرسائل ، هى الوسيلة الوحيدة للجمع بين الوحدة ، والرفيق الصالح ... « لورد بايرون »

» ان قيادة السيارة باطار قليل الهواء قد يقصر
من عمر الاطار ، كما يقصر من حياة السائق * »

حياتك معلقة باطار سيارتك

قتل أخيرا رجل كان يقضى اجازته هو وزوجته ، بسبب انفجار اطار سيارته من طراز « استيشن واجون » وهى تسير بسرعة ١٤٥ كيلو مترا فى الساعة فى طريق عام يكاد يكون مهجورا بولاية نيفادا * ولم تكن سرعته غير قانونية ، نظرا لعدم تحديد حد أقصى للسرعة فى هذا الطريق ولكنها كانت تتسم بعدم تبصر قاتل ، لان السيارة كانت محملة فوق طاقتها ولم تكن أطاراتها ممتلئة بالهواء الى الحد اللازم .

ان عدم نفخ الاطارات كما ينبغى واهمال فحص ضغطها ، عيب يكاد يكون عاما بين سائقى السيارات . .

ومع أن الهواء المضغوط يمكن الحصول عليه دون مقابل ، فان سائق السيارة العادى قد يكون أكثر اقتصادا فى الحصول عليه اذا كلفته « النفخة

الواحدة دولارا (٣٥ قرشا) » ان البعض ما زال يعتقد أن عمل الاطارات الرئيسى هو أن تكفل رحلة ناعمة . . ولكن عمل الاطارات أكثر من ذلك بكثير : انها جزء لايتجزأ من جهاز الفرامل ، وجهاز القيادة ، ونقل القوة من المحرك الى الطريق . ولا يؤثرانخفاض كمية الهواء فى الاطار على عمل هذه الاجهزة فحسب ، بل انه قد يضعف الاطار سريعا الى الحد الذى يتوقف فيه عن العمل . وتدل الابحاث على أن انخفاض كمية الهواء المزمّن يقصر عمر الاطار بشكل ملحوظ - ويعرض سلامة الركاب للخطر .

والاطار المركب فى السيارة لا يحتفظ بشكله المستدير كالعكة تماما ، بل ينبسط نوعا ما عند ملامسته أرض الطريق . فتتثنى

ملخصة عن مجلة « سلامة الاسرة »

بقام : بول كيرنى

ومع ذلك فمن المستطاع السيطرة الى حد ما على كل عامل من العوامل التى تسبب الحرارة الشديدة ولنأخذ مثلا زيادة الحمولة : ان الاطارات الاصلية فى كثير من السيارات الجديدة (ولا سيما سيارات الاستيشن واجون) صغيرة الحجم الى حد ما ومن ثم تتحمل ثقلا أكبر - بنسبة ٢٠ فى المائة - ولو كانت مشحونة بأقل من حمولتها . والمشترون الذين يقودون السيارات بسرعة ، أو يقودون سيارات محملة بأكثر من طاقتها أو يقومون برحلات كثيرة ، على الطرق السريعة قد يرغبون فى دفع مبلغ اضافى ليحصلوا على الاطار الأكبر حجما ، الذى يناسب نفس العجلة . ومع أن كل اطار سيتكلف بضعة دولارات أكثر ، فان الحجم الأكبر ، سيعرض بأكثر من ثمنه ، بأن يقطع مسافة أطول ، ويكون أقل حرارة وأكثر أمانا

والعامل الواحد الذى يمكن السيطرة عليه فورا فى الاطار هو بطبيعة الحال ضغط النفخ بالهواء . ومدى الصلابة التى يجب أن تكون عليها اطاراتك ؟ استشر الكتيب الصغير الذى يصدره مصنع سياراتك . ان كتيبى يحدد ٢٤ رطلا لكل من

الدواسة والجدران الجانبية أو تلتوى لتتحمل ثقل السيارة . وعندما تدور العجلة ، تتغير منطقة «آثار الاقدام» ومن ثم فان اطاراتك أثناء قيادتك السيارة تنثنى وتتلوى باستمرار . ومع الاحتكاك الداخلى للمطاط ، والالياف والسلك ، يولد هذا الالتواء حرارة ، كما تولدها الدواسة عندما تحتك بأرض الطريق . وكلما زاد وزن حمولة السيارة ، أو زادت نعومة الاطارات ، أو كلما زادت سرعتك فى السير ، زاد التواء الاطارات وزادت سخونتها ، والحرارة تقلل من قوة الاطار ومثابته وقد تسبب تمزقه اذا زادت كثيرا عن الحد

ورحلة الصيف الطويلة تشكل خطرا - بنوع خاص ، اذ أن الاطارات تحس بالحرارة أكثر مما نشعر بها نحن . وارتفاع درجة حرارة الجو والطريق ، يضاعف المعدل الذى تبلى به . والاطارات التى تنخفض فيها كمية الهواء ، والتى تتحمل الرحلات العادية فى الذهاب والاياب ، عندما تستخدم فى رحلات طويلة بسرعات بالغة ، تولد حرارة تكفى لغليان الماء ، واذا سارت فوق أرض ملتهبة الحرارة فقد تصل حرارتها الى درجة «تقسية» المطاط .

تسير بسرعة ١١٢ كيلو مترا فى الساعة وهو معدل السرعة العادية . ولكن يجب البقاء داخل الحدود الموصى بها ، فقد تكون زيادة الهواء عن الحد خطرا أيضا، وتسبب استهلاكاً زائداً فى مركز دواسة الاطار ويزيد من خطر تمزق الالياف

وهناك نصيحة خاطئة تتردد بين حين وآخر ، حتى من بعض العاملين فى حظائر السيارات فى بعض الاحيان وهى : « اذا كنت تقود سيارتك فى طريق به بوابة للمكوس فسيزداد الضغط على السيارة ولذلك ابدأ رحلتك بضغط أقل » وهذا وهم كاذب فتجاهله ولا توصى به مصانع السيارات ، ولا شركات صنع الاطارات وهى التى تضمن الاطار . ولا يمكن انكار أنك ستحصل على قدر اضافى من الضغط يصل الى عشرة أرطال أثناء رحلة طويلة سريعة ، ولكنك اذا بدأت باطارات ناعمة فانها ستتثنى بسرعة أكثر وتولد زيادة فى الحرارة وضغطا مماثلا أو أكثر منها . وإذا كان الضغط المعقول غير خطر فان الحرارة خطر .

واستنزاف الهواء من الاطارات أثناء اليوم الذى تقود فيه السيارة أسوأ من بداية الرحلة باطارات لينة،

العجلات الامامية والخلفية ، ولكنه يقول : « أضف ما بين أربعة وستة أرطال للقيادة بسرعة كبيرة أو الحمولات الثقيلة أو للحصول على أقصى حد من الاقتصاد فى الوقود » ويوصى الكتيب الخاص بسيارات « الاستيشن واجون » الموحدة الحجم بأن يكون الضغط ٢٦ رطلا للعجلات الامامية، و ٣٤ رطلا للعجلات الخلفية - ومع وجود ٦ أشخاص بالاضافة الى ٤٠٠ رطل من الامتعة يكون الضغط ٢٨ رطلا للعجلات الامامية و ٣٦ رطلا للعجلات الخلفية . . وما لم يحدد غير ذلك ، فان هذه الضغوط الموصى بها هى دائما للاطارات « الباردة » - أى التى وقفت دون حركة لمدة ثلاث ساعات أو التى لم تقطع أكثر من ١٥٠٠ متر منذ وقوفها ٠٠ وهذا هو أنسب الاوقات بصفة عامة لفحص الاطارات ونفخها

أما بالنسبة للسرعات الكبيرة أو الحمولات الاكثر ثقلا ولاسيما اذا كان عمر سيارتك عدة سنوات ، فمن المستصوب أن تضيف أربعة أو ستة أرطال من الهواء أكثر مما يقرره الكتيب، لان زيادة ستة أرطال فى الضغط ستخفض درجة حرارة الاطار بمقدار ٢٣ درجة فهرنهايت اذا كانت السيارة

السيارات حيث تكون الدورات في كلا الاتجاهين ، فان السائقين يستخدمون ضغطا قدره ٥٠ رطلا . وقد استخدم « كريج بريد لوف » و « آرت آرفونز » ، اطارات صممت خصيصا يتحمل كل منها ضغطا قدره ٢٥٠ رطلا أثناء سباقاتهما لضرب الرقم القياسي بسرعة ٨٠٠ كيلو متر في الساعة في مدينة بونفيل عام ١٩٦٤ .

ومن الحالات التي قد يكون فيها هواء الاطار أقل من الحد اللازم قاتلا، الحالة التي تكون فيها السيارة في منحني ، حتى ولو كانت تسير بسرعة معتدلة . وقليلون هم الذين يدركون حقيقة قدرة الاطار على الميل على جانبه عند المنحنيات . وقد التقط جون كلارك مدير معهد أبحاث الجنوب الغربى بمدينة سان أنطونيو بولاية تكساس أفلاما سينمائية سريعة لاطارات تسير في منحني قدره ٣٨ مترا بسرعة ٦٥ كيلو مترا . ولم تكن هذه المناورة عنيفة كالمناورة التي قد يقوم بها الانسان ليتفادى صيبا يخرج مندفعاً بدراجته من طريق جانبي للسيارات .

وقد أظهرت الافلام أن الاطار الخارجى الامامى اذا كان ضغطه ٢٤

ففى الوقت الذى يقلل فيه ذلك من الضغط مؤقتا فانه يكرددورة الالتواء والتجمع كلها مرة أخرى ، ويزيد هيكل السيارة ضغطا ويتحمل الاطار الجيد الذى لم يسخن استعماله ، ضغطا داخليا يصل الى ٢٥٠ رطلا ، ولذلك فلا داعى للخوف من انفجار الاطار عند هذا الحد .

والضغوط الزائدة لاتنقذ الاطارات فحسب ، بل وتكفل قيادة أفضل وسيطرة أحسن . ويصر رجال بوليس الولايات الذين يقومون بدوريات فى الطرق العامة عادة على زيادة ضغط اطارات سياراتهم على الضغط المعتاد بما يتراوح بين ستة وثمانية أرطال .

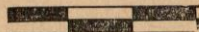
ان نفخ الاطارات عامل حيوى فى الطريقة التي تستخدم فيها السيارة الى حد أن المشتركين فى سباقات السيارات يولونه عناية تكاد تكون دينية . أما سائقو سيارات الماشية الذين يسيرون فى الطريق البضاوى المائل فى دايتونا بولاية فلوريدا فيغيرون الضغط من عجلة الى أخرى ، ويجعلون الضغط العالى الذى قد يتراوح بين ٦٠ و ٧٠ رطلا - على الاطارات الخارجية التي تتحمل الجزء الاكبر من «العقوبة» وهذه بطبيعة الحال اطارات ذات قوة عالية خاصة . أما فى سباقات

يكون الضغط ٣٦ رطلا - وقد يكون ذلك سبباً في خشونة الرحلة بالنسبة لبعض الناس، ومع ذلك فإن التجارب تكفل سبباً آخر لاستخدام نفخ أكثر من الحد الأقصى مما يدعو اليه « الكتاب »

ان سيارات هذه الايام التي تؤدي عملاً كبيراً تتحد مع الطرق في جعل مشكلات نفخ الاطارات بالهواء، ونوع الاطارات أكثر أهمية من أى وقت مضى . ولذلك فعندما تضع خطة رحلتك القادمة، فكر في شراء نوع جيد من الاطارات . وقد يكلفك ذلك بضعة قروش زيادة، ولكن استخدامها في ذكاء قد ينقذك من الموت

رطلا ، قد دار على حافته بحيث مس الارض بنصف جانبه الابيض تقريباً وان الدورة بضغط ١٦ رطلا ، كانت من العنف بحيث كادت الحافة تمس الارض - وقد يخرج الاطار الذى لا يحتوى على اطار داخلى من العجلة فى المنحنى الضيق ، ودورة هذا الاطار اللين تحدث تغييراً هاماً فى طريقة قيادة السيارة ، وقد تفسر السبب فى فقدان كثير من السائقين السيطرة على عجلة القيادة عند المنحنيات

وقد ثبت من سلسلة هذه التجارب أن أفضل أداء عند المنحنى ، عندما



• • احصائية

بلغ عدد ضحايا الحرب الاهلية الامريكية ٦١٨ ألف رجل ، أى أكثر من كل الذين قتلوا فى كل الحروب التى خاضتها أمريكا مجتمعة اذ تبلغ جملتهم ٥٩٨٥٨٥ شخصاً ، منهم ٤٤٣٥ فى حرب الاستقلال و ٢٢٦٠ فى حرب ١٨١٢ و ١٣٢٨٣ فى الحرب المكسيكية و ٢٤٤٦ فى الحرب مع أسبانيا ، و ١١٦٥١٦ فى الحرب العالمية الاولى و ٤٠٥٣٩٩ فى الحرب العالمية الثانية و ٥٤٢٤٦ فى الحرب الكورية .



استثمار ناجح

كانت مسألة « الرجيم » هى موضوع الحديث الذى دار بعد العشاء ، فقالت ربة البيت السمينة أنها كانت تزن ٤٠ كيلو جراماً فقط يوم زفافها... وهنا قال زوجها مبتسماً : - هذا صحيح ... وهذا هو الاستثمار الوحيد الذى جعلته يزداد نمواً !

رئيس وزراء بريطانيا الجديد

« ان ادوارد هيث زعيم من
نوع جديد للمحافظين • وهو
يمثل قوي التجديد الثائرة
التي تسعى الى تخليص
بريطانيا من ظلام التقاليد • »



في
يوليو عام ١٩٦٥ عنـدما
انتخب الاعضاء المحافظون في
مجلس العموم « ادوارد هيث » زعيما
لهم ، كانوا في الواقع يختارون رئيس
الوزراء الجديد — اذا استطاعوا
اسقاط حكومة العمال المزعزعة عن
الحكم • وبانتخاب هيث ، اختار
المحافظون أكثر زعمائهم جرأة
وصلابة • انه رجل ذو مرونة وحماسة في
القتال ، تنافس ، بل وقد تفوق
حماسة هارولد ويلسون رئيس
الوزراء •

وقد تجلت

شجاعة هيث

وثباته في موقعة

في أوائل عام

١٩٦٤ ، عندما

قدم لمجلس

العموم باعتباره

عضوا في حكومة المحافظين السابقة ،

قانونا يحرم نظام « الاحتفاظ بأسعار

اعادة البيع » ، وهو نظام مريح يتيح

لاصحاب المصانع تحديد اسعار البيع

بالقطاعي لمنتجاتهم ، لضمان اكبر قدر

ممکن من الارباح • وكان هذا النظام

بمثابة الابن المدلل لاصحاب المصانع

وأصحاب المتاجر ، ومن ثم فقد واجه

هيث ثورة عارمة داخل صفوف حزبه

نفسه .

ولكنه مضى في طريقه ، وقابل المنشقين ، وتوصل الي حل وسط معهم حول النقاط غير الجوهرية ولكنه ظل ثابتا في حزم حيال كل مسألة تتعلق بالمبدأ ، وكانت النتيجة غير مؤكدة لفترة من الوقت . وفي احدى التعديلات الهامة لاستثناء المنتجات الدوائية من نصوص القانون ، استطاع هيث وانصاره الفوز في الاقتراع بصوت واحد ، وأخيرا أصبح المشروع قانونا ، وانتصر هيث الذي ارهقته المعركة قليلا في أقسى معاركه . ان هيث وهو في التاسعة والاربعين يبدو فعلا كرئيس وزراء ، انه رجل ممثلي البنيان ، ذو نقن يستند الي كمية من الشحم ، شعره الاشيب يشبه الفضّة ، محمر البشرة يأخذ الامور ببساطة وهدوء . ومع ذلك فان عدم تفقده بالشكليات يشموه بعض التحفظ ، في حين ان أخلاقه تدعو الي الصداقة والمودة ، لا اللفة . وحين يقف علي المنصة امام الجماهير او أمام عدسات التليفزيون فان صوته الرنان المنخفض الطبقة وجسمه الضخم ، يدعمان جوا من السلطة التي لا يمكن تحطيمها .

مجتمع يسير قدما : ان هيث

بصفة عامة يعد طرازا جديدا من زعماء المحافظين - انه رجل عصامي يمثل قوي التجديد الثائرة ، التي تسعى لكي تنفذ من قشرة التقاليد التي تغلف الحياة البريطانية وتضعف من كيانها . وقد ظهر اتجاهه العام في حديث ادلي به امام جمع من شباب المحافظين ، اذ قال : « ان رغبتنا هي بناء مجتمع قوي ضليع ، مجتمع الفرصة المثيرة والمغامرة ، والمخاطرة والجزاء ، مجتمع الرحمة والرعاية ، ولكنه فوق كل شيء - مجتمع الانطلاق قدما الذي سوف يتابع أهدافه بالتصميم والارادة . . وهذا هو التحدي الذي تواجهه حياة عذيفة القينا عبئها عليكم وعلي الاجيال القادمة »

أما فيما يتعلق بماضيه الاجتماعي - وهو محل اعتبار دائم في بريطانيا - فان اختيار هيث كزعيم للمحافظين يمثل انفصالا تاما عن الماضي . ان زعيم المحافظين النموذجي كما تقضى التقاليد يجب ان يكون غنيا من أسرة عريقة ، وخريجى أعلي الجامعات مثل « ايتون » و « هارو » او « وينشستر » ، نوعا من الرجال يفترض ان يكون اكثر ارتياحا وهو يصطاد البط في احد مستنقعات سكوتلندا ، منه وهو يحتسى اقداح

ان يكون بارعا ، وسريع الخاطر في تعامله مع رجال الصحافة . ففي اول مؤتمر صحفي له عقب انتخابه زعيما للمحافظين ، سألته مخبرة صحفية وهو أعزب ، من ستكون المضيقة الرسمية في بيته اذا ما اصبح رئيسا للوزراء ؟ . فأجابها : هل عندك أى اقتراح ؟ . وسئل عما اذا كان سينتهج سياسة عدائية حيال حكومة العمال . وبدا عليه التأمل لحظة ثم قال : « ان كلمة (عدائية) هذه كلمة رائعة أليس كذلك . . . حسنا سوف نكافح بشدة داخل مجلس العموم وبجهد ومرح في انحاء البلاد » .

وقد أظهر هيث قدرته الصلبة في النضال خلال العام الماضى حينما قاد هجوم المعارضة علي القانون المعقد الذي تقدمت به حكومة العمال . واستغرقت مناقشة القانون ١١٢ ساعة خلال ٢١ يوما ونصف يوم وكانت الجلسات كثيرا ما تستمر منعقدة طوال الليل .

وفي احدي المناسبات الجديرة بالذكر ، دبر هيث خدعة ادت الي موافقة المجلس علي تعديل المحافظين علي القانون . ويهدف هذا التعديل الي تخفيض الضرائب علي ارباح رؤوس الاموال في السندات الحكومية

البيرة في حانة البلدة . وعلي النقيض من ذلك فقد نشأ هيث في عائلة متواضعة ، فقد كان والده نجارا ورئيسا للبنائين ، وقد تلقى تعليمه في مدرسة تنفق عليها الحكومة ثم فى جامعة اكسفورد بمنحة دراسية ، وكان هناك من المبرزين في المناقشات العامة ، وشق طريقه في الحياة العملية بالتدريج ، وعن جدارة دون سند من ثروة او جاه . وهو رصيد سياسى متميز ، يعرف الجزء الاكبر من مواطنيه حقيقة نشأته .

وهيث مثال المحترف تماما ، فهو في عمله كالدينامو الذي يدور في نغومة ، ويبدو في الظاهر مسترخيا تماما ، بينما هو يعمل بلا هوادة . وهو ليس من ذلك الطراز من الرجال الذي يسهب في الحديث عما هو واضح ، او يستعمل كلمتين عندما تكفى واحدة . ومن ناحية أخرى فان ايجازه مصحوب بالمجاملة والادب وتحفظه يمكن ان يكون شيئا لا يتسني اختراقه ، ولكنه كذلك قادر علي ان يكون ذا سحر عظيم واستعداد للبهجة والمرح . وما من احد رأى وسمع ضحكته ، تلك الضحكة المجلجلة التي يهتز لها كتفاه يمكن ان ينساها .

المكافح العنيد المرح : وهو يمكن

المشتركة التي يضع آلاف من صغار المستثمرين مدخراتهم فيها . وفي احدي الليالي ، وقد اقتربت المناقشة من منتصف الليل ، لوحظ ان حوالي ١٥٠ من اعضاء المجلس من المحافظين يتركون مجلس العموم في جماعات صغيرة . واعتبر مراقبو نواب الحكومة انصرافهم دليلا علي ان المعارضة لن تطالب بأى اقتراح آخر في تلك الليلة ، ومن ثم فقد سمحوا لبعض انصارهم من اعضاء المجلس المتعبين بالرحيل ، ولكن المحافظين كانوا قد ذهبوا بناء علي تدبير سابق الي بيوت ومساكن ونواد قريبة من مبني المجلس ، وفي الوقت المناسب أسرعوا بالعودة الي قاعة المجلس لالغاء بأصواتهم وهزموا الحكومة . وبمقارنة الصياغة الاولى للقانون ، بالقانون الذي صدر في النهاية نجد انه خفف عبء ضريبة الشركات علي الشركات البريطانية في الخارج ، كما حصلت الشركات المكونة من العائلات علي تسهيلات افضل ، وكذلك السندات المشتركة .

ويشعر مساعدو هيث بالهيبة من سرعته ونظامه في العمل . فهو يلتهم المذكرة الاقتصادية بنفس السرعة التي يقرأ بها رجال آخرون القصص

البوليسية . ولتحسين أدائه ، تلقى دراسة في القراءة السريعة منذ سنوات قليلة مضت ، واستطاع ان يصل بسرعة قراءته الي ٦٥٠ كلمة في الدقيقة . وفي نفس الوقت الذي يضع فيه نفسه تحت تصرف من يريدون مقابلته ، فانه ينظم وقته كما لو كان موردا من الثروة الطبيعية **غفوات قصيرة وموسيقى :** من

السهل علي هيث كشخص أعزب ان ينهمك في عمله اليومي الذي يبدأ منذ الافطار ولا ينتهي غالبا قبل منتصف الليل . وهو يتمتع بطاقة بدنية كبيرة ففي اثناء محادثات السوق الاوروبية المشتركة ، التي كان هيث يمثل بريطانيا فيها ، كان يستمر في التباحث اربع او خمس ليال متواصلة حتي الواحدة بعد منتصف الليل ، ثم ينام حوالي خمس ساعات فقط ، ويظهر بعد ذلك في مكتبه في احسن حالاته لحضور مؤتمر في الصباح الباكر ، وسر احتماله بسيط للغاية كما يقول هيث ، ذلك بعد ان اتقن فن النوم متي شاء ، فانه يجدد طاقته بغفوات قصيرة بين وقت وآخر . وهو يفضل النوم علي الارائك ، ولكنه يستطيع ان ينام جالسا علي أحد المقاعد لمدة ٢٠ او ٣٠ دقيقة . ويعد ان ينتعش

بلغت أغلبية الاصوات التي حصل عليها هيث ٨٦٣٣ صوتا .

وبرز هيث سريعا في مجلس العموم وسلطت عليه الاضواء . وفي عام ١٩٥٥ أصبح « كرجاج » الحكومة الاول وعندما استقال انتوني ايدن من رئاسة الوزارة في عام ١٩٥٧ ، قام هيث بدور كبير في اختيار هارولد ماكميلان خليفة له في زعامة المحافظين وسرعان ما أصبح أقرب السياسيين الي ماكميلان وموضع ثقته . ولوحظ علي نطاق واسع انه يوم اختيار ماكميلان رئيسا للوزراء ، تناول طعام العشاء منفردا مع هيث في نادي « تيرف كلوب » وقال عنه ماكميلان « ان تيد هيث رجل أستطيع ان اخرج معه لصيد النمر » .

ولم يحدث قط ان نظما رحلة لصيد الوحوش . ولكن ماكميلان اعرب عن ثقته في هيث بطريقة عادية بتعيينه وزيرا للعمل عام ١٩٥٩ . وبعد ذلك بتسعة اشهر عينه ماكميلان نائبا لوزير الخارجية ، وكان قد مضى عليه سنة واحدة بالوزارة عندما اتخذت الحكومة قرارها الهام بطلب الدخول في السوق المشتركة وهي خطوة كان من شأنها لو انها تمت ان تزيد من القوة السياسية والاقتصادية لاروبا

يستأنف عمله فورا .

وقد بلغ هيث سن الرشيد ابان الازمة الاقتصادية الكبرى في العقد الرابع من هذا القرن مما جعله يشارك في التنديد بالافكار القديمة والاستجابة للافكار الجديدة التي سادت جيله . وفي تلك الفترة المضطربة اصبح كثير من معاصريه في أكسفورد اشتراكيين بينما اصبح هيث محافظا .

ومع ذلك فقد كان هيث دائما من « الجناح اليساري » للمحافظين . فهمو علي سبيل المثال عارض بشدة تسوية ميونيخ عام ١٩٣٨ التي كانت تسعى « لتهديئة » هتلر بهدية من ارض تشيكوسلوفاكيا .

علي رأس القائمة : بعد اندلاع نيران الحرب ، تطوع هيث في المدفعية الملكية كجندي مدفعي ، وانتهت الحرب وهو برتبة لفتنانت كولونيل ثم تقدم لامتحانات الوظائف الادارية للموظفين المدنيين - صنفوة البيروقراطية البريطانية - فجاء اسمعه علي رأس القائمة .

وفي فبراير عام ١٩٥٠ انتخب لعضوية مجلس العموم عن دائرة « بيكسلي » وهي دائرة من ضواحي لندن كان يسيطر عليها حزب العمال بأغلبية ١٣٣ صوتا ، وماحل عام ١٩٥٩ حتي

حسان طرواده للنفوذ الامريكى ومن ثم لا تصلح لعضوية السوق المشتركة .

وبدا لاصدقاء هيث ان الضربة قد حطمت ، وقد ظل عدة شهور في حالة عاطفية مرهفة مشوش التفكير . ولكن هيث لم يكن يأسف علي الطريقة التي ادار بها دفة المفاوضات وفي خريف عام ١٩٦٣ استقال ماكميلان من منصبه كرئيس للوزراء وخلفه في الرئاسة سير اليك دوجلاس هيوم . وتولي هيث منصب وزير التجارة ، بالاضافة الي منصب جديد هو التنسيق بين التنمية الصناعية والتجارية والاقليمية .

زعيم جديد : بعد هزيمة المحافظين في اكتوبر عام ١ٹ٦٤ ، واجه سير اليك دوجلاس هيوم سيلا من النقد من كثير من انصاره ، وقد اعتبرت نشاطه الارستقراطية ، موضع ضعف انتخابي وكان سلوكه الذي يتسم بالتهيب ، ومظهره الجاف علي شاشة التلفزيون لا يكاد يكون لهما اي تأثير فعال في الجماهير ، ومن ثم اعتبر مكافحا لا تأثير له ، عندما يوازن بهارولد ويلسون ، الواسع الحيلة الالاع اللسان .

وأخيرا في يوليو عام ١٩٦٥ خضع

الغربية علي اوسع نطاق .
الضربة الساحقة : وكان علي هيث باعتباره رئيسا لوفد المفاوضات البريطاني في محادثات السوق ، ان يقوم بعملية دقيقة وشاقة تتضمن عددا من المشكلات السياسية والاقتصادية ، وفي عام ١٩٦١ ، عندما تقدمت بريطانيا بطلبها للانضمام للسوق ، كانت السوق المشتركة ماثرا اهتمام مستمر طوال ثلاثة اعوام ، وكانت بريطانيا تسعى في الواقع الي الانضمام الي ناد لم يكن لها يد في وضع قوانينه وكانت تطالب ببعض الامتيازات والاعفاءات مخافة ان تكون الاسعار الاقتصادية مانعا بالنسبة لها ودول الكومنولث التي ترتبط بها .

وقد اظهر هيث انه مفاوض مرن وواسع الافق ، ومع مرور الاشهر استطاع ان يحصل علي عدد من التسهيلات ولكن كانت اصعب المسائل التي بحثت مع نهاية عام ١٩٦٢ هي مشكلة التوفيق بين سياسات بريطانيا والسوق المشتركة الزراعية . وفي يناير بدت في الافق فرصة مناسبة فان المشكلة ستحل . وحينئذ اعترض الرئيس الفرنسي ديغول علي دخول بريطانيا للسوق بدعوي انها دولة بحرية « عازلة » ، كما انها تشبه

هيوم لما ليس منه بد ، وتنحى عن زعامة المحافظين وبعد اسبوع انتخب هيث زعيما جديدا للحزب .

ويمكن التكهن بما يمكن ان تكون عليه حكومة يرأسها هيث من أعمال الرجل وتصريحاته السياسية العديدة . . . فهو يؤمن بأن السبيل الي استعادة مجد بريطانيا انما يكون عن طريق الزيادة الكبرى في الكفاءة : في الصناعة والصادرات بل وفي كل ميادين الحياة التجارية .

ويدافع هيث عن عامل المنافسة والحوافز الشخصية ، ومن المأثورات عنه قوله : « ان القوة الدافعة للتغيير يجب ان تأتي من

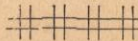
الافراد . ولزيادة ثروة البلاد فان كثيرا من الاصلاحات الاخرى مطلوبة ايضا » . . . ويضيف قائلا : « يجب ان يكون لدينا المزيد من الاحتراف وهواية اقل على جميع مستويات الادارة » . ويركز هيث اهتمامه دائما على الكفايات التي تولدها المنافسة ، والاثار القوي للمخاطرة والابتداع . وهو يحاول ان يثبت في نفوس مواطنيه احساسا جديدا بالجراحة والمخاطرة . . . ان هيث السريع الحركة الذي لا يستريح ولا يهدأ بالنسبة للالين البريطانيين هو الزعيم الجديد لعصر جديد .



طريقة مؤكدة

للرجال الذين يقيمون معارض السيارات الدولية طريقة فلسفية خاصة في معرفة جنسية زائري هذه المعارض . . .

ويصف « (الي اياكوكا) » أحمد مدبر شركة فورد للسيارات هذه الطريقة كما يلى : اذا فتح الزائر غطاء السيارة ونظر في المحرك فهو ألماني . . . واذا فحص داخل السيارة ونوع مقاعها فهو انجليزى ، واذا اهتم بموضة السيارة وشكلها فهو فرنسى . . . واذا جرب الشيفر فهو ايطالى . . . أما اذا فحص حجمها وبطاقة سعرها . . . فهو أمريكى !



لماذا يتزوجون ؟

يتزوج الانجليزى ، لان انجلترا تنتظر من كل رجل ان يؤدى واجبه . . . ويتزوج الفرنسى ، حتى يحصل على طاه على الطريقة الفرنسية . . . ويتزوج الناس في هوليبود ، حتى يجدوا شخصا يطلقونه !

« بيرل باك الكاتبة المعروفة تروى قصة واقعية عن طفلة لم
تستطيع هى ولن يستطيع أى قارئ أن ينساها بسهولة »

نطق بالحب والحنان

ملخصة عن
ذيس ويك مجازين

بقلم بيرل باك



فى بريد الصباح ،
حدثنى عن طفلة

نسيها الجميع . . كانت تقيم فى منزل
يقيم فيه الاطفال فترة عندما يكون
اهلهم غير قادرين على العناية بهم .
كان الاطفال يأتون ويذهبون ،
ولكن مارى بقيت . . كانت سجلاتها
قد فقدت بصورة ما خلال السنوات
التي تركت فيها بالمعهد . لم يكن أحد
يعرف على وجه التأكيد من تكون
. . ولكن ملامحها كانت تبدو
شرقية الى حد ما . . ولم تكن تتكلم

ان كل عام يأتى

ومعه ذكرياته

وأفراحه ، وهذه قصة فرحة خاصة
لعام مضى . . انها قصة بداية جديدة
. . قصة عروس شابة تضع تاجا
من الزهور على شعرها الاسود . .
ان « مارى » ليس اسمها ، ولكنه
يلائمه .

هل يمكن أن أكون قد رأيتها لأول
مرة منذ ١٤ سنة ؟ نعم . فقد
كانت فى الثامنة من عمرها . وقد
سمعت عنها عن طريق خطاب تسلمته

اطلاقاً . فلا بد اذن أنها متأخرة ذهنيًا .
وسألني الخطاب : هل تستطيع
« دار الترحيب » أن تأخذها ؟ ...
و « دار الترحيب » هيئة للتبني كنت
قد ساعدت على تأسيسها قبل ذلك
بسنوات قليلة .

لم يكن هناك أي شيء غير عادي في هذا
الخطاب ، عدا شيء واحد : ان الطفلة
لم تكن تتكلم ، وأنها متأخرة عقلياً ،
وكتبت الرد معتدرة ، لاننا باعتبارنا
هيئة للتبني لم تكن مستعدين لعمل
أي شيء لماري ، قلت : انني اذا
استطعت شخصياً أن أجد لها مكاناً
مع أطفال آخرين متأخرين عقلياً
فانني سأفعل .

وأرسلت خطابي بالبريد ، وحاولت
أن أنسى الفتاة الصغيرة التي نسيها
الجميع .
واستيقظت في وقت ما من الليل . .
وعرفت السبب على الفور . . لقد
استيقظت لأسأل نفسي : اني لى أن
أعرف أن ماري متأخرة عقلياً ؟ انني
لم أرها ، ومع ان المسؤولين في المعهد
قوم طيبون ، فانهم مشغولون . .
ولعل أحدا منهم لم يحاول اكتشاف
حقيقة ماري تماماً . . لا بد لى أن
أعرف ذلك .

ونهضت من فراشي وكتبت خطاباً .
قلت : اننى أريد أن أرى ماري بنفسى . .
وسألتهما عما اذا كان فى الاستطاعة
ارسالها الى لبضعة شهور ؟
وبعد أيام قليلة شاهدت أمام بابى
المفتوح سيدة رقيقة فى منتصف
العمر . ومعها فتاة صغيرة هزيلة
تحمل فى يدها حقيبة يد حمراء صغيرة ،
رخيصة ولكنها جديدة . .
وقلت لها : « ادخلى . . ادخلى
يا ماري » .

ووقفت ماري فى صبر ، بينما
خلعت السيدة معطفها وقبعتها . لم
ترفع بصرها ولكنها وقفت تنتظر ،
وهى تقبض على الحقيبة الحمراء ،
حتى دفعتها السيدة بلطف لتجلس
على كرسى .
وقالت السيدة :
- انها هكذا . . لا تتحرك أبدا . .
ولا تتكلم أبدا . .
قلت :
- وماذا تستطيعين أن تخبرينى
عنها غير ذلك ؟
فقالت السيدة :

- لا شيء . . انها هكذا . . لا تفعل
شيئاً أبدا الا اذا دفعها أحد اليه .
وكانت ماري لا تفعل شيئاً فى تلك
اللحظة . كانت تجلس ساكنة تماماً
لا ترفع بصرها ، أو تبدو أنها تعرف

أين هي ..

تحدث .. وقررنا أن نرسلها الى مدرسة ..

ونهضت المرأة وهى تقول لى :

لقد وجدنا مدرسا عطوفا وافق على الا يرغمها على تعلم القراءة فورا .

— أخبرينى اذا صادفتك أية متاعب ..

ولكنه كان مستعدا أن ينتظر بينما تراقب مارى الاطفال الآخرين . لقد

— لن تصادفتنا أية متاعب ..

تعلمت مارى اللعب قبل أن تتعلم القراءة . وبعد ستة أشهر لم يكن فيها

كانت تلك هى البداية . وماذا أقول عن الاسابيع التى تلت ذلك ؟

ما يثير الشك ، وأخذتها الى طبيب نفسانى لاجراء فحوص شاملة عليها .

كنا نتحدث الى مارى وكأنها تستطيع أن تتحدث . ولحسن الحظ كان

وقال الرجل : انها بخير .. عادية تماما . ولكنها أصيبت بصدمة

لدينا بعض القطط الصغيرة فى الجرن . وبدأت تضحك وهى تلعب

عاطفية . فقدت نفسها اذ شئت . وهى الآن تحاول أن تجد نفسها ..

معها . لقد تركتها تأتى وتذهب كما تريد . وتعلمت كيف تتأرجح تحت

ولابد أن تجد نفسها أولا قبل أن يجدها أى شخص آخر .

شجرة الكستناء الكبيرة .. وكانت تحمل حقيبتها الحمراء أينما ذهبت .

مرت مدة بعد ذلك عندما قررنا أن نتخلى عنها لمن يتبناها . فقد

وكانت أول دلالة تبشر بالامل عندما تركتها أخيرا فى الطابق العلوى فى أحد

ثبت عندئذ اننا لا نستطيع تبنيها لكبر سننا . لم أكن أستطيع أن أتركها

الايام ، وتبعت ذلك أيام أخرى جميلة . كانت تجرى فوق المروج . ولم تعد

تبعد عنى كثيرا ... فقط فى المدينة المجاورة ..

تخاف من البقر ، أو تختبئ عندما يقدم زائر الى المنزل لانها عرفت أن

وقلت لها : يجب أن يكون لك أم وأب شابان . اننا سنكون جدد

هذا ليس معناه أنها ستؤخذ بعيدا عنا .

وجدتك . وقبلت ذلك بعد أن تعرفت بالزوجين الاصغر سنا وطفليهما

ومضى شهر قبل أن تبدأ الكلام . لقد تكلمت لان هناك أشياء تريدها ..

الذين قد رغبا فى تبنيها . كانت قد وثقت من نفسها ، رغم

برتقالة .. عروسة .. فستان جميل .. وبعد شهرين أصبحت

وهو أيضا صغير . لا أريدها أن تتألم .. وهناك شيء آخر : هل ستقبلها أسرته ؟ اننا لا نستطيع أن نخبرهم بشيء عنها سوى شخصيتها الآن .

وكان أبواها حكيمين . لقد حرصا على ألا يرى الشاب ماري كثيرا .. وكانت ماري نفسها مشغولة جدا . تعلمت الحياكة والطهو . وفي الصيف سافرت مع أسرتهما في اجازة ، والتقت بشبان آخرين ، وعندما انتهت من المدرسة الثانوية التحقت ماري باحدى الكليات .. وأخيرا لم يعد لقلقلنا مبرر .

لقد انتهى جوناثان من دراسته بامتياز ، واستعد للدراسة العليا وحصل على عدة منح دراسية . أما ماري فقد التحقت بوظيفة لمدة عامين . وبعد ذلك قرر الشبان تقرير مصيرهما فيما بينهما .

اننى لأذكر المساء الذى حضرا فيه ليريانى . كانت أمسية باردة قبل حلول عيد الميلاد بقليل . وكان الجليد يغطى الارض ، وأنا أجلس أمام المدفأة فى غرفة الجلوس أستمتع الى سيمفونية لبراهمز . ودخلا معا وقد تشابكت يداهما ، وتوردت خدودهما من البرد .

وقال جوناثان : لقد قررت أنا

أن بعض الدموع تعلقت بأهدابها السوداء فى آخر صباح قضته معنا ، وقد صنعت اننى لا أراها ..

وقلت : « تعالى غدا لتسبحى معنا » . وإبتسمت اذ كانت قد تعلمت السباحة لتوها .

ماذا أقول عن السنوات التالية ؟ لقد أخذت حاجتها الينا ثقل شيئا فشيئا . وقد أسعدنا ذلك لانه يعنى انها وجدت لها أسرة . وكان أبواها يأتيان الينا من حين الى حين للاستشارة . وكانت تجرى فى الحديقة لتبحث عن قطط جديدة صغيرة . وقال أبواها ان الامر لم يكن هينا تماما . انها طبيعية ولكن لا بد أن تعمل بجهد .. هل تلتحق بالجامعة ؟ ربما !

وفى هذه الاثناء بدأ جمالها ينمو .. شعرها الاسود يحيط بوجهها ... وعيونها التى كانت كثيبة جامدة فى أول الامر ، أصبحت لامعة متألقة . كان لها قوام رشيق وسحر كبير . اظن انها كانت فى المدرسة الثانوية عندما بدأت تلفت نظر جو ناثان . وكان شابا طويلا نابها يحب العلوم والرياضيات . لقد شعرنا برجفة أنا وأبواها .. قلت فى توسل : لا تدعوها تتعلق به ، انها صغيرة جدا ،

ومارى أن نتزوج .
ومضينا نتحدث حتى تحولت النار
الى جمرات ، وأهداها جونائان
خاتما بمناسبة عيد الميلاد . وقد
سافرت أنا بعد ذلك الى الخارج حيث
قضيت بضعة أشهر ، ولكنى عدت
بسرعة لأحضر حفل الزفاف . وكان
فى شهر يونيو بعد ظهر يوم حار . .
وذهبنا الى الكنيسة الصغيرة ،
حيث تم تعميد مارى وأعطونى مقعد
شرف فى الامام . وامتلات الكنيسة
فى هدوء . وعزفت موسيقى الزفاف
ونهضنا . وانتظر العريس الشاب
مع صديقه ، وهو أخو مارى بالتبنى،
والتفت حيث أقف . ورأيت وصيفات
العروس الاربع وعلى رأسهن أخت
مارى بالتبنى يرتدين فساتين من
« التافتاه » الخضراء ، ووراءهن
جميعا ظهرت مارى ترتدى فستانا

من الحرير والدانتل الابيض وكانت
تحمل باقة من الزهر . وقد وضعت
يدها على ذراع أبيها ، وبدا وجهها
مشرقا يشع فرحا وجمالا . . . ان
الدموع تنهمر من عيني الآن تماما
كما انهمرت فى ذلك اليوم . انها
ليست دموعا عاطفية . لقد كانت
ولا تزال دموع الفرح والسعادة .
اننى أذكر وجه الطفلة البائسة منذ
سنوات . الطفلة المفقودة . وأنا أراها
اليوم ، وقد تغيرت بفضل الحب
والثقة . وأضيفت اللمسة الاخيرة
الى اليوم الخالد عندما انتهت الحفلة
... وعندما أصبحت زوجة جونائان
سارت أم جونائان نحوى وأخذت يدي
وهى تقول : « أريدك أن تعرفى اننا
نعتز بضم مارى الى أسرتنا . . اننا
نحبها . لقد عرفت مارى أخيرا من
تكون . . وكذلك نحن جميعا » .



تقدم !

كما ننتظر سيارة الاتوبيس على المحطة ، وقد أخذ كثيرون منا يستمعون الى أنباء
سفينة الفضاء جيمنى - ه من أجهزة راديو ترانزستور يحملها بعض الواقفين . . وبعد
قليل سمعت سيدة تقول :

— لقد داروا حول العالم كله مرة ، ونحن ما زلنا ننتظر الاتوبيس !

« سيكون استبدال قناة بناما عملا هندسيا على جانب من الضخامة لم يسبق له مثيل كما أن اختيار الموقع الجديد يتطلب دبلوماسية حساسة . وها هي العوامل الكامنة وراء القرار الكبير الذي يجري اتخاذه»

قناة بناما تحال إلى المعاش

بقلم
كلارنس د. هول

وقال الرئيس ، أيضا ، أن الولايات المتحدة على استعداد الآن - بعد ستين عاما من عداء بناما لمعاهدة ١٩٠٣ - للتفاوض لعقد معاهدة جديدة بين الولايات المتحدة وبناما ، تحكم عمليات القناة القديمة الى أن يتم اعداد القناة الجديدة بعد خمسة عشر عاما من الآن على الأقل .

أعلن الرئيس الامريكى جونسون في تصريح مثير فى شهر ديسمبر ١٩٦٤ ، أن الولايات المتحدة قررت بعد سنوات من البحث والتفكير انشاء قناة جديدة فى مستوى سطح البحر ، عبر البرزخ الذى يربط أمريكا الشمالية بأمريكا الجنوبية .

وبقدر ما
لاسهام قناة بناما
الحالية من أثر كبير
على الملاحة العالمية
والدفاع عن نصف
الكرة الغربى ، فأنها
تتجه بسرعة الى ان
تصبح شيئا
عتيقا فى



المواقع الثلاثة المحتملة لقناة بناما الجديدة

هندسى أكبر فى ضخامته من أى مشروع قام به الانسان حتى الآن . ولعل علماء لجنة الطاقة الذرية هم أكثر الجميع تأثرا ، لأن ثلاثة من المواقع المحتملة قد تم اختيارها على أساس استخدام التفجيرات الذرية . وقد أثار الامل فى شق الجبال ورفع ملايين الاطنان من التراب لتكوين حفرة عرضها ٣٠٠ متر وعمقها ٧٥ مترا ، تحديا عنيدا لمشروع « بلاوشير » الخاص بأبحاث لجنة الطاقة الذرية لاستخدام القوة الذرية فى الأغراض السلمية .

أى طريق ؟ : ومع ذلك فعلى الرغم من كل الآمال العريضة التى ثارت ، فقد اتضح أن الالتزام يضع أمام الولايات المتحدة أكبر سلة من المشكلات الشائكة التى حملتها حتى الآن فى أمريكا اللاتينية . ولنبحث أولا اختيار الموقع .

ان عدد السكان والمدن على طول طريق القناة الحالية يجعل التفجير الذرى هناك أمرا لا يمكن اجراؤه . وأما عن المواقع الثلاثة الأخرى ، فإن طريق « ساساردى - مورتى » عبر اقليم داريان فى بناما هو الموقع المفضل حاليا . ويقع هذا الطريق ، الذى يمر فى غابة معظمها غير أهل بالسكان ،

عاجزة عن أن تسمح فى أهولتها بمرور كثير من بواخر هذا العصر الكبيرة - وسيكون لشق قناة فى مستوى البحر - وهى أساسا مجرد أخدود ضخم - مزايا واضحة ، فبدون الاهوسة والسدود المعقدة والمعرضة للتلف ، ستكون أقل تعرضا للهجوم أو التخريب ، وكذلك ستكون أسهل فى الإدارة ، ولا تحتاج الا الى القليل جدا من الرجال ، وعدد أقل من الفنيين المهرة (ووجود عدد كبير من الفنيين الأمريكيين ذوى المرتبات الحسنة فى منطقة القناة كان دائما مشيرا للبناميين ومصدرا دائما لاحتكاك)

وتجرى عملية مسح لأربعة مواقع للقناة الجديدة هى : طريق القناة الحالية ، وموقع آخر فى بناما ، وموقع فى كولومبيا ، وآخر على طول الحدود بين نيكاراغوا وكوستاريكا . وقد رخص الكونجرس الأمريكى بمبلغ ١٧ مليون دولار للابحاث ، وستستغرق الدراسات التفصيلية ثلاث سنوات .

وقد ألقى هذا النبأ بالدبلوماسيين الأمريكيين وساسة أمريكا اللاتينية فى خضم هائج من الدبلوماسية ، وأرسل مهندسو جيش الولايات المتحدة الى لوحات الرسم لوضع « مشروع

صعوبة العمل فى اعداد الاتفاقيات
وفضلا عن ذلك فان قناة فى مستوى
سطح البحر فى هذا الموقع ستكون
أطول ، اذ سيبلغ طولها ٢٢٤ كيلو
مترا وهى أكثر الجميع تكاليف !
(١٩٠٠ مليون دولار اذا حفرت
بالوسائل الذرية ومن المرجح أن تربو
على ٥ آلاف مليون دولار اذا حفرت
بالوسائل العادية)

هل يتم الحفر بالذرة ؟ : ان واضعى
مشروع القناة يعلقون آمالهم الحالية
على الحفر بالتفجيرات الذرية . ولكن
هل هم واقعيون ؟ ان استخدام الطاقة
الذرية ملئ بالعقبات العلمية
والسياسية التى لا يمكن تقديرها .
فأولا : لا تملك الولايات المتحدة
الآن قنابل ذرية للحفر ، أو نظيفة
نسبيا ، أو من القوة بحيث تكفى
لشق التجمعات الصخرية الصلبة
للفاصل القارى - ويبلغ ارتفاعها ٣٣٠
مترا عند ساساردى - مورتى ، و ٢٩٠
مترا عند اتراتو - ترواندو . ويجب
ايجاد هذه الاجهزة والخبرة
اللازمة لها .

وفضلا عن ذلك فان معاهدة ١٩٦٣
لخطر التجارب الذرية التى وقعتها
الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفيتى
ومائة دولة أخرى ، تحرم صراحة أى

على بعد ١٧٥ كيلو مترا شرق القناة
الحالية ، وطوله من المحيط الاطلنطى
الى المحيط الهادى اقل من ٨٠
كيلو مترا . وتبلغ تكاليفه ٧٥٠ مليون
دولار اذا حفر بالوسائل الذرية ،
و ٥١٠٠ مليون دولار ، اذا حفر
بالوسائل العادية .

وينافس هذا الطريق ، طريق
« اتراتو - ترواندو » عبر شمال غرب
كولومبيا أسفل حدود بناما تماما .
وهذا الطريق الذى يبلغ طوله ضعف
طول طريق ساساردى - مورتى ،
ويزيد عليه فى التكاليف (١٤٠٠
مليون دولار اذا حفر جزء منه بالتفجير
الذرى و ٥٢٠٠ مليون دولار اذا حفر
كله بالوسائل العادية) طريق ملئ
بالمستنقعات ، تتقاطع فيه الانهار
المتدفقة مما يجعل السيطرة على الماء
مشكلة .

أما الموقع الثالث فى نظر معظم
المسؤولين فى الولايات المتحدة ، فهو
الطريق على طول الحدود بين نيكاراغوا
وكوستاريكا . وميزته الاساسية هى
قربه من الولايات المتحدة مما سيقصر
زمن الملاحة بين المحيط الهادى والموانئ
الامريكية الواقعة على خليج الولايات
المتحدة والمحيط الاطلنطى ، ولكن
تخطيط قناة تمس دولتين يضاعف

مهجورة ، ويعيد جمهورية بناما الى مجرد « جمهورية الموز » كما كانت .

ويحبذ بعض الخبراء الامريكيين أيضا الموقع الحالى ، ويقولون أن منطقة القناة طريق من أقصر الطريقين (فهو أقل من ٨٠ كيلو مترا) وأقرب الى مورد الايدى العاملة الكثيرة من أى طريق آخر ، وقد لا يحتاج الامر الى دراسات طويلة واسعة حيث أن لدى مهندسى الجيش فعلا معظم الحقائق المطلوبة ، والآلات والمعدات فى متناول اليد ، أو يمكن جلبها بسهولة عن طريق الموانى والممرات المائية الحالية . وفوق ذلك ، فهناك احتمال بأن تكون التكاليف (وهى حوالى ٢٣٠٠ مليون دولار) أقل أو ليست أكبر من أرخص قناة تحفر باستخدام التفجير الذرى ، بعد أن يضاف اليها الثمن الذى قد تطلبه الدولة التى تقع القناة الجديدة فى أراضيها ، والمنح والمساعدات لمواجهة المتاعب الاقتصادية نتيجة اغلاق مرافق المنطقة ، وتكاليف انشاء قواعد دفاع جديدة الخ .

تغيير الجو : وربما كان الجانب السياسى للمسألة أكثر أهمية من المسألة الاقتصادية . فأمريكا ليست خالية تماما من اللوم على الاحتكاكات السابقة بينها وبين بناما . فقد ساعدت

تفجير يحتمل أن ينجم عنه انتشار بقايا مشبعة بالاشعاع الذرى الى ما وراء الحدود الدولية . وقد وقعت هذه المعاهدة دون أى تفكير ظاهر فى أثرها المانع لمثل هذا الاستخدام السلمى للطاقة الذرية ، كحفر قناة فى مستوى سطح البحر - وهو مشروع كان حتى فى ذلك الوقت موضع بحث جدى .

ويقول جلين سيبورج رئيس لجنة الطاقة الذرية ، أنه يجب اعادة التفاوض فى هذه المعاهدة قبل امكان استخدام الشحنات الذرية فى حفر قناة جديدة . ولكن هل ستوافق روسيا على اعادة التفاوض فيها ؟ وماذا عن المائة دولة الاخرى الموقعة عليها ؟ وحتى اذا أعيد التفاوض فى المعاهدة ، ألاستطيع أية دولة معارضة من دول أمريكا اللاتينية ان تشن حملة « رعب ذرى » قد تجعل مثل هذا المشروع أمرا غير مستصوب ؟

هل يبدل الطريق القديم !!
ومثل هذه الاعتراضات تلقى تأكيدا جديدا على الطريق الرابع وهو الموقع الحالى مع تغيير القناة الحالية بالوسائل التقليدية . ويحبذ كثير من أهل بناما هذا المشروع ، ويخشون أن يحول تغيير الموقع مدن « كولون » و « بناما سىتى » فى طرفى القناة الى مدن

وبالرغم من هذه الخلافات فقد ظهرت في أواخر شهر سبتمبر الماضي بوادر تبعث على الأمل في التوفيق فقد أصدر الرئيس جونسون والرئيس روبلز رئيس بناما تصريحاً مشتركاً يقران فيه أن المحادثات الخاصة بالمعاهدة قد أحرزت تقدماً ذا مغزي ٠٠ وذكر الرئيس جونسون في حزم أن المعاهدة الجديدة « ستعترف بطريقة فعالة بسيادة بناما على منطقة القناة » كما أعلن أنه ستعقد اتفاقية جديدة تنظم وضع العسكريين الأمريكيين في منطقة القناة ، ومعاهدة تنظم انشاء القناة الجديدة اذا ما تم حفرها في أراضي بناما .

لقد خدمت قناة بناما العالم طوال خمسين عاماً خدمة طيبة وبغير بصفة قاطعة مجرى الاحداث خلال فترة حرجة من تاريخ البشر وسيكون للقناة الجديدة التي تقام في مستوى سطح البحر أثر قوى على مستقبل العالم وعلى دور الولايات المتحدة في هذا المستقبل .

واشنطن في الماضي على غرس الشعور المعادي لأمريكا بطرق ثلاث :

(١) برفضها في عناد ازالة ما تضمنته المعاهدة من فقرات مسيئة لكرامة بناما
(٢) بسماعها بأن ينمو داخل المنطقة جيب « استعماري » ومواقف تخدش مشاعر شعوب أمريكا اللاتينية
الحساسية (٣) بتقديمها تنازلات طفيفة جداً وتحت الضغط فقط

وهناك الآن دلائل مشجعة على أنه في الاستطاعة التئام جروح العلاقات التي طال تمزقها . فقد تعهد الرئيس جونسون باعادة النظر في المعاهدة القديمة « في اخلاص وعدالة للجميع » خفف حدة التوتر وغير الجو في بناما .

مطالب ضخمة : أما هل ستصبح بناما ، في الواقع ، منازعاً مسئولاً للقناة الجديدة فانه سؤال من المرجح أن يجد الرد عليه عندما تعيد أمريكا وبناما التفاوض في معاهدة ١٩٠٣ . وقد دلت الجولة الاولى للمحادثات في أوائل عام ١٩٦٥ على أن التقاء الآراء لن يكون من السهل تحقيقه .



قل نعم ٠٠

كون لنفسك عادة قول ((نعم)) للفكرة الجديدة .. ففكر أولاً في كل الأسباب التي تجعلها صالحة ، فسيكون هناك كثيرون من الناس الذين يخبرونك عن الأسباب التي تجعلها غير ناجحة !

« ان الطريقة التي تسير بها الامور الآن
تجعل من العسير التمييز بين اللاعبين
والمدرين أو بين الابناء والآباء »

بابا آخر من يعلم !

منذ

سبعمائة أو ثمانمائة عام عندما
كنت صبيا صغيرا كانت كلمة
« سلطة » على مدى علمي لا تنطبق الا
على كائنين اثنين فقط : الاله والدى ..
فقد كان أبى يجمع بين عقلية أينشتين ،
والقوة البدنية لبطل فى المصارعة ،
وعلم الكاردينال نيومان ، وكانت
كلمته فى أى أمر من الامور لا تقبل
المناقشة .. فاذا أعلن أن اليوم هو
يوم الجمعة ، فهو يوم الجمعة ، ولو
كان كل أهل الحى يتأهبون للذهاب
الى الكنيسة . كان هذا هو كل شيء
عن فكرة الأب .

أما اليوم فقد تغيرت فكرة الآباء
بأسرها، وأصبح الاب غارقا فى فيض
من الازدراء الساخر من أطفاله فاذا
قلت « يبدو أن اليوم مناسب لصيد
الاسماك » فعندئذ سيشير شخص

– يقل فى طوله عن المتر – بازدراء
الى أن الجريدة تقول أن الجو قد أصبح
شديد الجفاف أخيرا . ومهما قلت
فسوف ينبرى البعض فى الحال ليستشهد
بسلطة خارجية تقرر عكس ما أقول !
ومنذ فترة غير بعيدة قيل أن والد
« بروسى هوبكنز » قد صاحبه الى
(غابة ميللور) ليلة السبت الماضية
حيث أقاما خيمة هناك ولم تكن لدى
أذننى رغبة أكثر من الرجل الآخر فى
قضاء ليله أنام فيها فوق كومة من
الصخور ، ولكن ماذا أفعل حيال تلك
النظرية التي تقول أن جميع الآباء قد
نشأوا فى الغابات وانهم لا يعشقون
شيئا أكثر منها . وعندما سمع أولادى
هذه الحكاية عن « بروسى » بدأوا
يدورون حول قدمى متوسلين ..
وقلت : حسنا .. حسنا . سوف

ملخصة عن مجلة « كونتمبورارى »

بقلم جيمس لنكونن كولير

مستر فوستر أنك يجب أن تقيم الحيام
عند سفح أحد التلال حتى لا يتسرب
ماء المطر الى الداخل »

فقلت برقة : « ان فرانك فوستر
كاتب حسابات ممتاز يا بنى ، ولكن
عندما يصل الامر الى ٠٠٠ »

— كلا ٠٠٠ لقد حدثنا عندما أتى
للقاء كلمة فى مدرستنا عن الفترة
التي كان يعمل خلالها بإدارة الغابات
وأقمنا الحيمة على سفح التل ، ولم
يذكر اسم فرانك فوستر مرة أخرى
ما يقرب من عشرين ثانية ٠٠٠ الى
أن لاحظت أننا فى حاجة الى المزيد
من الحطب من أجل النار لنحافظ على
الدفع .

وهنا قال ابنى : « يقول مستر
فوستر ان الرجل الهندى يشعل نارا
صغيرة ويجلس قريبا منها ليتدفأ ،
أما الرجل الابيض فيشعل نارا كبيرة
ويدفئ جسمه بجر الاخشاب ! »

واستعدت مرعى فى الوقت الذى
انتهينا فيه من الطعام ، وكنت أستعد
لكى ألحق بالآولاد حول النار لأحكى
لهم كذبة طويلة مملة عن شبابى ،
وقلت : « ولكننا سوف نثبت أعطية
السريروا . انظروا الى كيف أفعل
ذلك ؟ تثنون هذا الجزء الى أسفل هنا ،
وذلك الجزء الى أسفل هناك »

نصل الى هناك قبل موعد النوم تماما .
واذا نمنا جميعا على الفور ، فسوف
يمكننا أن نعود الى المنزل فى موعد
الافطار .

ولكن قيل لى : ليست هذه هى
الطريقة التي ينبغى أن نتبعها فوالد
« بروسى هوبكنز » يقول ان نصف
المتعة فى الطهى على نار فى الحلاء

كان ذلك نذيرالى ولكنى لم أتبينه،
ووافقت على الذهاب ، ولكن بينما
كانت الايام تمضى ، كانت شهيتى
تتفتح للمغامرة ٠٠٠ ربما كنت
لا أعرف الكثير عن صناعة الاخشاب ،
ولكن كان من المفروض أن أعرف أكثر
من شخصين لا يكاد طولهما يصل الى
حزامى . وبدأت أتخيل نفسى وأنا
أصنع بمهارة أسرة ذات شذى جميل
من فروع أشجار الصنوبر ، وأعد
أنواعا رائعة من الافطار تتكون من
الكعك ، والبطاطس المحمر ، بينما
يحملق غلامان صغيران باعجاب بأفواه
فاغرة .

ولكن ما لبث أن اتضح لى فى يوم
السبت بغابة ميللور أننى كنت أعيش
فى عالم من الأحلام ٠٠٠ فقد قلت
بنشاط : « فلنقم المخيم فى تلك الفجوة
الصغيرة التى سوف تقينا »
فقاطعتنى أحدهما قائلا : « يقول

وفى لحظة السكون الخاطف التى تلت ذلك ، كنا نحن الثلاثة نعرف ماسوف يحدث بعد ذلك . فقد نظرت بلب مخلوب وأنا بلا حول ولا قوة كالعصفور الذى وقع تحت تأثير تحديق قطة . الى الصبيين وهما يترنمان فى صوت واحد برزانة : « ولكن ليست هذه هى الطريقة التى حدثنا عنها مستر فوستر » !

وقد تكون الألوان التى عبرت وجهى كقوس قزح هى السبب ، ولكن كيفما كان الامر ، فان اسم فوستر لم يتردد مرة أخرى الا عندما بدأت أصنع الافطار وفى ذلك الحين لم يعد يهمنى الامر ، فانك عندما تقضى الليل فوق كومة من الصخور ، فانك لا تبالى بما يقوله فرانك فوستر

وفى الاسبوع الماضى ، كنت أبحث فى أحد المحال التى تبيع الادوات الكتابية عن مجله تصدر كل ثلاثة

أشهر . ولم تصل الى سمعى محادثة كانت تدور عند الجانب الآخر من رف الكتب ، لاننى كنت مستغرقا فى البحث الى أن سمعت اسمى يذكر . وقال ابن فوستر الصغير بصوته الذى يتسم بالطفولة : « ليست هذه هى الطريقة التى يقولها والد « جيف كولير » فأجاب فرانك فوستر فى لهجة باردة : « وما انذى يجعلك تظن أن والد جيف كولير يعرف أكثر منى عن القوارب الشراعية ؟ »

فقال الصغير : « ألا تعرف أن والد جيف كولير كان يعمل فى خفر السواحل وأنه يعرف كل شئ عن القوارب »

لم تكن هناك ذرة واحدة من الصدق فى تلك القصة - ولكن لماذا أقول ذلك لفرانك فوستر ؟ ان كل فعلته هو أنى ظللت قابعا خلف رف المجلات أفكر فى المثل القائل « أنه طريق طويل لا عودة منه » .

مايفعله سكان روما ..

سئل أحد الشبان عما اذا كان قد وجد متعة فى رحلته الى ايطاليا فقال :
- لم أجد أية متعة فى البداية ، ولكنك تعرف المثل الذى يقول «افعل فى روما مايفعله الرومانيون » .. لقد كان هذا المثل هو الذى أضاف طعما جديدا لاجازتى هناك ، فقد قضيت أغلب الوقت فى قرص الساعات !

علاج سريع للفتاق

بقلم . ج . راتكليف

« ان فنون الجراحة الحديثة جعلت هذه المشكلة الطبيعية الواسعة الانتشار من أسرع الامراض علاجاً وأكثرها أمناً » . .

يسمى الغشاء البريتونى ، وتقر بعض الانابيب خلال هذا البالون فى مناطق مختلفة ، كشرابين الفخذ المتجهة الى الساقين ، والمرى الذى يصل الفم بالمعدة ، والاربطة التى تسند الرحم ، والحبل السرى الذى يغذى الجنين ، والحبال المنوية التى تبلغ حجم الاصبغ وتنقل الخلايا المنوية من الخصيتين .

وقد تضعف عضلة الغشاء والنسيج الضام الذى يحوى البالون فى أى منطقة من تلك المناطق ، وعندئذ يحدث ازدياد فى ضغط البطن نتيجة اجهاد من حمل شىء ثقيل ، أو نوبات سعال ، أو حالة حمل ، قد يؤدى الى « انفجار » يدفع الغشاء البريتونى من خلال حشية العضلة التى أصابها

هناك عملية جراحية ليست أخرى - عدا استئصال اللوزتين - تجرى اليوم بصورة أكثر شيوعاً من عملية علاج « الفتاق » الذى يصيب حوالى ١٠٪ من سكان العالم . . . فالفتاق يصيب الكهول ، كما يصيب الاطفال الحديثى الولادة على السواء ، وقد يؤثر فى السكرتير الشاب الانيق ، كما يصيب الشاب الرياضى ، وسائق سيارة النقل الضخم ، والمزارع والجنود والشباب السليم البنية . .

ونحن ننظر الى الفتاق باعتباره تورماً بسيطاً فى أنسجة الجسم ، ولكنه أكثر تعقيداً من ذلك قليلاً .

ان أعضاء منطقة البطن يحتويها بالون رفيع متين أبيض كاللؤلؤ .

ملخصة عن مجلة « تودايز هيلث »

التي يصدرها اتحاد اطباء الامريكى

عندما يكون الضحية واقفا ، ثم تعود لوضعها العادي عندما يضطجع ويعرف كثير من ضحايا الفتاق ان نوبة سعال يمكن ان تدفع هذه الاعضاء للخروج ، وكثيرا مايحولون دون ذلك باغلاق البقعة الضعيفة بأصابعهم خلال نوبات السعال .

والنساء عرضة بصفة خاصة للاصابة بفتاق الفخذ الذى يحدث فى التجعد بين الفخذ والبطن ، حيث يدخل شريان الفخذ الى الساق . وقد لا تكون الكتلة هناك اكبر من بيضة العصفور ، ولكنهما يمكن ان تكون شديدة الخطر ، ففى منطقة خن الورك ، يمكن أن ينزلق المبيض والمثانة من خلال قناة أصل الفخذ الضعيفة ، أما فى أغلب الحالات ، فإن الكيس يمتلىء بوساطة الامعاء .

والاطفال عرضة للاصابة بفتاق الحبل السرى ، حيث تندفع حلقات من الامعاء الى الخارج من خلال الحبل السرى المقطوع حديثا ، ولكن واحدا فقط من كل ٥٠ يحتاج الى عملية جراحية ، اذ ان قطعة من الشريط اللاصق يمكن ان توقف الفتاق الى أن تقوى خشية العضلة .

والفتاق «القطعى» يمكن أن يحدث فى أى مكان فى الجذع ، حيث يندفع

الضعف ، وتنزلق أعضاء مختلفة من خلاله لتعلا الكيس الذى تكون بهذه الطريقة .

ويحدث الفتاق غالبا فى الرجال أكثر من النساء ، وهو يحدث عند الرجال بنسبة ٨٠٪ فى منطقة «خن الورك» حيث يوجد أصل الفخذ ، ويمكن تفسير ذلك فورا ، فان الخصيتين فى الجنين الذكر تكونان فى البطن قبل الولادة بحوالى شهر ، ثم تنزلان الى الخارج من خلال قنوات فى أصل الفخذ ، وبعد أن تمر الخصيتان يتكون عادة نسيج محكم الاغلاق حول الحبال المنوية ، ولكن هذا النسيج المغلق لا يوجد لدى ملايين الرجال ، أو قد يكون ضعيفا ، ويزداد الضعف على المنطقة مع قوة الجذب التى تشد أعضاء البطن الى أسفل ، حتى تصبح عرضة للارتخاء فى النهاية .

ان الفتحة قد لا تكون فى بداية الامر أكبر من الاصبع الصغيرة تقريبا ، ولا يزيد حجم الكيس الناتئ على زيتونة ، ولكن عندما يستمر تدهور الانسجة ، قد تزداد الفتحة حتى تصبح فى ضخامة ثمرة الكرنب . وأعضاء البطن البارزة فى منطقة أصل الفخذ تميل عادة الى الانزلاق للخارج

يؤدي الى قطع امدادات الدم عن الامعاء البارزة مما ينتج عنه « غرغرينة » وتكون الجراحة العاجلة هي الامل الوحيد لانقاذ الحياة . ولا بد من ازالة كل الامعاء الميتة أو التي توشك أن تموت - ويصل طولها أحيانا الى حوالي متر ويمكن السيطرة على العدوى باستخدام المضادات الحيوية .

وتظهر اللوحات التي تركها قدماء المصريين ان «الفتاق» كان مشكلة منذ أكثر من ٤٠٠٠ سنة ، وفي أيام الاغريق القدماء ، ابتكر حزام خاص مبطن لسد فتحة الفتاق كما قام الرومان بمحاولات بدائية لعلاجها بالجراحة ، ولكن كل الدلائل التي امكن الحصول عليها تبين انه لم يحدث أى شفاء نتيجة هذه الوسائل ، وفي خلال العصور الوسطى لم يستطع الجراحون المتجولون - وأحيانا الحلاقون أو الجلادون - احراز أى نجاح كبير .

وفي أواخر القرن الماضى خفضت الجراحة المؤلمة أخطار العدوى تخفيفا كبيرا ، وعندما ظهر «البنج» لتخفيف الألم ، أصبح العلاج مستطاعا ، وكان جراح ايطاليا ادواردو باسيني بجامعة بارودا من الرواد في هذا

الكيس الى الخارج من خلال جرح تخلف من عملية سابقة أجريت في البطن .

ويمكن ان يحدث فتاق الحجاب الحاجز عندما يتميزق الغلاف الذى يفصل بين الصدر وتجاويف البطن نتيجة اصابة أوضعف في المنطقة التي يمر خلالها المريء . وقد يتوغل عندئذ جزء من المعدة داخل التجويف الصدرى مما يزيد مجموعة الاعراض المؤلمة التي كثيرا مايعتقد خطأ انها نتيجة مرض قلبى أو قرحة في المعدة . وعلاج هذه الحالة بالجراحة خطير ، ولكن واحدا بين كل خمسة مرضى هو الذى يحتاج فقط الى جراحة . أما الاعراض غير المريحة فيمكن السيطرة عليها ببعض الاجراءات ، كتفادى الانحناء أو رفع أشياء ثقيلة ، والنوم على فراش يرتفع فيه رأسه ٢٠ سنتيمترا .

وما دامت الاعضاء البارزة قادرة على التحرك بحرية في الدخول والخروج من التجويف البطنى ، فان الفتاق لايمثل أى خطر مباشر . أما اذا ضاق عنق الفتحة أو تورمت محتويات الكيس ، تبدأ المتاعب في الظهور ، ويمكن أن يؤدي هذا الموقف الى « اختناق » خطير مميت ، اذ

المجال ، فقد صنع فتحة جديدة للحبل المنوى واقفل القديمة بلحم العضلة بالقمط - وهو أقوى أنسجة الجسم الليفية الضامة ، والعملية الجراحية التي تجرى اليوم - والتي انبثقت عن هذا التقدم الكبير - هي أسلم العمليات الجراحية الكبرى ، ولا تستغرق أكثر من ٤٥ دقيقة ، ويفادر المريض فراشه في نفس الليلة ، ثم يعود الى منزله بعد أيام قلائل .

ويقول الدكتور فيليب الن مدير السابق للجمعية الطبية بمقاطعة نيويورك ان الوفيات من هذه العملية ينتظر أن تصل الى الصفر .

ولكن ماالرأى فى أحزمة الفتاق؟.

يقول الدكتور روبرت وارد الجراح الأمريكى بنيويورك : « ان الجراحة وحدها تستطيع ان تشفى الفتاق ، ومع ذلك فعندما يوصى الطبيب بالحزام ويقوم باعداده وتركيبه جيداً أحد صانعى الاجهزة الجراحية ،

فانه يمكن ان يفيد بصفة مؤقتة . وهو مفيد للكهول الضعاف الذين قد تكون الجراحة لهم مخاطرة غير مأمونة العاقبة . ولكن الاحزمة يمكن ان تؤدي الى اضعاف وتدهور الانسجة ، بحيث تصبح فرصة النجاح أقل اذا أجريت لها جراحة .. وعلى وجه العموم فانه ليس من الحكمة تأجيل اجراء الجراحة » .

ولكن آلافا من الناس يؤجلون هذه العملية عاما بعد آخر ، نظرا لعدم ادراكهم لاهميتها أو احساسهم بألم شديد كالآلام التهاب الزائدة الدودية مثلا ، ولكنهم يجب ألا يفعلوا ذلك ، فالعملية سريعة وسهلة وليس فيها أى خطر حقيقى ، بل هى ولا شك أقل خطرا من خطر « الاختناق » ..

وأفضل نصيحة فى هذا المجال هى «عالج الفتاق» بمجرد كشفه ، ففى تلك اللحظة تكون فرصة الشفاء الدائم أكبر ماتكون » .

سكوت من فضلك !!

أوقف نجم التلفزيون الكندى برنارد براون تسجيل برنامجهِ الأسبوعى ليعرف مصدر الدق فى مؤخرة الاستوديو.. وهناك وجد رجلا يضع لافتة كتب عليها : «الرجا مراعاة السكوت خلال التمثيل» .

يذاقش هذا الحديث : « ان هذا هو
نوع الانسان الذي يمثله راسك ..
انه يجعل الناس يشعرون بارتياح ،
وبنفس الطريقة يعامل الدول بحيث
أنها تشعر أنه يفهم مشكلاتها .. »
ويضيف جونسون قائلا أنه عندما
ذكر هذا الحادث لزوجته قالت له :
« هذه هي الطريقة التي يجب أن تتبناها
يا ليندون ! »



تلقت مؤسسة « بيير مونتو »
التذكارية في مدينة هانكوك بولاية
« مين » أحد تبرعاتها الاولى من سجين
سابق بسجن سان كونتين . وقد
أرفق بشيكه رسالة قال فيها :

« عندما كان مسرر مونتو يقود
أوركسترا سان فرنسيسكو ، اعتاد
أن يأتي بين حين وآخر ليقود أوركسترا
السجن ، وقد أحببناه جميعا لسبب
واحد .. فقد كان اذا دخل قاعتنا
قال دائما : « صباح الخير أيها
السادة ! »

يقول الممثل الهزلي جاك بار :
« عندما أطلع الي الورا ، تبدو
حياتي كسباق طويل واحد للموانع ..
وأنا العقبه الرئيسية في هذا السباق ! »

يطيب للرئيس الامريكي جونسون
أن يحكي قصة حدثت له عندما استقل
مصعدا بوزارة الخارجية الامريكية
مع كل من دين راسك وروبرت مكنمارا
.. فقد ارتبك موظف شاب في حضرة
هؤلاء المسؤولين الكبار ، وضغط علي
زر النزول بالمصعد خطأ .. وبينما
كان المصعد يهبط ، راح جونسون
يحدث في الموظف المسئول بشدة .

وأسرع راسك الي نجدة الشاب
المرتبك فقال : « هل تعلمون أنني
كثيرا ما أضغط علي زر الهبوط عندما
أريد الصعود .. ان هذا يحدث لنا
جميعا » ..

وابتسم الشاب شاكرا ، كما بدت
بسمة ارتياح علي شففتي الرئيس
جونسون .
ويقول جونسون في تقرير وهو

الدولار في خطر

« ان أزمة النقد الدولية المتزايدة ذات أهمية حيوية ، اذ يمكن أن تؤثر على ملايين الوظائف والمرتبات ، وأن تتسبب في حدوث كساد اقتصادي كبير .. وفي هذا المقال شرح واضح لعناصر مشكلة ميزان المدفوعات .. »

بقلم جيمس دانييل

وجيمس ب . شومان

المدفوعات ، الاستقرار ، توازن احتياطي الذهب ، أسعار الصرف ، نظام النقد الدولي .. فجأة لم تعد هذه الكلمات مقصورة على «ولستريت» - حى المال في أمريكا - أو الصفحات الاقتصادية بالصحف ، بل انها تبرز في المحادثات خلال حفلات العشاء ، والحملات السياسية ، فى الصحف والمجلات ، ان هناك شيئاً يجري على قدم وساق . وببساطة وصريح العبارة فان النظام المالي للعالم الحر يواجه خطر التخطم ، وبدأ القلق ينتشر على جانبي الاطلنطى .

ويقول «وليام ماك شيزني» ، رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالى فى واشنطن : « لن نستطيع تفادي كارثة أخرى مثل كارثة الكساد الكبير الا اذا تنبهنا الى علامات الخطر المحدقة » وقد ظهرت علامات التصدع فى النظام النقدي فعلا فى بريطانيا ، وفي نوفمبر سنة ١٩٦٤ تعثر الجنيه الانجليزي - وسيلة التبادل لحوالى ٤٠٪ من التجارة العالمية - وكاد ينهار ، ولم ينقذه الا عملية انقاذ دولية لم يسبق لها مثيل تعهدت خلالها احدي عشرة دولة بمبلغ ثلاثة آلاف مليون دولار لتظل بريطانيا وبقية العالم الحر قادرة علي الوفاء بالتزاماتها .

ومع ذلك فما زالت الامور غير مستقرة . وفي واشنطن حذر «هنري فولر» وزير المالية من أن الدولار قد يجد نفسه في مأزق خطير كالذي واجه الجنيه الانجليزي . لان الولايات المتحدة ، مثل بريطانيا ترسل للخارج منذ زمن بعيد أموالا أكثر مما تكسبه من مبيعات صادرات منتجاتها . ولما كانت الازمة النقدية يمكن أن تخلق كسادا على نطاق عالمي ، فانها مسألة تهم الجميع .

الغطاء الذهبي المتين : ان نظام النقد الدولي أساسا هو خلاصة الاتفاقات المالية التي تجمعت على مر سنوات عديدة لتمكين الدول من التعامل مع بعضها البعض ، لكي تسمح للمصريين على سبيل المثال بشراء أجهزة الراديو من اليابان، والسيارات الالمانية ، والعطور الفرنسية، وتسمح بالتالي لهذه الدول بشراء منتجاتنا ومصنوعاتنا .

وبما ان لكل دولة عملتها الخاصة بها ، فان المعاملات التجارية ، أو الاستثمارات ، أو التعامل التجاري تصبح في حقيقة الامر مستحيلة ، دون طريقة ما ، يمكن عن طريقها ان نعرف مقدما كم يساوي الدولار ، والجنيه، والفرنك ، والمارك ، والليرة وغيرها من العملات ، كل بالنسبة للآخر . . .

أصبحت التجارة الدولية مقصورة على المقايضة . وهكذا أقامت الدول على مر القرون «نظام النقد الدولي» . . . ويقتضى في لبه أن تكون كل عملة وطنية مسنودة باحتياطات «صعبة» تكون مقبولة للدفع لدى الدول الاخرى . وطوال قرون عديدة كان هذا الاحتياطي يعنى شيئا واحدا هو : الذهب . ثم أصبح الجنيه الانجليزي ومن بعده الدولار الأمريكي بدلين مقبولين للذهب بسبب عدم كفاية الذهب في العالم لمقابلة كل الاحتياجات - وكل منهما تدعمه احتياطات وفيرة من الذهب واقتصاد متين .

ومن الناحية العملية ، فان نظام استعمال النقود الورقية بدلا من الذهب يعمل بالتقريب على الوجه التالي : لو فرض وأن سائحا أمريكيا ذهب لتمضية عطلة في فرنسا وفي باريس سيذهب الى البنك لاستبدال ٥٠٠ دولار أمريكي بما يقابلها من الفرنكات الفرنسية . وتمثل الدولارات التي سلمها للبنك في الحقيقة شيكا مصرفيا، فهي تمثل كمية من الذهب يمكن للنظام المصرفي المركزي الفرنسي أن يطالب بها الحكومة الأمريكية .

ولكن لان هذا النوع من المعاملات

ومع ذلك فما زالت الامور غير مستقرة . وفي واشنطن حذر «هنري فولر» وزير المالية من أن الدولار قد يجد نفسه في مأزق خطير كالذي واجه الجنيه الانجليزي . لان الولايات المتحدة ، مثل بريطانيا ترسل للخارج منذ زمن بعيد أموالا أكثر مما تكسبه من مبيعات صادرات منتجاتها . ولما كانت الازمة النقدية يمكن أن تخلق كسادا على نطاق عالمي ، فانها مسألة تهم الجميع .

الغطاء الذهبي المتين : ان نظام النقد الدولي أساسا هو خلاصة الاتفاقات المالية التي تجمعت على مر سنوات عديدة لتمكين الدول من التعامل مع بعضها البعض ، لكي تسمح للمصريين على سبيل المثال بشراء أجهزة الراديو من اليابان، والسيارات الالمانية ، والعطور الفرنسية، وتسمح بالتالي لهذه الدول بشراء منتجاتنا ومصنوعاتنا .

وبما ان لكل دولة عملتها الخاصة بها ، فان المعاملات التجارية ، أو الاستثمارات ، أو التعامل التجاري تصبح في حقيقة الامر مستحيلة ، دون طريقة ما ، يمكن عن طريقها ان نعرف مقدما كم يساوي الدولار ، والجنيه، والفرنك ، والمارك ، والليرة وغيرها من

قيمة عملاتها الوطنية للدفاع عن نفسها . وفي آخر مرة واجه العالم فيها مثل هذه الهزة النقدية كانت النتيجة فترة الكساد الكبير .

ان ما يحول اليوم دون ذلك هو معاهدة صيغت بعناية وقعتها في « بريتون وودز » في مقاطعة «نيوهامبشير» في يوليو عام ١٩٤٤ كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا و٤١ دولة أخرى ، كما وقعت عليها كل الدول غير الشيوعية تقريبا . . . وتقضى اتفاقية « بريتون وودز » بأن تقوم كل دولة باعلان القيمة الرسمية لعملتها ، وتحافظ على هذه القيمة ، بغض النظر عن العرض والطلب . . . وقدرت كل القيم النقدية على أساس الذهب أو الدولارات الأمريكية باعتبار أن كل أوقية من الذهب تساوي ٣٥ دولارا أمريكيا . فإذا كان لدي أية حكومة فائض من عملة أية دولة أخرى ، يمكن أن تؤدي الى خفض سعرها ، فالمفروض أن تقوم تلك الدولة بشراء هذه الزيادة بالذهب أو بالدولارات الأمريكية . أما اذا كان هناك عجز ، يمكن أن يؤدي الى ارتفاع السعر ، فالمفروض أن تقوم الدول التي تعاني هذا العجز ببيع المزيد من عملتها بالذهب أو بالدولارات .

يحدث باستمرار ، لا بمعرفة السائحين فقط بل أيضا رجال الاعمال والحكومات ، فان معظم هذه الشيكات الذهبية لاتقدم أبدا للدفع . وعلى سبيل المثال ، اذا كان لديك فرنسا الذي يذهب اليه السائحون الأمريكيون عميل فرنسي يقف أمام شبك الصرف لشراء نفس كمية الدولارات بالفرنكات الفرنسية ، فان كلتا العمليتين الماليتين تشكل كل منهما لاخري عملية مقاصة في الدفاتر ٣٥ دولارا لكل أوقية : ولكن أحيانا لا يكون الامر بهذه البساطة ، فقد يكون هناك أشخاص يبيعون الدولارات أكثر ممن يشترونها . واذا لم تكن هناك وسيلة لمنع ذلك فان سعر الدولار بالنسبة للعملات الاخرى سيهبط طبقا لقانون العرض والطلب ، بالنسبة للفائض الواجب بيعه منها . ونتيجة ذلك تحدث هزة عنيفة في البناء النقدي الدولي بأكمله . وقد تجد الصناعات الأمريكية التي تعتمد على الاستيراد نفسها فجأة تدفع أكثر مما ينبغي للبضائع والمواد الاولية والخام التي تستورد من الخارج . أما الصناعات التي تعتمد على الصادرات فقد تجنى مؤقنا ميزة تخفيض السعر بالبيع في الخارج ، حتى تقوم الدول الاخرى باقامة الحواجز الجمركية أو خفض

كما أدى ارتفاع الاسعار في الولايات المتحدة الى اضعاف مركزها كمنافسة في الاسواق العالمية ، في الوقت الذي أصبحت فيه اليابان وأوربا مرة أخرى قوتين منافستين هائلتين ، وهذا أدى بدوره الى هبوط نسبي في الصادرات الامريكية . كما بدأت نهضة أوروبا مرة أخرى بعد الحرب في جذب مبالغ متزايدة من رؤوس الاموال الامريكية للخارج . وكانت النتيجة أن عجز ميزان المدفوعات الامريكي تضاعف حتى بلغ متوسطه تقريبا ٤٠٠٠ مليون دولار في العام الواحد خلال السنوات الثلاث الاخيرة من حكم الرئيس الامريكي السابق ايزنهاور ، ٣٣٠٠ مليون دولار خلال حكم كينيدي ، ٣١٠٠ مليون دولار خلال حكم جونسون حتى الآن .

وبسبب التزام واشنطن بأن تسحب الفائض من الدولارات من السوق عن طريق بيع الذهب ، فإن المخزون من الذهب الامريكي ، الذي كان يبلغ في عام ١٩٥٧ ما قيمته ٢٣ بليون دولار تقريبا ، أو ثلاثة أخماس رصيد العالم الحر من الذهب النقدي ٠٠ قد نقص حاليا الى أقل من ١٤ بليون دولار . وأكثر مايثير قلق واشنطن هو ماتحتفظ به الحكومات الاجنبية من الدولارات،

ويترتب على كل هذه القواعد :
١ - جلب الذهب او الدولارات - وهما الاحتياطي الاساسي - للدول التي يميل الميزان التجاري لصالحها .
٢ - جعل الدولار الامريكي محور العملة الاساسي في نظام النقد الدولي .
خطر الاستبدال : اذا دأبت احدي الدول على الشراء من الخارج أكثر مما تبيع ، وتستثمر في الدول الاخرى أموالا أكثر مما تستثمر هذه لديها ، وتقدم مساعدات أكثر مما تسترده ، فإن الحساب لن يتوازن . وستواجه هذه الدولة عجزا في ميزان مدفوعاتها، وسيكون لدى الدول الاخرى فائض من عملتها .

وهذا هو ما حدث للولايات المتحدة خلال أربعة عشر عاما من الخمسة عشر عاما الماضية . فوفقا لبرنامج المعونة الخارجية الذي وضعته ، أعطت مايزيد على ١٠٠ بليون دولار على شكل منح ، وقروض ، ومساعدات عسكرية لأوربا أولا ثم لآسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية . وبالإضافة الى ذلك انفقت الكثير من الدولارات في الخارج على قواتها العسكرية اللازمة للدفاع . وحتى عام ١٩٥٨ كان متوسط العجز في ميزان المدفوعات الامريكي يقدر بحوالى ١٥٠٠ مليون دولار في العام

ليس بالسرعة التي تؤدي الى التضخم الذي يؤدي الى ارتفاع أسعار صادرات الدولة في الاسواق العالمية . وعلى سبيل المثال : اذا سمح لسعر الفائدة في دولة ما بالارتفاع ارتفاعا طفيفا ، فان ذلك يؤدي الى عدم تشجيع الاقتراض غير اللازم في الدولة بجعل القروض اعلى فائدة وتجنب رؤوس الاموال الاجنبية يجعل الاستثمار في تلك الدولة أكثر أرباحا .

ولم تبد أية حكومة في واشنطن عزما أكيدا على اتخاذ اجراءات من شأنها وقف الهبوط المطرد في قيمة الدولار ، الذي فقد اليوم - أي حتى منتصف العقد الحالي - ماقيمته عشرة سنوات من القوة الشرائية التي كان عليها في الفترة من ١٩٥٧ الى ١٩٥٩ . والفلسفة السائدة اليوم هي أن التضخم المعتدل - الذي يبلغ معدله الآن سنويا ٨٪ - شيء ضروري للنمو الاقتصادي السريع .

وهذا يترك أمامنا: التدابير الادارية وهذه تمتد من تنمية الصادرات الى الحد من حركة رأس المال ، الى بعض الخطوات « النفسية » مثل تحديد القدر الذي يمكن للسائحين الامريكيين العودة به الى الولايات المتحدة دون دفع رسوم عليه .

الذي يمكن ان يستبدل في « فورت نوكس » بالذهب ، وهذه تقدر قيمتها الآن بحوالي ١٣ بليون دولار ، أي مايوازي المتبقى من رصيد الولايات المتحدة تقريبا .

المعقول وغير المعقول : ومن بين الحلول الثلاثة الممكنة ، حل لا يحتمل التفكير فيه ، وهو خفض قيمة الدولار ، ورفع السعر الذي تدفعه الحكومة لشراء الذهب . ومن الناحية النظرية فان خفض قيمة العملة يسهم في الرخاء والرفاهية عن طريق عدم تشجيع الواردات وجعل أسعار الصادرات أكثر رخصا . أما من الناحية العملية فان هذا الخفض لن يؤدي الا الى التنافس في تخفيض العملات في الدول الاخرى والانهيار الاقتصادي . كما أنه قد يقضى على الدولار الى الابد باعتباره محور العملة الدولية .

وهذا يترك حلين يمكن أن يكونا محل نظر وهما : ١ - اتخاذ تدابير نقدية ، ٢ - تدابير ادارية . والاول يعنى ببساطة أن تلجأ الحكومة الى استخدام سلطاتها غير المباشرة لتقرير سعر الفائدة ، وتغيير حجم الانفاق والقروض في الحكومة الفيدرالية ، للاهتمام بزيادة الدخل بسرعة تكفي لتمويل النمو الاقتصادي الفعلي ، ولكن

من الكونجرس اصدار قانون بفرض ضريبة خاصة على هذا النوع من مشتريات الاسهم . وقد أدت هذه الضريبة الى تدفق جديد أضخم من السابق من الدولارات الى الخارج على هيئة قروض من البنوك الامريكية .

وعند هذه المرحلة طالب الرئيس الامريكي جونسون المؤسسات الامريكية اما أن تؤجل توسيع حجم عملياتها في الخارج ، أو تقوم بتمويل مثل هذه البرامج بالاقتراض من الخارج . . . واقتنعت البنوك الامريكية بأن تخفض قروضها الخارجية، كما مد الكونجرس نطاق تطبيق قانون الضريبة الخاصة على شراء الاسهم الاجنبية ليشمل قروض البنوك كذلك . ورغم ذلك ، وعام ١٩٦٥ يوشك على نهايته ، فإن أكثر التقديرات تفاؤلاً لهذا العام تنبئ عن عجز اجمالى كبير .

احقرس من «المال السهل» : يتفق كثير من المراقبين في الرأي مع «جورج شامبيون» مدير بنك «تشيس مانهاتان» في أن «برنامج الحكومة يتكون من اجراءات قصيرة الاجل تهدف الى تحقيق نتائج سريعة ، في حين أن ميزان المدفوعات يعد أساسا مشكلة طويلة الاجل» .

وقد دعا «هنري فولر» وزير المالية

الذين يشدون الحزام : قدم الرئيس الامريكي ايزنهاور في عام ١٩٦٠ الى الكونجرس الامريكي قانونا بشأن توسيع نطاق التجارة يستهدف زيادة الصادرات . وفي عام ١٩٦١ زاد الرئيس الامريكي كينيدي على برنامج ايزنهاور بأن اقترح استخدام حصيلة الضرائب الفيدرالية على نطاق أكبر لتمويل المبيعات الامريكية بالخارج ، بالإضافة الى التشديد في ضرورة انفاق المساعدات الامريكية على البضائع الامريكية . ولاول مرة طلب من الشعب أن «يضحي» وخفضت قيمة العملة المسموح بها للسياح من ٥٠٠ دولار الى ١٠٠ دولار . وفي عام ١٩٦٢ خفض الرئيس الامريكي كينيدي مرة أخرى بعض أوجه الانفاق فيما وراء البحار ، واستصدر قانونا ثانيا لتوسيع التجارة ، وأعاد النظر فى قوانين الضرائب لتشجيع اعادة الارباح التى تلجأ الى مناطق تلونز بها من الضرائب في الخارج .

وعلى الرغم من هذه التدابير ، فإن مشكلة ميزان المدفوعات برزت فقط في اتجاه جديد . . . وفجأة ظهرت موجة حادة في المشتريات الامريكية من أسهم الشركات الاجنبية فيما وراء البحار . وللحد من ذلك ، طلب الرئيس كينيدي

الامريكية الى عقد مؤتمر من دول العالم الحر لبحث المشكلة . وفي الوقت نفسه فان معظم الامريكيين لم يألّفوا المسائل المتعلقة بهذه المشكلة وأخطارها ان لم تتوقف كلية وفي وقت مبكر عملية استنزاف الدولار والذهب . . وفي الكونجرس الامريكى فان دعاة « المال السهل » - نقود يمكن الحصول عليها بسرعة وبسعر فائدة منخفض - وقد أفرعهم أن القضاء على عجز ميزان المدفوعات الامريكى سوف يؤدي الي « ازمة سيولة » ، عمدوا الى تخفيض كمية الاحتياطي من الدولارات المتاحة لتمويل التجارة وحدهم .

العالية . وقد قال وزير المالية فولر ان هذا الاجراء « لغو اقتصادي » . وأضاف قائلاً : انه ما لم يجد من خروج الدولار خارج البلاد، فان البلاد الاخرى ستفقد الثقة فيه ، وتحول المزيد من دولارات الى ذهب وحينئذ فان « السيولة » العالمية سوف تتضاءل حقا .

ان أخطار العجز المستمر و «المال السهل» من العسير تجاهلها ، فالمشكلة تعنينا جميعا . وكما قال تاليران عن الحرب والجنرالات ، فان المال أهم كثيرا من أن يترك أمره للسياسيين وحدهم .

جدير بالحسد !

ان الانسان الوحيد الجدير بأن يحسد ... هو الشخص الذى وجد قضية أكبر من نفسه .!



مخالفة

كان مارك كورديل رئيس الفرقة التجارية في لوفلاند بولاية كولورادو يشترك في مناقشة حول الانفجار السكانى ، عندما دعى للعودة فوراً الى بيته . .

لقد وضعت زوجته مولوداً جديداً !

خدمة مدن عظيمة يجب أن تضيفها إلى برنامج رحلتك للولايات المتحدة الأمريكية



المكان بالطائرات ، أو الاتوبيس المكيف الهواء
(٤) دودج سيتى « كنساس » :
لقد صنع « ويات آريارب » فصولا من
التاريخ في هذه البلدة التاريخية المحددة .
.. أن في وسك الوصول إليها بالطائر أو
الاتوبيس من دالاس وهوستون وكنساس .
(٥) مويردون ناشيونال بارك : كاليفورنيا
هنا ، ستشاهد الأشجار الحمراء العملاقة
التي يرجع تاريخها إلى ١٥٠٠ عام قبل
ميلاد المسيح ، أن في وسك أن تستأجر
عربة تحملك إليها خلال ساعة واحدة من
سان فرانسيسكو .

سوف تكون هذه المعالم الأمريكية البارزة
في متناولك .. وستتاح لك أن تتوقف في
٢٠ مدينة أمريكية دون أية زيادة في الأسعار
.. إذا أخذت تذكرة إلى سان فرانسيسكو
.. أن ٩٩ يوما من السفر بالاتوبيس لن
تكلفك سوى ٩٩ دولارا ، بينما سعر السيارة
المستأجرة ٤٥ دولارا في الأسبوع .
اتصل بوكيل سفريات بأن أميركان أو
راسا بشركة بأن أميركان وتحقق من الوفرة
الكبرى الذى تنتجه لك الأسعار الاقتصادية
لرحلات بأن أميركان بالطائرات النفاثة إلى
الولايات المتحدة الأمريكية .
ثم انضم إلى مسافرتنا .. وستشعر

بشعور طيب لانك اخترت الأفضل .
١٠ ميدان الابرا . فندق كوتنتنستال
سافوى ت ٩١١٢٣٣

أكثر شركات الطيران خبرة في العالم

الاولى حول العالم .
الاولى عبر الاطلنطى .
الاولى عبر المحيط الهادى
الاولى في أمريكا اللاتينية

ان معظم الذين يسافرون من الشرق
الوسط إلى اجازة إلى الولايات المتحدة
الامريكية لا يتجاوزون نيويورك ، وادافلو ،
فانهم يحصرون جولتهم في شيكاغو ، ونيو
اورليانز ، وواشنطن ، وسان فرانسيسكو
ولوس انجلوس ، ان المدن الأمريكية رائعة ومع
ذلك اذا قصرت برنامج اجارتك في الولايات
المتحدة الأمريكية عليها ، فانك تكون قد حرمت
نفسك من مشاهدة نصفها .

ليك خمسة افاقا جديدة إلى رحلتك :
(١) مستك - كنيكتيكت :

ميناء يرجع تاريخه إلى القرن التاسع
عشر ، وقد أعيد ترميمه بالكامل ، تشاهد
فيه سفن صيد الحيتان ، وبيوت القباطنة
القديمة ، وترسانات صناعة السفن والمخازن
الفهمية . والميناء لا يبعد أكثر من بضع
ساعات بالسيارة من نيويورك .

(٢) وليافربورج - فرجيا :
بها أكثر من ٥٥٠ مبنى . ستشاهد
في هذه المستعمرة القديمة الجديدة ذات
الشهرة العالمية الملاشى التقليدية والحرف
اليدوية التى كانت شائعة في ذلك الوقت .
وتقع هذه البلدة على مسيرة ساعات قليلة
بالسيارة من « واشنطن » .

(٣) بلاكهاز ناشيونال بارك جنوب داكوتا :
سترى هنا مدينة « دودو » الأثرية ،
حيث أقام بيل هيكول العنيف ، والذاهية
جين ، عندما كان القرب لا يزال في بدايته
الوحشية ، وتشاهد تماثيل تيودور روزفلت ،
وجورج واشنطن ، وتوماس جيفرسون ،
وابراهيم لنكون ، الضخمة العملاقة ،
منحوتة في أحد جانبي جبل (رشمو) ان
في وسك أن تصل من شيكاغو إلى هندا



الاستاذ عارف يقول:

لكي تصلقل نفسك وفكرك
اقرأ هذه الكتب ...

ابني اجد في كل كتاب من كتب دار
التعارف متعة رفيعة وفائدة متعددة
الزوايا .. وانتهى من كل كتاب وقد قفقت
في آفاق جديدة من الفكر المريح ..

* مولع بفاجنر (لبرنارد شو)

لترجمة وتقديم دكتور لروت عكاشه
٢٢٤ صفحة . قطع كبير - الثمن ٨٠ قرشا

* بنيتو موسوليني

بقلم كريستوفر هيبيرت - تعريب الاستاذ خيرى حاد
٥٦ صفحة . قطع كبير - الثمن ١١٥ قرشا

* الموسيقى السيمفونية

للدكتور حسين فوزى
٢١٢ صفحة . قطع متوسط (طبعة ثانية) -
الثمن ٣٠ قرشا

* دراسات عربية وغربية

للدكتور لويس عوض
٢٥٨ صفحة . قطع كبير - الثمن ٦٠ قرشا

* طرق تدريس الفنون

للدكتور حمدي خميس
١٩٢ صفحة . قطع كبير (طبعة رابعة) -
الثمن ٥٠ قرشا

* مع الانسان في الحرب والسلام

للاستاذ فتحى رضوان
٦١٦ صفحة . قطع كبير - الثمن ١٢٠ قرشا

* طرق تعليم الفنون

للدكتور محمود البسيونى
١٦٦ صفحة . قطع متوسط (طبعة رابعة) -
الثمن ٥٠ قرشا

* المظهر (الجزء الثانى من الكوميديا الالهية)

للسامر الايطالى دانتي البيجيرى
ترجمة الدكتور حسن عثمان
٩٦ صفحة . قطع كبير - الثمن ١٢٠ قرشا

* الأمم المتحدة - حقائق واسرار

للأستاذ حسين آغا

۱۲۰ صفحہ . قطع کبیر - الثمن ۳۰ قرشا

* العباسية (مسرحية شعرية عربية)

الأستاذ الشاعر عز بن أبيظة

٢١٦ صفحة. قطع متوسط - الثمن ٤٠ قرشا

* الحقيقة والخيال

تأليف اسحق اسيموف - ترجمة الدكتورين

محمد جمال الدين الفندى وجابر عبد الحميد جابر

٣٦. صفحة . قطع متوسط - الثمن ٦٠ قرشا

* اشطر من إبليس (مسرحية)

للأستاذ : محمود تيمور

١٢٨ صفحة . قطع صغر - الثمن ٢٢ قرشا

* المستشرقون (الجزء الثالث)

للأستاذ نجيب العقيلي

٥٤٢ صفحة . قطع كبير - الثمن ١٠٠ قرش

* سبعة ابواب (قصة)

للأستاذ عبد الكريم غلاب

٢٠٤ صفحات . قطع متوسط - الثمن ٢٠ قرشا

* أبو جعفر المنصور ((الخليفة العباسي))

للأستاذ عبد السلام رستم

١٥٢ صفحة . قطع كبير - الثمن ٤٠ قرشا

* هارب من الايام (قصة)

الأستاذ ثروت أباظة

٢٦٠ صفحة . قطع متوسط - الثمن ١٠ قرشا

❖ ديوان البحترى (الجزء الثالث)

تحقيق وشرح وتعليق الأستاذ حسن كامل الصيرفي

٦٩٦ صفحة . قطع كبر - الثمن ١٣٥ قرشا

* الغدير (شعر منشور ومنظوم)

للأستاذ حسين عفيف

١٢٤ صفحة . قطع صغير - الثمن ٢٥ قرشا

* الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري

(المجلد الثاني)

لأبي القاسم الحسن الأمدي

تحقيق وتعليق الأستاذ السيد أحمد صقر

٣٧٦ صفحة . قطع كبير - الثمن ٨٠ قرشا

* تهافت التهافت - للقاضي ابي الوليد

محمد بن رشد

تحقیقہ، الدكتور سلیمان دنیا

(القسم الثاني) ٦٤٦ صفحة . قطع كبير .

الثمن ١٢٠ قرشا

خذ المعارف ۛ دار المعارف



١١٩ شارع كورنيش النيل بالقاهرة
رأس مالها ٢٥٠.٠٠٠ ج.م. مدفوعة بالكامل

ش.م.ن. بناية العسيلي بيروت
أسس والمهندس ١٩٥٠ ل. أسس ورفعة والكاتب

رأس مالها ٢٥٠,٠٠٠ ل.ل. مدفوعة بالكامل



هدية لا تنسى إنها قلم شيفر!

إن شيفر وحده هو الذي يستطيع أن
يبتغ قلمًا كهذا .. إنها هدية لا تنساها
الذاكرة - إن شيفر أيضا هو الوحيد الذي يمكنه أن يجمع في قلم واحد كل هذه
المواصفات .

فالسن مصنوع من ذهب عيار 14 ويتميز بالقوة والمتانة فهو مصنوع بحيث يتجاوب
مع كل أساليب الكتابة بسهولة وبأقل مجهود - كما أن هناك الفطاء المثبت بضغط
الهواء مما يجعل السن مشعرا بالرطوبة عند الكتابة .
ولا تنسى أيضا أنه مثبت بقلم شيفر مشبك يمكن أن يثبت بقوة في أي نوع من
الجيوب ولك أن ترى بنفسك كل المزايا الأخرى لقلم شيفر بالتوجه لزيارة المحل
الذي تتعامل معه في أقرب وقت - إن شيفر حقًا هدية لا تنسى .



SHEAFFER

your assurance of the best

الصورة قلم جبر Imperial VIII
والسن الكروي المائل (أو القلم الرصاص إذا أردت) ويمكن الحصول على
هذا النموذج وغيره على حدة ، وفي مجموعات أو في مجموعة من ثلاثة أقلام .
شركة أقلام و.إ. شيفر بفورت ماديسون ، أيووا بالولايات المتحدة - كندا :
جودريش باونتاريو - بريطانيا : لندن - استراليا : ملبورن - البرازيل :
ساوباولو - الأرجنتين : بيونس ايرس .

ملخصة عن كتاب
« منحة السعادة »

بقلم هيلين هايز
في حديث مع لويس فانك

« كان صباح يوم الاثنين .. في
باكورة العام .. عندما اتى تشارلي
الى بلدتنا الفارس الشاب .. »
الشاعر روبرت بيرنز

عبي الوعيد



دخل تشارلي ماك أرثر المدينة في
ذروة السنوات الصاخبة
للعقد الثالث من هذا القرن ، وعلى
الفور تقريبا كان مفكرو نيويورك قد
تبفوه وطاردته صائدات المدينة . وكان
هذا الفارس الشاب قد جاء مسلحا
تماما للغزو ، فقد كان يتمتع بالذكاء ،
وعينين جميلتين داكنتي الزرقة ،
وكان ينسج حكايات « هومرية » عن
الحربين الكبيرتين اللتين شهدهما ذلك
العصر ، وهما الحرب العالمية الاولى ،
والحرب في منطقة العصابات بشيكاغو .

« هيلين هايز هي سيدة المسرح الاولى
في أمريكا . وقد اشتهر تشارلس ماك أرثر
الذي ظل زوجها لها ٢٨ عاما حتى وفاته في
عام ١٩٥٦ ، كمؤلف اشترك في كتابة
مسرحيات وأفلام مثل (الصفحة الاولى)
و (القرن العشرين) .. وتعرض لنا مس
هايز في كتابها الجديد صورة مؤثرة ومحبوبة
عنه » ..

لو انها كانت حبات من الزمرد •
وقد حكيت هذه القصة بعد ذلك
بسنوات - مع الاسف - في حديث
مع أحد صحفيى هوليوود ، فكان أن
أعيدت حكايتها مرات ومرات حتى
كادت تفقد تشارلى عقله تقريبا ••
وهكذا فانه عندما عاد الى الوطن من
احدي رحلاته الطويله في الخارج ،
أحضر لى كيسا من الزمرد وقال لى:
«أتمنى لو كانت من الفول السودانى» •
وعندما قابلت تشارلى كنت أعيش

في مسكن مكون من ثلاث غرف مع
والدى واحدي الصديقات • وقد
قضيت أنا وتشارلى كثيرا من أوقات
توددنا نبحث عن أماكن نستطيع أن
نكون فيها وحدنا • وقد أمضينا وقتا
طويلا نركب «المعديات» والقطارات
والسير طويلا على شاطئ نهر
الهدسون • وكان تشارلى قد نشأ في
بلدة (نياك) في ولاية نيويورك على
ضفاف ذلك النهر عندما كان والده
قسيسا هناك فأحب المدينة •

وقد أمضينا فترة طويلة الى حد ما
من التودد ، كما أنها كانت مليئة
بالملاعب • لقد قال البعض ان المجتمع
يبدل كل جهده دائما ليفرق بين
المحبين قبل الزواج ، ويبقى عليهما
معا بعد الزواج • وفي حالتنا هذه كان

ولم يكافح ليشرق لنفسه طريقا خلال
كل عمل كبير كان يساهم فيه شباب
أمريكا الشجعان فحسب بل انه كان
قد عمل محررا في احدي صحف
شيكاغو •• كان من النوع الذي
يصعب فهمه • يحيط نفسه بجو
لطيف من الالمبالاة ، وكانت ذروة
المجد الذي حققته في حياتى أننى
شاهدت حقيقة تشارلى التى تكمن
تحت السطح بطريقة ما وعرفت فيه
حبى الصادق •

كانت أول مرة التقيت فيها بشارلى
في حفلة أقيمت في وقت متأخر بعد
ظهر ذات يوم في ستوديو المصور
«نيسا مكماين» • وعلى الرغم من
أننى كنت يومئذ نجمة مسرحية ،
فقد كنت في ذلك الوقت أعيش حياة
منعزلة تماما بالنسبة لمثلة ، فلم أكن
أعرف أحدا في الحفل ، فجلست فى
أحد الاركان ، مكتفية بالأصغاء فى
صمت وهز رأسى لما يقال •

وعندئذ أقبل نحوي شاب جميل
يحمل كيسا من الفول السودانى في
يده وقال لى : «هل ترغبين في بعض
الفول ؟ » ورغم أنه كان قد باغتنى
فأننى أجبته : « نعم • شكرا » فصب
في يدي عددا من حبات الفول السودانى
وابتسم لى وهو يقول : « كنت أتمنى

في توتر شديد وقد بدأ شحوبهما في الضوء الخافت .

وعندما وصلت الى ذراعي تشارلى في قفزتين أخذت أتحدث بسرعة عن رد فعل الجمهور - تشارلى شابلى الذي غلبه الضحك وغيره من المشاهير الذين كانوا يضربون ركبهم بأيديهم هادرين بالضحك وقلت : « كان يجب أن تري » . وأسكتنى تشارلى بأن ضمنى بعنف الى صدره ثم دفعنى بعيدا ، وقال : « هيلين ، هل تتزوجيننى؟ » فقلت له : « لقد انتزعت الكلمات من فمى تماما » .

وطوال سنى زواجنا كلها كان تشارلى محبا شهما . . كان يعرف كيف يفوز بقلب المرأة . وفي الحرب العالمية الثانية عمل تشارلى مساعدا لرئيس ادارة الحرب الكيماوية، وبينما كنت أطل من نافذة منزلنا بعد فتح الجبهة الثانية بقليل ، رأيت فجأة مقبلا في الممر . وازداد شعوري بالتأثر الى حد يجل عن الوصف بسبب شيء رومانتيكي ومثير للضحك في نفس الوقت . كان تشارلى في زيه الرسمي الكامل وشرائط المعركة تزين صدره، وفوق كتفيه شارة الكولونيل الفضية على شكل أوراق شجرة البلوط - وقد حمل في يده زهرة نابلة ، وكان قد

الجانبان يتجاذبان بشدة : الذين يشملوننى بحمايتهم ويخشون أن أصدم وأتحطم ، والمعجبون بتشارلى الذين كانوا يعتقدون انه سوف يشعر بممل قاتل . وكان الفضل لكل حكمة تشارلى لانقاذنا من تدخلهم الذي لم يكن له أي معنى .

وقرر تشارلى ألا يتزوجنى حتى يحقق انتصارا يوازي ماحققته أنا من نجاح ضخيم في مسرحية « الغانية » . ولذلك كان أهم حدث في حياتى هو افتتاح مسرحية « الصفحة الاولى » في عام ١٩٢٨ التى كتبها تشارلى بالاشتراك مع « بن هخت » . وقد ذهبت الى حفلة العرض الاولى في حالة من التوتر الرهيب وجلست بمفردي فى الشرفة بجوار باب الخروج في حالة الحريق . كنت أريد أن أكون قادرة على الخروج بسرعة بعد كل فصل لكي أنقل الاخبار لتشارلى وبن هخت اللذين اختارا أن يجلسا في الخارج على سلم الحريق .

وارتفع الستار ، ولم يمض وقت طويل حتى بدأ الجمهور يتحمس لهذه المسرحية التى تدور أحداثها حول رجال الصحافة . وعند انتهاء الفصل اندفعت جريا الى الخارج . كان بطلا الليلة قد قبعا على الدرجات الحديدية

ميلادك ، والشعور الذي أحسست به
معدتك في « سانتا باربارا بلتيمور »
عندما كان جنين مارى عمره أسابيع
قليلة فقط ، وكيف دلتك معدتك بعد
ذلك بزبدة الكاكاو ، وكيف صفت
على وجهى بعد أن تماذيت في مداعباتى
الزائدة ٠٠ والسرير في المنزل رقم ١٥
بشارع بارك الذي لم نكن لنبيعه
أبدا ، والرعب الذي انتابنى أول مرة
شاهدت فيها ذلك البروز الناتئ من
ظهر ثوبك بعد تمثيلك لدور الملكة
فيكتوريا .

لايساورك القلق بشأنى ، اننى
أرجو أن يصيدنى دائما هذا النوع
من الارق ٠٠ وشكرا لك من أجل
هذه الليلة السعيدة يا أعز الناس
وحبى الوحيد .

« ان هذا كله ليس سوى جانب
قليل جدا من سعادتى ٠٠

تشارلى ٠٠»

كان يفهم المخلوقات البشرية ٠٠
وكان الاصدقاء القدامى - ومنهم ف.
سكوت فيتز جيرالد ، وروبرت
بنشلى - يأتون لمقابلة تشارلى في
أوقات المتاعب . وكان هؤلاء الاصدقاء
يعرفون أن تشارلى لن يكون أبدا بارا
بهم ، ولكنهم كانوا يستطيعون أن

قطف هذه الزهرة من حديقة فى
نورماندى وحفظها في اناء ملىء بالماء
طوال رحلة العودة الى الوطن
بالباطرة !

وكانت خطاباتة تفيض حماسة ،
وأعتقد أن هذا الخطاب الذي كتبه في
واشنطن العاصمة في عام ١٩٤٣
كان يتحدث فيه عن نفسه :
« ياملاكى ٠٠

« الساعة الآن الخامسة والنصف
صباحا وقد تخلت عن فكرة النوم ،
لأتمكن من أن أكتب لك خطابا . لقد
كنت أتذكر أشياء كثيرة ابتداء من
ركوبنا العربى الصغيرة ذات الجواد ،
الى حانة «فرونسيس» ماغويا مع
السنين - ان كل ذكريات حبى الاحمق
الغريب تعود لتسلينى . هأنذا اصعد
الدرج عدوا في الشوارع الاربعين
بالشرق وأنت بين ذراعى (وأعتقد
أنى لأزال أستطيع القيام بذلك دون
أن أفقد الكثير من أنفاسى) ٠٠٠
والمره الاولى التى قبلك فيها في عربى ،
وكيف ظلت تكذبين بعدها عندما
تقولين أنك لم تميلى نحوي أولا ٠٠
والجلوس معك في مطعم «تشيلدرز»
والارجوحة في «سيوسيت» والنار
الموقدة في العراء في «أوتوخان» .
والهدية التى ابتعتها لك في عيد

وقلب جون الصفحات حتى وصل الى «أنشودة الطريق المفتوح» وبدأ يقرأ وهو غارق تحت تأثير الكحول . ولكنه قرأ بجمال عجيب دون أن يتردد أبدا عند أي كلمة أو أي ابراز . كان أشبه بحفل موسيقى ، بينما كان تشارلى يتمايل طربا مع تلاوته - وكذلك أنا .

وفي وقت ما عند ظهر اليوم التالي سار تشارلى وجون نحو حوض السباحة لآخذ غطس بارد ، ولكن ماءه بدا لهما فاترا ، ومن ثم اتصل تشارلى بشركة الثلج المحلية وطلب ان ترسل اليه كل انتاج اليوم من الثلج ، وهو حمولة عربتين من سيارات النقل . وأفرغت السيارتان شحنتهما من الكتل الضخمة في الحوض . وكان جون الذي قبع فوق كتلة الثلج الطافي أكثر اعجابا وقال انه أحس وكأنه نباحة فوق كرة .

وكانت صورة تشارلى عن نفسه ومكانه في العالم واضحة أمامه دائما . ويقول «بن هخت» : « لقد ولد وهو يدرك أنه لن يدوم » . أما بالنسبة لنجاح تشارلى في المسرح ، فقد كان مدركا على الدوام كيف يمكن أن يزول . . وحتى عندما التقيت به لأول مرة - عندما كان في طريق الصعود ، يقدر

يتحدثوا معه وينفضوا العباء عن كاهلهم أمامه دون ألم أو حرج . ولا أقصد أن أقول أن تشارلى كان قديسا . فانه لم يكن كذلك ، بل كان مليئا بالخبث والضحك . وهناك من لايزالون قادرين علي قضاء الليالي في السمر يحكون قصصا عن مغامراتهم معه . وصحيح أيضا أنه كان يشرب بين الحين والحين أكثر مما يناسبه . وقد رأيت احدي هذه النوبات ولازال يفتأبني الذهول كلما تذكرتها . كان ذلك عندما أتى جون باري مور لزيارته وانكب الاثنان على احتساء كئوس الخمر الاسكتلندي ، ولا يعلم الا الله عدد الكئوس التي تناولاها ، فقد أتى الاثنان على كمية كبيرة من النبيذ أثناء العشاء ، ثم واصلوا الشرب بعده حتى أتوا على كل زجاجة في المنزل . وكان كل ما فعلته انني اخذت ارقبهما في هيبة .

وفي احدي المرات أوفدت الى مكتب تشارلى لآحضر نسخة من كتاب ويتمان : « أوراق الحشائش » الذي كان يتضمن قصيدة رغب تشارلى ان يقرأها له جون . فثبت جون نظارة ذات اطارات من النيكل على عينيه - ولم أكن قد شاهدت أي انسان يرتدي مثل هذه الاشياء منذ أعوام .

فقد كان عزاء لى : «هناك أناس يجب أن يفعلوا لكي يخلفوا من بعدهم أثرا وعليهم أن يعملوا ويساهموا . وهناك أناس ليس عليهم الا أن يكونوا . . وتشارلى واحد من هؤلاء الذين ليس عليهم الا أن يكونوا » .

وكان ذلك صحيحا ، فكما قال بن هخت في تأبينه : « لم يكن يبدو عليه قط أنه كان مهتما بجذب انتباه أي انسان ، ومع ذلك فقد كان الناس يهرعون اليه كما لو كان يجذبهم بمغناطيس » .

وقال عنه ألكسندر ولكوت الذي أحبه ، ذات مرة : « أي عالم كامل كان يمكن أن يكون لو كان مليئا بأناس من نوع ماك آرثر » .

موهبة أناس كثيرون مثل هـ . ل . منكن وجورج جين ناثن - كان هو يعد نفسه لطريق الهبوط .

وعندما تراخت مقدرة تشارلى على الانتاج ، كان لايزال هناك الكثير الذي يريد أن يقوله ، ومع ذلك فقد كان غير قادر على أن يقوله بطريقة تعجبه . كنت أشعر بتعاسة من أجله لانى كنت أعرف الى أي مدي كان قلقه . وقد اختفى في حجرته في احدي الليالى ، وكانت ليلة حزينة بصفة خاصة بينما كنت أجلس وحيدة مع ف . سكوت فيتز جيرالد الذي كان قد أتى لزيارتنا ، وتحديث مع سكوت ، الشخص الذي كان يعرف ماأصاب تشارلى من يأس وفقد القدرة على الانتاج . فقال لى شيئا لن أنساه أبدا



٥ قواعد للنجاح

ذكر برنارد باروخ ذات مرة القواعد التالية كأساس للنجاح :

- كن سريعا في المديح ، فالناس يميلون الى امتداح من يثنى عليهم .. وكن مخلصا في ذلك .
- كن مؤدبا .. فاذا كنت كذلك ، كان الآخرون مؤدبين معك .. وهذا يجعل الحياة أسهل قليلا .
- كن مساعدا .. وهذا هو أول تعريف للنجاح .
- كن مرحا .. فهناك ما يكفي من ذوى الكآبة ، دون أن تضيف اسمك الى القائمة
- لا تكن حسودا .. وأفضل طريقة لذلك هي أن تفترض أن ما يفعله الآخر تستطيع أن تفعله أو احسن منه .

هؤلاء الذين يجلسون فوق قمة الهرم

« اكتشاف يقوم على أساس دراسة سجلات
١٧٠٠٠ شخص من خريجي الجامعة ٠٠ »

هذا هو وقت الصراع والخطر ، أفضل من ذلك ،
زمن التجارب والاختبار ، ان الاشتراك في مشروع مهم ، في
بالنسبة لك ولي ٠ ويبدو أن العامل - الصناعة أو الحكومة - ليس أن
الحاسم ، عند البت في المسائل الكبرى تملاً فراغا ما بمجهود «متوسط» كل
التي تواجهنا هو مقدرتنا علي ادارة صباح ثم تتركه في المساء علي الحال
مشروع الغد بامتياز التي وجدته عليها .
فائق ٠٠ ولكن بل أن تساعد في
هل نفعل كل ما في البناء والتشكيل
قدرتنا لكشف وأن ترسم الخطط
وتنفيذها ، وأن تقيس الحلول
وتنمية الرجال الذين البديلة في الافق ،
لديهم الحافز ، وأن تعمل على
والشخصية ، أساس أن الغلبة
والبصيرة لضمان للتقدير والتصميم ،
نوع القيادة الذي انها الرغبة في
نحتاج اليه ، بل أظن التفوق ، والتصميم
لا أظن ، أن علينا أن نفعل



ملخصة عن « خطاب لفردريك كابيل » رئيس
مجلس ادارة الشركة الامريكية للتلفراف والتليفون .

على العمل من أجل تحقيق تلك الرغبة .

ان تنظيم الادارة يشبه الهرم ، الذي تتغير أحجاره بصفة مستمرة . وذلك لان وسط الهرم سوف يعتمد غدا علي ما في قاعدته اليوم ، كما أن قمته سوف تتركز في الغد علي مايوجد في وسطه اليوم . وعلي هذا ، فإذا لم تكن أحكامك صائبة এমন يجب أن يكون في القاعدة أو في الوسط الآن ، كان الله في عون العمل .

وعند البحث عن الاشخاص المطلوبين لهذه المستويات ، فلا بدللحكم الصائب لدي اولئك الذين يقومون بعملية البحث، ولكن هل لدينا شيء آخر يمكن أن يساعدنا ؟

لقد درست شركتنا في السنوات الاخيرة سجلات ١٧ر٠٠٠ جامعى في المنظمة يمكن مقارنة كل منها بالآخري في انصاف ، وبحثنا عن اجابة لهذا السؤال : « الي أي مدي يستطيع النجاح في الجامعة أن يتنبأ بالنجاح في شركتنا ؟ » . واستخدمنا المرتب كمعيار النجاح ، ذلك لان مجرد الاجر فقط يعكس في العادة حكم رؤساء الشخص عليه بالنسبة لقيمته في الشركة .

ان أرقامنا تبين أن الدليل الوحيد،

وأكثر مايمكن أن نعتمد عليه في معظم الاحيان التنبؤ بنجاح خريج الجامعة في شركتنا هي الدرجات التي حصل عليها في سنته النهائية . وكانت النتيجة أن نسبة أصحاب التقديرات المرتفعة الذين أصبحوا أهلا لتحمل المسؤوليات الكبيرة كانت أكبر كثيرا منها بين أصحاب التقديرات المنخفضة وظهر أن ٤٥٪ من بين الذين كانوا يتربعون علي أعلي ثلث من الناحية الاكاديمية كانوا أيضا بين فريق أعلي ثلث في المراتب ، وأن ٢٦٪ فقط من بين أولئك الذين يمثلون الثلث المنخفض في فصولهم قد وصلوا الي الثلث الاعلى في المراتب .

وها هو كذلك دليل مماثل ، فقد وجدنا أن ٢١٪ فقط من طلبة أعلي ثلث كانوا بين فريق الثلث المنخفض في المرتب ، بينما اكتشفنا أن ٤٠٪ ممن كانوا في الثلث الاكثر انخفاضاً في الفصل كانوا أيضا من فريق الثلث الاكثر انخفاضاً في المرتب .

ثم راجعنا أرقامنا علي نوع الكلية، مقسمين الكليات الي مجموعات ثلاث : فوق المتوسط من الناحية العلمية، ومتوسط ، وأقل من المتوسط، واكتشفنا فعلا أن نوع الكلية يسبب فرقا حقا . فقد وجدنا علي سبيل

أيدينا لا يعدو أن يكون إلا بعض تلميحات قوية عن الامكن التي يجب أن نقضي معظم الوقت في البحث فيها عن الرجال الذين نحتاج اليهم - أولئك الرجال الذين يملكون الذكاء بالإضافة

الي تلك الصفات الاخرى التي توحى لك بالاحساس والثقة بأنهم سوف ينجحون في تسيير الامور . وتزداد مساعدة هذه الخطوط الاحصائية لارشادنا في البحث بين النصف الاعلى من الجامعيين عن الافراد الذين سوف نقدم لهم فرص المستقبل .

ولا يستطيع أحد أن يجادل في أن عددا كبيرا من الطلبة الذين هم دون المتوسط قد يصبحون مديرين فوق المتوسط . ومع ذلك فاننا يجب أن نعني بالاحتمال النسبي فعندما تستخدم شخصا علي درجة عالية من الذكاء ولكن تقديراته منخفضة فمعني ذلك أنك تراهن علي أن حافزا لم يظهره بعد سوف يظهر بعد أن يتسلم العمل . أما اذا اتجهت الي شخص علي درجة عالية من التعليم فان مرأهنتك تعني أن الحافز الذي أظهره فعلا من قبل ، سوف يظل ، وهناك ولاشك عوامل أخرى مساوية في الاهمية ، كالاستقامة ، والخلق ، والمميزات الشخصية ، ولكنها عوامل

المثال أن ٥٥٪ من الاشخاص الذين وصلوا الي أعلى ثلث من ضمن مجموعة الكليات فوق المتوسط ، هم أولئك الذين وصلوا الي مرتب أعلى ثلث .

ووجدنا أيضا أن أعلى طلبة من الكليات الاخرى قد تقدموا أكثر من الطلبة المتوسطين في أعلى الكليات . وبايجاز فانه في الوقت الذي توجد فيه علاقة بين نوع الكلية والمرتب ، فان درجات الفصل هي الأكثر أهمية . ولاتقول لنا أرقامنا أن علينا أن نبحث عن الرجال بين خريجي الكليات فوق المتوسط فقط ، بل علي العكس ، فان الشخص وما صنعه فعلا أكثر أهمية من المكان الذي صنع فيه ذلك .

وماذا عن الانجازات الخارجة عن المناهج الدراسية ؟ تظهر لنا البيانات التي لدينا ان الرجال الذين لم يكونوا من زعماء الطلبة قد بلغوا مرتب الثلث الاعلى بنسبة تزيد قليلا علي أولئك الذين لم يكونوا كذلك . ولكن الشيء الذي يبدو ذا مغزي حقا هو الانجاز الذي حققوه في الحرم الجامعي .

فهل تعني هذه الحقائق أننا يجب أن نمنح الوظائف لاي شخص كان بين الثلث الاعلى عند التخرج ؟ كلا ولاشك . وعلي أية حال فان ما بين

ضوء ما يمكن أن يفعله شخص لكي يساهم بشيء ، وأن يفعل شيئاً أفضل يجعله يتجه بكل كيانه الي حيث يعتقد أنه يجب أن يتجه . ان الفرصة لاتتاح في الوضع مثلما تتاح في الحماسة والذكاء والتقدير والشجاعة التي يجلبها الرجال الي المنصب .

وهل الاهتمام ، والحيوية ، وروح التحدي والوعى الاخلاقي - هي تلك الاشياء التي يمنحها العمل للانسان ؟ كلا - ان هذه الاشياء هي التي يجلبها الرجال الي عملهم . وعندما يعزز التعليم والعمل والحكومة مجهودات بعضهم البعض لمساعدة الناس علي أن ينضجوا كمربين ، فعندئذ ، وعندئذ فقط ، أعتقد أننا سوف نحصل علي التفوق الحقيقي الحيوي بالنسبة للزعامة اليوم .

يجب عليك أن تحكم عليها علي أي حال .

ومن ثم فاننا عندما نبحث عن مديري الاعمال ، لماذا ننفق جزءا كبيرا من جهدنا في البحث عنهم بين الرجال الذين صنعوا مستقبلهم دون أي تفوق . ان الهدف المناسب فعلا للعمل ليس مجرد أن نعمل بطريقة متوسطة . واذا أردنا أن نقنع أنفسنا بأشخاص من هذا النوع ، فسوف تكون هذه هي الطريقة التي سوف يشكلون بها العمل .

وفي عصرنا هذا - يري كثيرون من الناس مستقبلهم بمفهوم الظروف الخارجة عن أنفسهم ، أو بمفهوم نظام سوف يفعل شيئاً من أجلهم . وتلك قيمة مقلوبة رأساً علي عقب ، ان يجب ان ننظر الي المستقبل علي



مبادلة !

عندما كان ابني في العاشرة من عمره ، وعدته بشراء سيارة له في عيد ميلاده العادى والعشرين اذا لم يدخل أية سيجارة حتى ذلك الحين . ولما كنت أنا نفسى مدمنا على التدخين بشراهة ، فقد كنت أرجو ان انقذه من هذا الادمان التمس ، وقد أوفى بنصبي في الصفقة، فاشتريت له السيارة ، وأصبح طبيبا ، ولم يدخل أية سيجارة حتى اليوم . وعندما أذيع تقرير كبير الجراحين الامريكيين عن أخطار التدخين ، لم أكد أدير وجهي عن شاشة التليفزيون حتى دق جرس التليفون وسمعت ابني يقول : - أبى .. اننى أعرض عليك صفقة .. اذا اقلعت عن السجائر فسوف أعطيك سيارة !

افتح يا سمسم!

«لا شيء مثل الصوت يستطيع أن يكشف
عن شخصيتك والكثير من أخلاقك

الى الشفتين ، ولكن المفتاح الحقيقي
لمعجزة الصوت ، توجد فى قطعتين
صغيرتين من نسيج مرن ، مركب على
جانب « صندوق الصوت » الغضروفى ،
وهو الحنجرة أو تفاحة آدم، التى توجد
فى أعلى القصبة الهوائية ٠٠ وكل من
هاتين القطعتين الصغيرتين من النسيج
أو الحبال الصوتية ، أقصر وأضيق
من قصاصة صغيرة من الورق ، اذ
لا يزيد طولها لدى الذكور البالغين على
٢ سنتيمتر تقريبا أو سنتيمتر وربع
لدى الاناث ٠٠ ومع ذلك فان هذه
الاجزاء الضئيلة هى التى تمنح الصوت
لكلمات الحب ، وضحكات الاطفال ،
والرنين لاعلانات التلفزيون، والروعة
فى فيلم تبدو فيه جوان سودرلاند ،
أو ونستون تشرشل !

والصوت البشرى أشبه بالآلات النفخ
منه بالآلات الوترية ، فان « الحبال

الصوت البشرى من الناحية
الموسيقية ، يعتبر أداة
موسيقية ذات عذوبة ورقة وقوة
عاطفية لامثيل لها ، أما بالنسبة للعالم
الإنسانى ، أو الرجل الذى يختبر
طلاب الوظائف ، فان الصوت هو
الدليل الرئيسى على الشخصية
والطابع ٠٠ وحتى فى التليفون ،
يكشف الصوت عن نوع الجنس ،
والسن بالتقريب ، ومكان الميلاد ،
والكثير من أخلاقك ومستوى تعليمك،
وحياتك العاطفية، ومركزك فى الحياة .
وبالنسبة للبوليس ، فان بصمات
صوتك - كما تبدو فى جهاز التصوير
الطيفى - قد تكفل فى القريب اداة
لتحقيق الشخصية تكاد تماثل فى
قيمتها بصمات الاصابع

ويتكون الصوت عن طريق استخدام
مقعد للهواء وهو يرتفع من الرئتين

٤٠ ذبذبة فى الثانية ، عندما تصدر صوتا عميقا منخفضا وبين أكثر من ٢٠٠٠ ذبذبة فى الثانية فى أعلى الطبقات الصوتية « السوبرانو » . وفى أثناء الكلام يصدر صوت الرجل حوالى ٢٠ ذبذبة فى الثانية بينما يصدر صوت الانثى ضعف ذلك وفى المحادثات العادية والسريعة ، وفى الوقت الذى تهتز فيه حبالك الصوتية فانك تقوم كذلك بتغيير شكل كل جهازك الصوتى ، وقد يصل ذلك الى ٣٠ مرة فى الثانية ، وعندما تفعل ذلك ، فانك تحول الصوت الذى ينتج من هذه الذبذبات الى « حديث » أو كلمات ذات معنى ، والاثنان من أعمال عضلات الاعصاب المستقلة ، ولا يتمشيان معا دائما ، فالصغير مثلا كلام بلا صوت ، ينتج من الحبال الصوتية وهى منفرجة ، « والدندنة » صوت بلا كلام

والتوافق العضلى الذى نسيطر به على أصواتنا ، سريع كالبرق ، دقيق كالعقل الالكترونى ، والواقع أن العملية التى نترجم بها الصور الذهنية فى عقولنا الى « اشارات » عضلية مسموعة من الجهاز الصوتى ، قد تكون أكثر الاعمال التى يقوم بها الجهاز العصبى البشرى تعقيدا وسرعة .

الصوتية « ليست حبالا على الاطلاق ، بل هى فى الحقيقة زوج ثان من الشفاه بصورة مصغرة ، تتحركان الى الامام والخلف بصورة أفقية ، خلف المنطقة التى توجد فيها « تفاحة آدم » مباشرة وهى لاتنفصل عند اطرافها الامامية ، ولكن أطرافها الخلفية تتصل بقطعتين غضروفيتين صغيرتين كالآوتار ، يمكن أن تنفرجا لكى تمنحنا « الفم » المفتوح الحنجرة شكله المثلث ٠٠ وأنت تمد أو تفصل « حبالك الصوتية » بواسطة أو تفصل « حبالك الصوتية » بواسطة تنظيم معقد من عضلات متضادة فى الحنجرة ، وفى نفس الوقت فان رنثيك عندما تسيطران ببراعة على بعض هبات من الهواء ، تجعلان هاتين الشفتين الداخليتين تهتزان كأنهما شرائط مطاطية .

وكلما زدت حبالك الصوتية شدا ، زادت قدرتها على الصوت الحاد ، وزادت ذبذبتها سرعة ، وكلما زاد عدد الذبذبات فى الثانية ، زاد ارتفاع نغمات الصوت التى تنتجها . وعندما ترتفع طبقة الصوت ، فان أطراف الحبال الصوتية هى التى تتذبذب وحدها ، ومن ناحية أطرافها الامامية فقط . وقد عرف أن الاصوات البشرية تنتج أصواتا ذات طبقات تتراوح بين

كما يقدر العلماء - يمكن أن تجمع عشرة آلاف مليون طريقة لتكوين كلمات مختلفة أكثر مما تستطيع أن تنطقه لو عشت حياتك كلها عدة مرات !

ويتعلم كل منا منذ الطفولة كيف «يعزف» على حباله الصوتية بسرعة ودقة تامتين . ويمكن ملاحظة «حروف العلة» في أول صرخة للطفل الوليد، أما الحروف الساكنة الأولى التي تظهر في الأيام أو الأسابيع الأولى ، فإنها تتكون عن طريق التقلصات الطبيعية للجهاز الصوتي للطفل . ويعتقد كثير من الخبراء أن حرف (م) الساكن يخرج من الحركات التي تقوم بها شفقا الطفل للامتصاص ، ومن ثم جاء الصوت الذي يقول كلمة « ماما » وهي كلمة لها نصف المعنى في لغات كثيرة . . والوصول الى اللغة - الذي يبدأ بتقليد العزف الصوتي - هو أعظم انجاز يحققه كل طفل، اذ بدونه يكون التفكير على المستوى الانساني مستحيلا . . فالتفكير في الحقيقة نوع من « الحديث الداخلي » وعندما تفكر في كلمة ما فإن أعضاء الصوت غالبا ماتتحرك الى وضع خاص لتنتطق بها

وإذا كان صوتك صوتا عاديا غير مدرب ، فإنه يستطيع أن ينتج حوالي ٢٥ نصف نغمة مختلفة ذات طبقة

وكل آلات النفخ ، يحتاج الصوت الى ثلاثة مكونات : مصدر للهواء « الرئتان » وجهاز للذبذبة « حبال صوتية » وفراغ أجوف رنان (الفم بما فيه من تجاويف وأنف وحنجرة) ويشكل اللسان والشفقتان والاسنان وسقف الفم الحبل الصوتي الى كلمات ونتيجة لفتح وإغلاق جهاز الذبذبة بسرعة، فإن تيار الهواء يقطع الى هبات أو خفقات ، تخلق موجات الصوت ، وتهتز كل موجة صوتية في جهاز تحليل الصوت غير العميق، ليضاعفها الى صوت يشبه صوت الوتر ويسمى « النغمة » ويحدوها شكل التجويف الرنان

ان شكل وحجم جهازك الخاص الفريد لتحليل الصوت - ولا سيما فمك وحلقك - هو الذي يجعل صوتك متميزا عن أى صوت آخر

ولم يستطع بعد أى مخترع أن يضع آلة موسيقية تماثل المرونة البارعة للجهاز الصوتي البشري ، بجدرانه المطاطية المتحركة الرائعة . ونظرا لان جهاز تحليل الصوت يمكن تقصيره وتضييقه ، بل وتقسيمه الى قسمين بثنى اللسان ، فإنه يستطيع أن يصنع مئات من الاصوات اللفظية المختلفة ، ولكن حتى هذه الاصوات

لاسلكية تلقاها برج المراقبة فى آخر لحظة ولم يستطع فهمها .

وتم تحويل الشرائط المسجلة للرسالة الى بصمات صوتية ، فتبين أن المتحدث هو مساعد الطيار، وأصبح من الممكن فك رموز الرسالة اللاسلكية الأخيرة ، وقد ذكر فيها أنه هو والطيار أطلقت النيران عليهما . . وهكذا اتجهت الشكوك الى راكب مؤمن على حياته بمبلغ ضخيم كان يحمل مسدسا . ! وقد أمرت وكالة الطيران الفيدرالية الآن بوضع أجهزة لتسجيل أصوات الملاحين فى كل طائرات الركاب

وباستخدام جهاز آخر للتعرف على الاصوات أنتجته شركة « سبيري جيروسكوب » سجل أحد المخترعين قفلا يعمل بالصوت ، فاذا ضبطته على نموذج ذبذبتك الصوتية فانه يفتح عندما تنطق أنت- وأنت وحدك- بكلمة السر . . وهكذا تحققت أخيرا قصة « افتح يا سمسم ! »

مرتفعة ، ولكى تحقق أحسن أثر ، يجب أن يكون صوتك عند الحديث فى الثلث الاسفل من مرتبتك، وإذا كنت تغنى بأكثر النغمات التى تستطيع انخفاضاً، ثم رفعت طبقة صوتك نصف نغمة كل مرة ، فان النغمات من السادسة الى الثامنة التى تنتجها حبالك الصوتية بأقل جهد هى مستوى كلامك « الطبيعى »

وفى أوائل العقد الخامس من هذا القرن ، ابتكر علماء معامل (بل) للتليفونات طريقة لتسجيل نموذج الذبذبة التى ينفرد بها الصوت أو « صورته الصوتية » على الورق . وهذه البصمات الصوتية تساعد فى تحقيق الشخصية ، حتى اذا تنكرت لاختفاء حقيقتها ، وقد استخدمت هذه الطريقة فعلا فى كثير من التحقيقات الخاصة بالكوارث الجوية

وفى عام ١٩٦٤ عندما سقطت طائرة للركاب بصورة غامضة على مقربة من سان فرنسيسكو كانت هناك رسالة



الشيء المهم

سئلت مسز البرت اينشتاين يوما عما اذا كانت قد فهمت نظرية النسبية التى وضعها زوجها .. فقالت :

- كلا .. ولكننى أعرف زوجى ، وأعلم أنه يمكن الوثوق به !

« ان الاقتصاديات الناجحة في أكبر الدول
الصناعية في أوروبا تجتذب ملايين من
العمال من الدول الاخرى القريبة .. »

أوروبا تطلب ملايين العمال

وان الخادmates من اسبانيا !

تلك كلها دلالات على تطور من أهم
التطورات الاقتصادية التي تسود
أوروبا هذه الايام .. انها المُرْجة العارمة
لهجرة العمال من الجنوب الفقير الى
الشمال الغنى ، فقد اضطرت دول
غرب أوروبا - وهى تواجه عجزا متزايدا
فى الايدى العاملة - ان تستورد حوالى
مليونين من الاجانب لتظل اقتصادياتها
المزدهرة تعمل بكل طاقتها، وتستضيف
المانيا القريبة الآن أكثر من مليون
ضيف من العمال ، بينما تستخدم
فرنسا مليوناً ونصف مليون ، وفى
وبريطانيا ٨٠٠ ألف على الأقل ، وفى
سويسرا تجد ان ثلث العاملين من
الاجانب ، وسوف تتوقف مناجم

بعد ظهر أحد أيام الآحاد
سر الجميلة بشارع « واجرام »
بباريس ، وعندئذ سيخامرک احساس
مفاجيء بأنك انتقلت الى مدريد أو
برشلونة ، لانك لن تسمع غير ثرثرة
بأصوات اسبانية ، أو قم بزيارة
لاحدى المدن الصناعية فى بلجيكا مثل
« لبيج » ، وسرعان ماتجد أمامك مقاهى
يونانية ، ومطاعم ايطالية ، ومتاجر
بقالة أسبانية .. أو افتح جهاز
الراديو فى غرفة فندق بألمانيا الغربية،
وستسمع برنامجا بالاسبانية أو
الايطالية أو اليونانية .. وحتى عندما
تعبّر بحر المانش وتذهب الى احد
فنادق لندن ، فمن المحتمل ان تكتشف
أن رئيس موظفى الاستقبال ايطالى ،

ملخصة عن « نيويورك تايمز مجازين »

بقلم ايروين روس

في بلدتهم ، ولكن الجزء الأكبر من العمال المهاجرين ليسوا جميعا سعداء الحظ هكذا ..

لو كان لى الخيار ! : ان حوالى ٢٠٪ من العمال الاجانب فى فرنسا قد يتعلمون الفرنسية ويستحضرون عائلاتهم ويستقرون بها هناك. وعندما زرت منطقة مناجم الفحم فى اللورين ، دعيت الى بيت «انطونيو روجيو» وهو عامل مرح مستدير الوجه فى التاسعة والعشرين من عمره ، جاء من سردينيا ، وكان بيته عبارة عن مسكن نظيف يحوى غرفتين للنوم فى مبنى أقيم بالاسمنت تملكه شركة فرنسية للمناجم (ويتمتع عمال المناجم فى فرنسا بكثير من الميزات ، اذ تقدم لهم المساكن والتدفئة بلا مقابل، فضلا عن الانتقال الى المنجم) . وقد قدموا لى زوجة روجيو - وهى سيدة رصينة فى العقد الثالث - وكانت غرفة الجلوس المتألقة بمقاعد الكبرية الصفراء والاركة الحمراء الزاهية تبدو وكأنها جاءت حديثا من معرض للاثاث .. كما كان روجيو نفسه مشرق الوجه فى زهو وخيلاء .

وكان « روجيو » قد عمل فى سردينيا لحساب أبيه - وهو صانع

الفحم فى بلجيكا عن العمل بدونهم ، لانهم يشكلون ٨٠٪ من الايدى العاملة فى بعض المناجم .

احلام الثراء : هذه الهجرة العمالية الواسعة النطاق ، التى بدأت فى أواخر العقد الخامس ، تكفل مزايا متبادلة، كما تكفل مشكلات اجتماعية خطيرة، فأبناء الجنوب يتجهون شمالا من أجل الحصول على أجور أعلى وعمل ثابت ، وفرصة للادخار ، مع حياة أفضل بعد العودة الى الوطن ... وهم يشتغلون فى الاعمال الصعبة الكريهة ، فيحفرون الخنادق ويمسكون الخطوط الحديدية ، ويصبون المعادن المنصهرة فى مصانع السباكة ، ويؤدون اكثر الاعمال المملة كآبة فى خطوط التجميع بالمصانع ، واحقر الاعمال الخاصة بالتنظيف فى الفنادق والمطاعم ، وقد لايزيد عدد العمال المهرة منهم فى الصناعة على ١٪ .

والبعض منهم يحقق احلامه .. ففى المانيا ليس من الامور العجيبة ان يدخر عامل تركى من المال مايكفى لشراء سيارة مستعملة ، ويجدها ويعود بها منتصرا الى استانبول ليستخدمها كسيارة اجرة ، كما يعمل الايطاليون فى سويسرا احيانا عشر سنوات ليشتروا مقهى صغيرا

من دول غير أعضاء في السوق - كاسبانيا وتركيا - فيضمن لهم نفس الاجر وظروف العمل ، وان كانت مزايا الضمان الاجتماعى احيانا تكون أقل سخاء معهم .

وللهجرة مزايا عديدة للدول التى تصدر العمال ، فهى تقلل البطالة فى الوطن ، وتكفل مصدرا طيبا من العملات الاجنبية فى النقود التى يرسلها الابناء المغتربون ، وعندما يعود المهاجرون - كما يفعل أغلبهم فى النهاية بعد عام أو ثلاثة أو عشرة أعوام - فإن الكثيرين منهم يجلبون معهم بعض المعلومات الاساسية عن طرق العمل فى المصانع مما يكون مصدرا مفيدا فى تصنيع اوطانهم . ويمكن رؤية الدورة الكاملة لذلك فى إيطاليا ، حيث تعلن بعض الشركات الآن عن طلب ايطاليين ذوى خبرة عمل فى الخارج ، وبعض اصحاب المصانع فى المانيا الغربية ساخطون على هذه المنافسة للفوز بعمالهم الايطاليين!

خط الاستخدام : كثيرا ماتبعث الشركات الكبرى فرقا لجمع العمال من الخارج ، وللحكومات الفرنسية والالمانية والهولندية بعثات دائمة فى بلاد أخرى ، تعمل متعاونة مع ادارات الترخيم الوطنية للتوفيق بين مطالب

يعمل فى مهنة البناء - ولكن الاعمال كانت نادرة ، ومن ثم فقد جاء الى فرنسا فى عام ١٩٥٦ ، وبعد بضع سنوات عاد الى سردينيا حيث تزوج وجلب عروسه الى الشمال ، ويعمل روجيو الآن بالفأس والجاروف لاستخراج الفحم ، ويربح ٧٠٠ فرنك شهريا ، وهو قانع بهذا الاجر ، ويصحب أسرته كل عام فى اجازة بسردينيا لمدة أربعة أسابيع ، وسرعان ما سيذهب طفلاه - واحدهما فى الثالثة والثانى فى الخامسة - الى مدارس فرنسية ويندمجان فى المجتمع وهو يقول : « لو كان لى ان اختار » فانى أفضل العمل فى سردينيا بنصف هذا الاجر .. ولكن لا توجد هناك أية اعمال » .. انه يشعر بالحنين الى الوطن بين حين وآخر ، ولكنه رجل مستقر راض بصفة اساسية .

مبدأ الاجر المماثل : هناك مجموعة موحدة من اللوائح تحكم أوضاع العمل داخل السوق المشتركة ممن ينتمون الى دول السوق ، اذ يتلقى العمال المهاجرون نفس الاجر وظروف العمل التى يتلقاها العمال المواطنون ، وكذلك نفس مزايا الضمان الاجتماعى ، كتعويض البطالة ، والعجز ، والاعانة الاجتماعية .. أما العمال القادرون

ويحصلون على عمل ، ثم يجعلون وضعهم منتظما بالحصول على ترخيص عمل واقامة .

وحتى في المناطق التي يزداد فيها الطلب على العمال المهرة - كما في ألمانيا - فان قلائل من الاجانب يرغبون في الدخول في برنامج للتدريب، ويقبلون اجورا اقل لمدة تتراوح بين عامين واربعة أعوام ، وقد يحصلون على التدريب أولا في الوظيفة نفسها عن طريق مترجمين أو من رؤساء صغار من مواطنيهم . وتعرض بعض المؤسسات الكبرى دروسا في اللغات، كما تقدم خدمات اخرى ، كالنصائح الخاصة بمشكلات الاسرة ، والنقل المجاني الى وطنهم خلال عطلة عيد الميلاد ، واغذية خاصة للعمال المسلمين، بل ان سكك حديد ألمانيا الغربية لديها مسجد في عربة للعمال الاتراك.

بيوت وعشش : والاسكان هو أشق مشكلة نظرا لان كل الدول التي تستورد عمالا في غرب أوروبا باستثناء بلجيكا - تعاني نقصا في المساكن ، وفي أغلب الدول تطلب الحكومة من أصحاب الاعمال الذين يستوردون عمالا من الخارج أن يدبروا لهم المساكن ، وتتخذ في العادة هيئة ثكنات يعيش فيها العمال على غرار العنابر

دور الاعمال والفائض من العمال المحليين ، وتجري للمرشحين اختبارات للملاحة ، وكشف طبي ، وتكفل انقالا مجانيا للخارج لمن تنطبق عليهم الشروط .

وقل ان يواجه وكلاء جمع العمال مشكلة العثور على المتطوعين . ويقول لـ . لوين نائب رئيس المكتب الهولندي لشئون سوق العمل الدولية والهجرة، انه عندما زار مقربعثته في أنقرة بتركيا، كانت هناك حشود كبيرة من العمال تتجمع في سكون تحت المطر خارج المكتب ، وكان كثيرون ممن ارسلتهم مكاتب العمل الاقليمية قد امضوا اياما في الطريق، بعد ان قطعوا المسافة الطويلة الى العاصمة على ظهر جواد أو بغل ، ثم واصلوها بالقطار . . اذ كان عليهم أن يدفعوا اجور انتقالهم ، بالاضافة الى جوازات سفرهم وأوراقهم الرسمية ، واذا رفضت طلباتهم لاي سبب ، كانت المأساة . . نهاية حلم عظيم لجمع ثروة في أوروبا.

والعمال الذين يتفق معهم على العمل وهم في بلادهم ، يوقعون عادة عقودا لمدة سنة واحدة ، ولكن العقود اقل شيوعا عندما يسافر العمال على حسابهم الى الخارج ، وهم يدخلون البلاد في الغالب في صورة سياح ،

بتنشيط الحياة فيه ، اذ أن أقلية من العمال الاجانب هى التى تندمج مع ابناء الدولة التى يقيمون فيها الذين لا يهتمون بهم ، وقد يبدون عداثين فى بعض الاحيان . وكثيرا ماتحمل اعلانات الغرف المعروضة للايجار فى سويسرا كلمة « ممنوع سكنى الايطاليين » أو « غير مسموح للاجانب بالسكنى » .

وفى بعض اجزاء من بريطانيا - واغلب عمالها الاجانب يأتون من الهند وباكستان وجزر الهند الغربية - تسود التفرقة بسبب اللون .

ويزيد من اسباب التفرقة الاختلاف فى العادات ، فقد أصاب الاضطراب فى البداية سكان بلدة « ايكفيل » وهى بلدة صغيرة قرب باريس يقطنها عمال السيارات الايطاليون - وذلك بسبب حب هؤلاء العمال الاجانب للغناء الجماعى فى طريق عودتهم الى بيوتهم . . وهناك سخط كبير فى انحاء المانيا وسويسرا على جماعات العمال الاجانب الذين يملأون محطات السكك الحديدية كل يوم أحد للتسكع فيها بلاهدف ، للدردشة فى جماعات صغيرة ، أو قراءة الصحف ، أو النوم على مقاعد الحدائق العامة ويعهد الاجنبى بالنسبة للعامل الذى جاء من بلد آخر أرضا باردة معتمدة ، أما محطات

بحيث تستوعب كل غرفة عددا يتراوح بين اثنين واربعة . ويحتاج العمال الاجانب عادة الى مساكن ملائمة قبل ان تتمكن اسرهم من اللحاق بهم ، وتأتى آلاف من الاسر بطبيعة الحال بوسائل غير مشروعة ، فى صورة سياح ، ثم تستقر فى الاحياء الفقيرة بالمدن الكبرى .

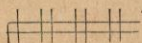
وفى بلدة « شامبينى - سير - مارن » التى تقع خارج باريس مباشرة يعيش عشرة آلاف عامل برتغالى فيما يسميه الفرنسيون « بيدونفيل » أو عشش الصفيح ، وهى عشش مصنوعة من صناديق البنزين القديمة بعد تسويتها ، وتقع هذه العشش فى شامبينى بين عدد من الحوارى القذرة التى تملؤها الفضلات ، وليس بها أية دورات للمياه أو ماء جار ، ولا تزيد مساحة الكوخ فى المتوسط على ٣٥ متر مربع وارتفاعه على مترين ، وهو يكفى لاربعة أسرة ومائدة خشبية وموقد ويبلغ ايجاره حوالى ٢٠٠ فرنك شهريا ، وصاحب البيت فى العادة برتغالى آخر نجح فى عمله .

غرباء فى أرض باردة : وحتى عندما تكون مساكن العمال جيدة - كما هو الحال لدى أغلب الشركات الكبرى - فلا بد من ان يقوم سكان الحى أنفسهم

ومن الاسباب التي تثير قلق سويسرا ، عجز ميزان مدفوعات الدولة ، الذي يكاد يساوي ما يرسله العمال الاجانب الى بلادهم . كما أعرب البعض عن مخاوفهم من أن امتياز الصناعة السويسرية في تدهور اما القلق الاكبر فهو ان اكثر من مليون أجنبي (بما في ذلك عائلاتهم) في بلد سكانه ٧٠ مليون نسمة ، سوف يغير بطريقة ما «طريقة الحياة السويسرية» ولكن اذا كان الاجانب قد جلبوا مشكلات اجتماعية جديدة وأسبابا للقلق ، تبقى الحقيقة القائلة ان البلاد أصبحت تعتمد عليهم الى حد انه لو عاد الجزء الاكبر منهم الى اوطانهم - وهو تطور غير محتمل تماما - فان رحيلهم سوف يؤدي الى انهيار اقتصادي .. وسيكون على سويسرا بطريقة ما ان تكيف نفسها حيال الاجانب اذا أرادت أن تظل متمتعة بالرخاء . وكذلك الحال بالنسبة للدول الاخرى في أوروبا الغربية .

السكك الحديدية فانها تشبه الميدان في بلده الاصلية ، حيث لا يتم اللقاء بين الاصدقاء فحسب ، بل ويعرف كذلك آخر الانباء من القادمين الجدد .

الايواء : هناك مجموعة مختلفة من هيئات الخدمة الاجتماعية تحاول اخراج العمال الاجانب من عزلتهم ، وتعمل في نفس الوقت على اثارة استجابة من العطف تربط بين السكان الاجانب ، ولكن هذه مهمة عسيرة . ومنذ عامين ، عندما اقترب رقم العمال الاجانب في سويسرا من ٧٠٠ ألف ، بدأت الحكومة فرض قيود على الايدي العاملة ، ولكن التطبيق كان صعبا ، اذ بلغ عدد العمال الاجانب في الخريف الماضي ٨١٦ ألفا وفي فبراير ١٩٦٥ أمرت الحكومة كل المؤسسات بخفض عدد عمالها الاجانب بنسبة ٥٪ في خلال اربعة شهور واذا لم ينجح هؤلاء في العثور على اعمال اخرى طردوا من البلاد .



لاتقاومها !

ان الذهن لا يحب الفكرة العجيبة كثيرا ، كما يفعل الجسم حيال بروتين غريب ، ويقاومها بطاقة مماثلة .. ولو أننا راقبنا أنفسنا بصدق وأمانة ، لوجدنا في الغالب أننا بدائنا نجادل ضد الفكرة الجديدة حتى قبل أن تتوطد تماما .

تعبيرات راقصة

انطلق الى الخارج ... فالطقس البديع اذا ذهب ، فلن تجده مرة أخرى !

المراهق : الشخص الذى يعرف الكثير عن أى شىء غير مطلوب منه دراسته !

ان أرخص مكان لتمضية الشتاء وأفضلها فى نواح كثيرة ... هو أمام المدفأة !

كلما زاد تفكير المرء ، أصبح أفضل تكييفا للتفكير ... وليس التعليم غير عملية خلق منتظمة لعادة التفكير !

عندما يبلغ الأمريكى سن الثامنة والعشرين ، يصبح ضمن النصف الأكبر سنا من مجموع سكان الولايات المتحدة .

الفقر فضيلة ... يبالغ فى تقديرها كثيرا ، أولئك الذين أصبحوا لا يمارسونها !

الكنيسة مستشفى للخاطئين ، وليست متحفا للقديسين !

ان الآباء المحظوظين فى نوع الأطفال الذين يرزقون بهم ، لديهم فى العادة أطفال محظوظون بنوع الآباء الذين لهم !

قلائل هم الذين لم يجدوا قط الفرصة لبلوغ السعادة ... وأقل منهم أولئك الذين انتهزوا تلك الفرصة !

لا فائدة من قولنا اننا نبذل ما فى وسعنا ... بل يجب ان ننجح فيما هو ضروري .

« بعض اجابات على أسئلة يوجهها كل أب وكل أم »

طفلك مخلوق فريد

أي

خطأ فعلت ؟ لماذا أجد جوني أنانيا هكذا ؟ وماري في متاعب دائما ، وستيفن يضيع مواهبه هباء ؟ وهل هناك أب من الصلاح والحكمة بحيث لا يضطر ابدا ان يظل ساهرا يسأل نفسه مثل هذه الاسئلة ؟ لماذا لاتستطيع أن تدرب طفلا على الطريق الذي يجب أن يمضى فيه ، وتؤكد من أنه سوف يسير فيه ؟

على خوفها من الكلاب ولم يستطع أطفالها الا أن يشعروا بهذه العدوي . ان الأب يحمل أثر كل العراقيل التي كانت في محيطه وتراثه النفساني، وأخطاء وأضرار عصره . ولا بد أيضا أن الآباء والامهات الافاضل يمرون بفترات من الانشغال والضغط أو التوتر لايستطيعون خلالها التفكير بوضوح، أو مساعدة أطفالهم بحكمة كما يفعلون في أوقات أخرى، وإذا كان الآباء يمرون بفترات من الضيق فإن الاطفال يفعلون ذلك أيضا .

ان أطباء وعلماء النفس لديهم اجابات كثيرة ، ولكنها تنتهي جميعا الى اجابة واحدة وهي : ان الآباء والامهات يجدون متاعب مع أطفالهم لان أحسن الآباء ليسوا مثالين قط ولا يستطيعون أن يكونوا كذلك .

ثانيا : على الآباء أن يواجهوا تحدي الاطفال ، الذين لا يشبهونهم ، فأطفالنا ليسوا صورة طبق الاصل منا . انهم أطفال العمة « اйма » أيضا ، وأطفال الجد « براون » . وأحيانا يحملون صفات أسلاف نسيناهم منذ زمن طويل . وبينما كان السلوك النفساني

أولا : ان الآباء ككل شخص آخر، لهم نصيبهم الكامل من الضعف . ان أمي هوجمت يوما في صباها من كلب بوحشية ، ولم تستطع قط ان تتغلب

ملخصة عن « وومانز داي »

بقلم : ارديس ويتمان

على ، ولا يستطيعون أن يكونوا كذلك بالنسبة لأحمد . ومصادفات الوراثة قد تجعل طفلا ما شخصا صغيرا لطيفا كان يمكن أن يرتاح في صحبة أسرة غير أسرته .

ثالثا : ان الآباء يجب أن يواجهوا تحدي عالم يختلف عن العالم الذي نشأوا فيه . وكثيرا مايجد الآباء صعوبة في رؤية الاشياء من وجهة نظر الطفل . انهم يقولون : « اننا لم نكن نتصرف هكذا ونحن صغار » . كلا . . . لقد كنا نفعل نفس الشيء . . . ولكننا نسينا أننا لانستطيع أن نتخيل معنى أن يكون الانسان صغيرا لاتزيد قامته على ارتفاع المقعد . . . ولا معنى أن يريد بشدة والحاح شيئا لم نعد نريده نحن معشر الآباء والأمهات . . . ولقد بدأنا الآن فقط نفهم أن الهوة يمكن أن تكون أعظم من المعتاد في مثل هذه الاوقات التي تتغير بعنف .

رابعا : ان الاطفال لايعيشون في عالم محكم صغير لايسكنه غير الأم والأب والاطفال . ان الأم والأب يريدان من على أن يذاكر دروسه ولكن المذاكرة الكثيرة ، قد تجعله يبدو «ضعيفا» في عيون الاطفال الآخرين . وقد يريد الأب والأم منه أن يطيع كلاهما ، ولكن الطفل المطيع طاعة كاملة قد يبدو

في أوجه ، أقنعنا نحن أنفسنا بأن أطفالنا جاءوا إلينا وكأنهم لوحة اردواز بيضاء جاهزة للكتابة عليها . وهذا ليس صحيحا . والآن بدأنا ندرك أن الطفل أشبه بآلة موسيقية ضبطت على نغمة معينة ، بحيث لا يستطيع الطفل أو أبوه أن يعزفا عليها سوى الموسيقى التي كتبت لها .

ان معظم أطباء وعلماء النفس يتفقون اليوم - الى حد كبير - على أن جبلة الطفل الاساسية تولد معه ، وقد تحددت منذ أول لحظة الحمل بوساطة اجتماع حوامل الوراثة « الجنيات » الذي جاء بمحض الصدفة كلية . ويعرف ذلك كل الآباء في أعماقهم منذ أمد طويل . فمذ ساعة الولادة والاطفال يختلفون ، ليس فقط في الحجم ، والوزن ، ولون الشعر والبشرة ، ولكنهم يختلفون أيضا في استجاباتهم للعالم . فبعضهم نشيط ، وبعضهم هادئ وديع ، البعض يبكي بحرقة ، والبعض الآخر لا يكاد يبكي أبدا . . .

ان «أحمد» ليس «على» ، و «على» ليس «أحمد» . وأحسن الامهات والآباء لا يستطيعون تغيير ذلك ، كما لا يستطيعون تغيير الحقيقة المؤسفة ، بأنهم يمكن أن يكونوا آباء ممتازين

لا يتحول الى شخص كبير ، بمجرد أن يصبح أكبر وأحسن مما كان ، ولكنه يفعل ذلك بأن يترك وراءه شيئاً مما كان ، ويستبدل به شيئاً آخر . والمشكلة هي أن الآباء لا يريدون في الواقع أن يروا طفلهم يتخلص من روابط حبهم ، ويصبح ذلك الشخص الخارجى الذي يختلف طموحه واحلامه وافكاره عنهم اختلافاً مزعجاً . . . وقد يرغبون في أن يريدها ، ولكن هذا شئ آخر . . .

وفي محاولات المراهق للانطلاق ، وجهوده التى يصارع فيها حبه واعتماده ، الى جانب حبهم واعتمادهم ، قد يصبح شخصاً خشناً . . . ولابد أن نعرف أنه ليست هناك طرق كريمة كثيرة لقطع أي علاقة . والطفل الذي لا يزال غير ناضج وغير أهل من الناحية الاجتماعية لا يعرف هذه الطرق .

وباختصار فانه مهما بلغت حكمة الأمهات والآباء ، فانهم لا يستطيعون تجنب الصدام كلية مع تلك المخلوقات التى لا يمكن التنبؤ بما ستفعله والتى وضعت تحت وصايتهم بمجرد صدفة الميلاد . ولكن الآباء لحسن الحظ يستطيعون اطالة الاحتمالات لصالحهم . سوف يقل التوتر مثلاً ، لو استطاع الآباء ان يقبلوا فقط حقيقة ان الطفل

«خائناً» لرفاقه وهم مشغولون بالمعركة الغامضة للثأر الدائر بين الاطفال وبين الكبار .

وأخيراً فان الآباء لا يستطيعون تنشئة الطفل كما يريدونه أن يكون تماماً لان الطفل له حق خالد في النمو بعيداً عنهم ، بل ومن المحتمل أنهم يخطئون في فهم جهوده غير الواضحة للقيام بذلك ويرجعونها الى الانحراف أو نقص الحب ، وربما اعتقدوا أنهم فشلوا في حين أنهم نجحوا في الواقع .

قالت أموهي تتنهد ، بعد أن رفضت ابنتها التى تبلغ الثالثة عشرة من عمرها كل الاقتراحات التى قدمتها الأم لحفل عيد ميلادها : « يبدو أنني لأستطيع أن أفعل شيئاً صحيحاً أبداً . ان نورا لاتكاد تشعر أن هناك شيئاً أوافق عليه حتى ترفضه بطريقة آلية . ان هناك كثيرات من أمثال «نورا» ، ولكن معظمهن سوف يكبرن لكي يحبن ويقدرن الآباء الذين يتحدينهم الآن . . . وكل ما هناك أنهم يحاولون الآن الفرار من غرفة أصغر جداً من أن تتسع لهن .

ان أطباء وعلماء النفس يشيرون مراراً الى أن مهمة الابناء ، ولاسيما المراهقين منهم تنحصر في قطع روابط الاعتماد على الأم والأب . ان الطفل

تختلف عنا ، وعن اي شخص آخر ،
فاننا لن نحاول صب هذه المخلوقات
الصغيرة في أشكال لا يريدون ان
يتخذوها . . يقول الطبيب النفساني
فرانسميس يكس : « ان هدفنا هو
المساعدة علي خلق شخص حر بحيث
يستطيع ان يتبع طريقه الخاص ،
سواء أكان هذا هو الطريق الذي كان
ينبغي ان نختاره له ام لا . »

ولكن هذه الاجابات ليست بطبيعة
الحال هي كل الاجابات علي المشكلة
ان يبدو انه ليس هناك اي شك اطلاقا
في ان الآباء الذين يصادفون أقل المتاعب
مع أطفالهم ، هم اولئك الذين
يأخذون مسألة النظام بصورة جدية .
ان علماء النفس الذين كانوا متسامحين
في وقت ما يشيرون الان الي ان الحنان
الزائد هو أسوأ ما يمكن ان نقدمه
لأطفالنا . فان الاطفال الذين يحبهم
آباؤهم الي حد يمنعهم من معاقبتهم
يكونون أشبه بالمارة يهيمنون علي
وجوههم وسط حركة المرور دون ان
يجدوا اشارات للوقوف . والاطفال
عندما يخافون قد يستفزون آباءهم
بتصرفات أسوأ وأسوأ ، وكأنهم
يقولون : « اذا افرطتم في زجرنا
فسيكون علي شخص ما ان يتولي
الامر » .

طفل وأنه بداية مخلوق بشري . .
امامه الكثير ليتعلمه وطريق طويل
يقطعه . وقد قال الدكتور أرنولد
جيسيل الذي ظل سنوات كثيرة رئيسا
لمركز دراسة الطفل بجامعة «ييل» :
« ان شخصية الطفل هي نتاج
نمو بطيء وتدرجي ، فهو يجلس
قبل أن يقف ، ويتلعثم قبل أن يتكلم .
ويقول (لا) قبل أن يقول (نعم) انه
أنا قبل أن يهتم بغيره ، ويعتمد علي
الآخرين قبل أن يحقق اعتماده علي
نفسه . وكل قدراته خاضعة لقوانين
النمو ، وليس هناك شيء يستطيع
الأب الصالح أن يفعله بحيث يمكن
الطفل من انجاز ما لم يكبر بعد
لتحقيقه . »

والسؤال الجيد الذي ينبغي علي أي
أب أن يوجهه الي نفسه هو : « كيف
أتوقع من طفلي ان يتعلم من كلمات
قليلة من التعليم ما تعلمته انا خلال
٢٠ او ٣٠ عاما عن طريق سلسلة من
التجارب المؤلمة والاكتشاف ؟ »
وبعد ذلك يجب علي الامهات
والآباء ان يقبلوا دون تحفظ فكرة ان
أطفالهم ليسوا نسخا طبق الاصل
منهم ، واذا استطعنا ان نؤمن بلا
جدال اننا نضيف الي ثروة العالم
البشرية أفرادا ذوي شخصيات فريدة ،

عقاب ومكافأة .. انه في الواقع مسألة تمكين اطفالنا من السيطرة علي انفسهم بحيث يستطيعون استعمال افضل ميزاتهم . وانه مسألة منحهم القدرة علي اتخاذ القرارات وقبول النتائج التي اسفر عنها اختيارهم . ومهما بلغت درجة معرفة الآباء وحكمتهم فانهم لا يستطيعون ان يضمنوا ان اطفالهم سينمون نموًا طيبًا .. ولكن من المؤكد ان وقوع الطفل في المتاعب سيقل احتماله اذا وجدت امه وأبوه سعادة في العيش معه .. واذا وجدنا في نفسيهما الشجاعة الكافية لدفعه الي معايير الاداء التي نسميها تهذيبًا ، واذا نظرنا اليه كما ينظران الي نفسيهما : ضعيفا مليئًا بالاطعاء ، يحركه من حين الي حين حلم كبير الي حد يجعل عن الوصف .

ولعله من المطمئن ان نجد ان الاطفال انفسهم كثيرا ما يشهدون بأنهم يريدون آباءهم اكثر حزمًا . وفي بحث أعد منذ سنوات قليلة تبين ان واحدا من كل خمسة مراهقين كان يعتقد ان التهذيب في حياته لم يكن كافيا . بل ان ١٣ ٪ اعتقدوا ان علة ساخنة فكرة طيبة !

وقد قالت لي ام شابة بعد ان ضربت طفلتها الصغيرة التي تبلغ الخامسة وارسلتها الي غرفتها وهي تبكي : « قد اكون من الطراز القديم ولكني لا أستطيع ان أصدق ان سماحي لها بأن تتعس كل شخص الآن سوف يجعلها محبوبة اكثر بعد ٢٠ سنة من الآن !

ولعل الآباء لا يشعرون بالخوف من التهذيب والتأديب اذا استطاعوا ان ينظروا اليه كشئ أكثر من مجرد

★★★★★

تأخر

على الرغم من كثرة اسفارهم ، فان ٨٠ ٪ من الامريكيين لم يركبوا الطائرة بعد ... أما بالنسبة للعالم فان ٢ ٪ فقط من سكان العالم هم الذين ركبوا أية طائرة في حياتهم !



سماعة

على مكتب أحد مديري الشركات في بوسطن لافتة تقول :
« اجعل شخصا واحدا سعيدا كل يوم ... حتى ولو كنت أنت نفسك ! » .

الرياح تصنع الأعاجيب!

ملخصة عن مجلة « سيدة أمريكا »
بقلم . ج . رانكليف

« كانت الرياح من أكبر العوامل في تشكيل مصير البشرية .. ويفعل
الانسان خيرا اذا واصل محاولاته للكشف عما تقوله الرياح » ..

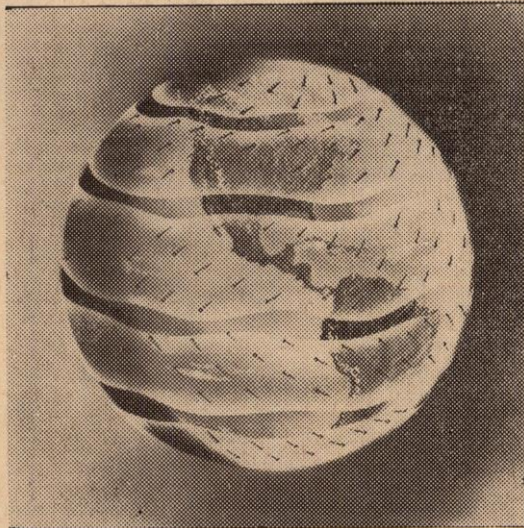
اعجوبة مهيبة تشكل حياتنا وتباركها
بمائة طريقة مختلفة .

ان الرياح التى تحمل الامطار ،
تحدد الاجزاء التى تصلح للسكنى
على ظهر الكرة الارضية ، ونوع
الحاصلات الذى يمكن

أن ينمو فيها ،
فهى تحول دون
آن يصبح شمال
أوربا قفارا قطبية،
وتجعل الحرارة
معتدلة على الساحل
الغربى لأمريكا
الجنوبية ، بل لقد
خلقت الرياح فعلا
احدى الدول ، وهى
هولندا ، حيث
تدير ٩٠٠٠ طاحونة

الرياح الهوجاء يمكن ان
تكون شيطانا أفلت زمامه ،
يحمل الموت والدمار .. ولكن الرياح
التي تمر بنا كل يوم هى أنفاس
الحياة بالنسبة للارض ، .. انها

ان



تزيد الاسماك في منطقة من اعظم
مسايد الاسماك في العالم .

كان البحارة القدماء يحتضنون
الشاطئ ، وكان الرومان من أوائل
الذين لاحظوا أساليب الرياح وانتفعوا
بها ، وكان على روما أن تحصل على
سبعة ملايين هكتولتر من قمح مصر
كل عام لكي تعيش وقد لاحظ بحارة
الرومان رياحا سائدة تهب من مصر
عبر البحر المتوسط في الربيع ، ثم
ينعكس هبوب هذه الرياح في الصيف ،
فقاموا بأغلب عمليات النقل في الربيع
اننا نقول اننا نعيش على الارض .

ولكننا نعيش أيضا في بحر فسيح من
الهواء ، وقد يكون هذا البحر الذي
حولنا وفوقنا هادئا أحيانا كماء
البركة ، وقد يتحرك أحيانا بسرعة
أسرع من رصاصة عيار ٤٥ مليمترا
.. فما سبب هذا الاضطراب ؟

ان للرياح قوتين محركتين عظيمتين:
الاولى ان هناك حركة تبادل مستمرة
بين هواء المناطق الاستوائية الحارة،
وبين ثلوج القطب ، والثانية ان
الارض لها قوة دوران تتحرك عند
خط الاستواء بسرعة ١٦٠٠ كيلومتر
في الساعة ، تجر خلفها بحرا من
الهواء . . هاتان القوتان تولدان
الرياح الكبرى الاساسية التي تهب

هواء ، تطحن الحبوب وتتشرب
الاشخاب وتنزح ماء البحر ، وتساعد
على جعل هولندا الصغيرة من أعظم
دول العالم التجارية ، حيث تدفع
سفنها الى كل ركن من أركان المعمورة .
ومنذ قرون والرياح تحدد للناس
اين يمكنهم أن يذهبوا ، ولولاها لظلت
الحضارة جنينا . فقد جعلت
استعمار فيرجينيا والبرازيل يسيرا ،
واستيطان أوريجون يسيرا . .

وللأسماء التي أطلقها الناس على
الرياح اغراء خاص : رياح السموم ،
ورياح الطبيب ، ورياح الحلاق ،
ورياح المائة والعشرين يوما ،
و « الاربعون المزمجرة » و « الخماسين
الطبيعية » ورياح « كاتيك » في الاسكاه ،
ورياح « ناراي » في اليابان ،
و « الباميرو » في الأرجنتين والاعاصير ،
والزوابع و « التيفون » كلها تصنع
العناوين الرئيسية في الصحف ، أما
النجوم الحقيقية ، فهي أنظمة الرياح
العظمى : الرياح الموسمية التي تغرق
جنوب آسيا بالمياه ، والرياح الغربية
التي تدفع تيار الخليج ، وتدفع
شمال أوربا ، ورياح القطب الجنوبي
التي تدفع تيار « هامبوليت » البارد
بشحنته الكبيرة من أطعمة البحر نحو
الساحل الغربي لأمريكا الجنوبية لكي

الشمالية ، وعندما اقترب من رأس (هورن) تحت خط عرض ٤٠ ، التقى ماجيلان بالرياح الاربعين الزمجرية التى تزار حول الارض متجهة نحو الشرق بسرعة تصل الى ٤٠ عقدة ، وبعد ان وجد مجموعة اخرى من رياح تجارية رقيقة فى محيط جديد أسماه المحيط «الهادى» .

وتبعت السفن الطرق الكبرى الرياح الرئيسية لتفسح العالم للتجارة والاستعمار ، واحد هذه الطرق ، طريق يتجه من انجلترا الى افريقيا فوق تيار كناريا الذى تدفعه الرياح حاملا شحنات من السلع التجارية ، ومنها الى جزر الهند الغربية فوق الرياح التجارية حاملا شحنته من العبيد ، ثم العودة للوطن فوق الرياح الغربية بشحنات من الخمر والعسل الاسود .

وكان « ماتيو فونتين موراي » خير الانهار والبحيرات فى البحرية الامريكية قد بدأ فى منتصف القرن التاسع عشر بجمع صورة للرياح العالمية ، وقد جمع ألوا من سجلات رحلات السفن ، ملاحظا مواضع الرياح فى مناطق معينة فى تواريخ محددة ، وقد بين موارى أن طريقا غير مستقيم كثيرا مايكفل مروراً

فى مسالك منتظمة على مدى ألوف الاميال .

وهذه الرياح تهب فى شمال الاطلنطى وشمال المحيط الهادى فى اتجاه دوران عقرب الساعة حول مناطق ذات ضغط منخفض ، فتدفع امامها تيارات البحر العظيمة : التيار اليابانى وتيار الخليج ، بينما تهب على عكس عقرب الساعة فى جنوب الاطلنطى والهادى ، وتدفع امامها تيار هامبوليت ، وتيار البرازيل وغيرهما من التيارات الكبرى التى لها أثر كبير على جو العالم .

والرياح التجارية الشهيرة فى شمال الاطلنطى هى جزء من «الاسلوب» ، فهى تهب باستمرار يثير الدهشة من شمال أفريقيا الى الغرب ، وقد اثارت هذه الرياح خوف بحارة كولبوس فتساءلوا : كيف يستطيعون العودة الى الوطن ؟ . ولم يكن أحد منهم يعرف ان هناك الى أقصى الشمال تهب الرياح الغربية المتقلبة فى الاتجاه المضاد من امريكا الى الشرق .

وقد ركب فرديناند ماجيلان فى رحلة استكشافه التاريخى حول العالم من ١٥١٩ الى ١٥٢١ الرياح التجارية عبر الاطلنطى ، متجها الى أسفل الساحل الشرقى لأمريكا

وعندما تبرد كتلة الارض الاسيوية في الشتاء ، يبرد الهواء الذى فوقها، وتكون منطقة خفض مرتفع ، ويبدأ تدفق الهواء الى الخارج ، حتى اذا اصطدم بحاجز الهيمالايا الشاهق تساقطت الرطوبة في صورة جليد ، وعندما يصل الى الهند يكون الهواء جافا خاليا من السحب وتسقط الشمس ستة أشهر .. وتكفل ارقام المطر حكاية القصة ، ففي مارس تكون بومباى بلا مطر تماما ، وفي يوليو يبلغ ارتفاعه ٦٣ سنتيمترا .

ومن أكثر الرياح الحليمة اثارة للاهتمام رياح «الفوهن» ، فهي اذ تمر فوق الجبال ، ترتفع كرياح رطبة باردة ، وتسقط ماءها ، وعندما تتعثر نحو الجانب الآخر ، تصبح مكبوسة ، وترتفع حرارتها (هل تلاحظ كيف يسخن منفوخ الدراجة وهو يكبس الهواء ؟) وهكذا تصبح الرياح الباردة الممطرة على احد جانبي الجبل ، رياحا جافة ساخنة على الجانب الآخر .

والصحارى الكبرى من اكبر مناطق توليد الرياح ، فرياح المائة والعشرين يوما الشديدة الجفاف في ايران كثيرا ماتحمل رمالا تكفى لدفن قرى بأكملها ، ورياح سانتا آنا بجنوب

أسرع ، ففي احدى السفن الانجليزية المتجهة مثلا الى استراليا . تركب السفينة الرياح التجارية الى ساحل البرازيل . ثم تهبط الى أسفل مارة حول رأس الرجاء الصالح ، وتستغرق في الغالب نصف الوقت، مع أن الطريق كان أطول من الرحلة حول الساحل الافريقى عدة ألوف من الكيلومترات .

ولعل الرياح الموسمية هي أكثر شيء يظهر اعتماد الانسان التام على الرياح ، ففي الصيف تكون حرارة كتلة الارض الوسطى في آسيا شديدة، فتخف الرياح وتكون منطقة ضغط منخفض كبيرة ، تجتذب الهواء من مناطق بعيدة حتى استراليا ، وعندما يمر فوق البحار يلتقط الرطوبة ، ويسقطها على هيئة امطار فوق ملايزيا والهند واليابان ومناطق اخرى ويعتبر شهر يونيو علامة دخول موسم الامطار بانتظام مدهش ، بحيث يستطيع الزراع ان يبدأوا عملهم ، ويتدفق الالوف من الهنود الى الحقول التى أحرقتها اشعة الشمس ، والى الشوارع ، لكى تتساقط قطرات المطر على وجوههم المتجهة الى أعلى، وليشكروا الاله على هذه المعجزة الدائمة التكرار .

الشرق الى الغرب لتمنع تدفق الهواء القطبى ، أما امريكا الشمالية فليس بها هذا النوع ، ومن ثم فان رياحا مدمرة تهب من سيبيريا والاسكا ، فتبرد الهواء الى حد القشعريرة وتتجه جنوبا الى امريكا الوسطى . ويقول أهل تكساس انه لا يوجد حائل بينهم وبين القطب الشمالى غير حاجز من الاسلاك الشائكة ، وهو قول على جانب من الصواب ، وقد أدت رياح الشمال التى تهب على تكساس الى انزال درجة الحرارة فى بضع ساعات من ٢٤ درجة مئوية الى خمس درجات فقط ، واتلفت مايقدر ثمنه بملايين الدولارات من اشجار الموالح وخضر الشتاء .

ورياح « الميسترال » الفرنسية الشهيرة يتم امتصاصها جنوبا بواسطة مناطق الضغط المنخفض فوق البحر المتوسط ، وهى من رياح الشمال ، وكثيرا ماقلبت سيارات النقل ، واطارت مجموعات من السيارات الموضوعة فوق عربات السكك الحديدية مسافة عدة أميال ، وفى جنوب فرنسا ، تعتبر البيوت جدارا متينا من الاحجار ، أو مجرد نوافذ صغيرة أمام ثورة الرياح التى تعيث فى الشوارع الرئيسية للقرى شرقا

كاليفورنيا تهب من الصحراء وترفع الحرارة وهى تهبط فوق سفوح جبال روكى على المحيط الهادى ، وهى تذبل النباتات ، وتمهد الطريق لاشعال حرائق ضارية فى الغابات .

أما رياح « السيروكو » أو الشروق التى تولد فوق الصحراء الكبرى وتهب شمالا ، فانها تلتقط الماء وهى تعبر البحر الابيض المتوسط ، ثم تهب على اسبانيا وفرنسا كرياح ساخنة مشبعة بالماء يلغنها الجميع . ومنذ وقت غير بعيد ، ارتكب سائق سيارة ألمانى خطأ أدى الى وقوع حادث خطير فى الطريق على مقربة من ميونيخ . وقد التمس الرأفة من المحكمة على اساس أن التصرفات البشرية لايعول عليها عندما تهب رياح « الشروق » ، ولكن المحكمة اصدرت بدلا من ذلك حكما قاسيا على المتهم بصورة غير عادية قائلة ان الرجل وهو يعرف اثر هذه الرياح كان ينبغى عليه أن يقود سيارته بمزيد من الحرص والعناية .

وتحدث رياح الشمال عندما تمتص مناطق الضغط المنخفض الهواء من المنطقة القطبية ، وأغلب الكتل الأرضية الكبيرة فى نصف الكرة الشمالى بها سلاسل جبلية تمتد من

وغربا .

كما تجرى دراسة كبرى لمشروعات تهدف الى اطلاق ١٠٠ ألف بالون حول الكرة الارضية لتبقى شهورا في أعلى السماء وتذيع انبعاها الى الارض ويجرى الآن تنظيم هيئة «المراقبة العالمية للجو» التابعة للأمم المتحدة ، وسوف تقيم ١٥ ألف مركز للمراقبة على السفن والارض والطائرات ، وستوضع كميات هائلة من المعلومات في ثلاثة مراكز للعقول الالكترونية في واشنطن وموسكو وملبورن .

لقد كانت الرياح من أكبر العوامل في تشكيل مصير البشرية ، ويفعل الانسان خيرا اذا واصل محاولاته للكشف عما تقوله الرياح الهوجاء !.

ومع ان لدينا حصيلة كبيرة من المعلومات عن الرياح ، فلا تزال هناك مناطق كبرى باقية في الغموض ، فالجفاف الخطير الذي أصاب بعض مناطق الشمال الشرقي لامريكا مثلا واستمر اربع سنوات كان نتيجة انتقال لم يمكن تفسيره لطرق رياح عادية ، كما انه ليس هناك من يعرف على وجه اليقين ما الذي يسبب الاعاصير ، ولهذا تجرى الآن اكبر دراسة شاملة أجريت في أى وقت لجو العالم ، وسوف ترسل أقمار « تايروس » و « نيمبو » الى الارض المزيد من الصور التليفزيونية عن تجمعات السحب التي تدفعها الرياح ،

مسألة حسابية

ان القصة الانسانية لاكتشف دائما كمسألة حسابية وفقا لمبدأ أن اثنين زائد اثنين يساوى أربعة ... فهي قد تكون أحيانا في الحياة خمسة ، أو ثلاثة ، وأحيانا تسقط السبورة في منتصف العملية تاركة الفصل في اضطراب، والمعلم بعين سوداء !
(ونستون تشرشل)



رجاء

في باب الاعلانات الشخصية بصحيفة « بوست » التي تصدر بمدينة هوستون ، نشر الاعلان التالي :

« لقد ألق ماك عن التدخين .. الرجاء عدم تقديم سجائر له » .

التوقيع : ماك

ضحكات .. من حرم الجامعة

عندما فاجأنا مدرس اللغة الانجليزية
بامتحان على حين غرة ، كتب أحد
زملائنا في الفصل ملحوظة على ورقة
قال فيها انه بدلا من الخداع ، يود أن
يعترف بأنه لم يقرأ الدرس المقرر
علينا ..

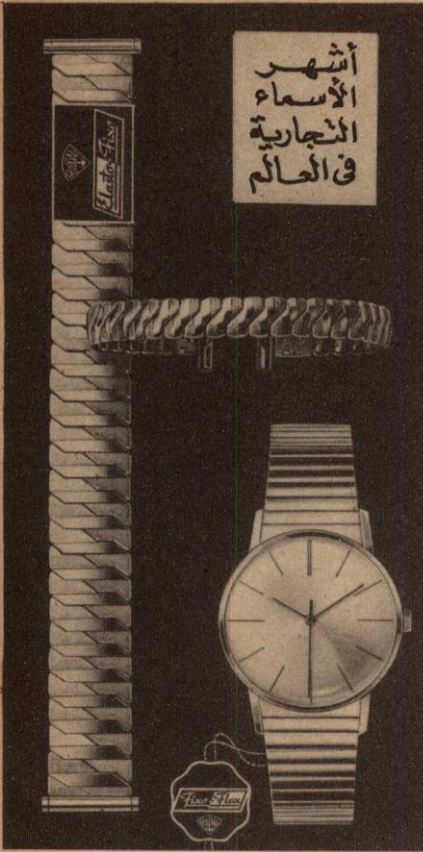
ولاحظ صديقي عندما تسلم ورقته
أن المدرس قد رسم بعناية « هالة من
النور » حول كلمة « راسب » !

في الصحيفة التي يصدرها طلبة
جامعة نيومكسيكو، ظهر الاعلان التالي:
« طالب قرر ان الانزلاق على الجليد
خطير جدا ، يبيع كل أدوات الانزلاق
من أحذية وأربطة ، وزانات وزلاقات،
سيقبل أحسن عرض يقدم له ، النقود
مطلوبة لشراء أدوات الهبوط بالمظلات
من الطائرة ! »

عندما اعتذر المسئولون في إحدى
الجامعات لطالب جديد في السنة الأولى
عن غلطة أدت الى وضعه في عنبر نوم
الطلاب ، قال الطالب :

- اننى على استعداد للاقامة حيثما
تريد الجامعة !

أشهر
الأسماء
التجارية
في العالم



أساور الساعة ماركة رو - وى

Elasto-Flex
Fixo-Flex®

رشيقة - عملية - متينة

٨٠ عاما



كل واحدة من أساورنا المدعمة للساعات
تحتوي ساعتك بأفضل المزايا .
لكن لا تكون حقيقة إلا إذا بيعت
وعلمنا باللوحة التي تليها ولا تترك
شعاع الامتصاص عندهم الشك
يمكن الحصول عليها من أي تاجر للمجوهرات



Kodak

أليست الفتيات رائعات .. انه فيام كوداك !.

اعتمد على أفلام كوداك في التقاط صور ملونة متألقة لامعة صادقة للفتيات ،
 واستخدم أفلام ((كوداك كولور)) للتصوير السريع ، وأفلام ((كوداك كروم))
 و ((كوداك اكناكروم)) للتصوير العائى وستحصل على كل الالوان الجميلة لعالم
 الفتيات وعلى جميع الظلال الناعمة الدقيقة التى تميز الفتاة التى تعرفها عن
 الفتيات الأخريات .. وتذكر ان هناك فيلم كوداك الملون الذى يناسب آلة التصوير
 الخاصة بك . اشتر اليوم أفلام كوداك التى يمكن الاعتماد عليها وهى تباع لدى
 محلات كوداك فى كل مكان .



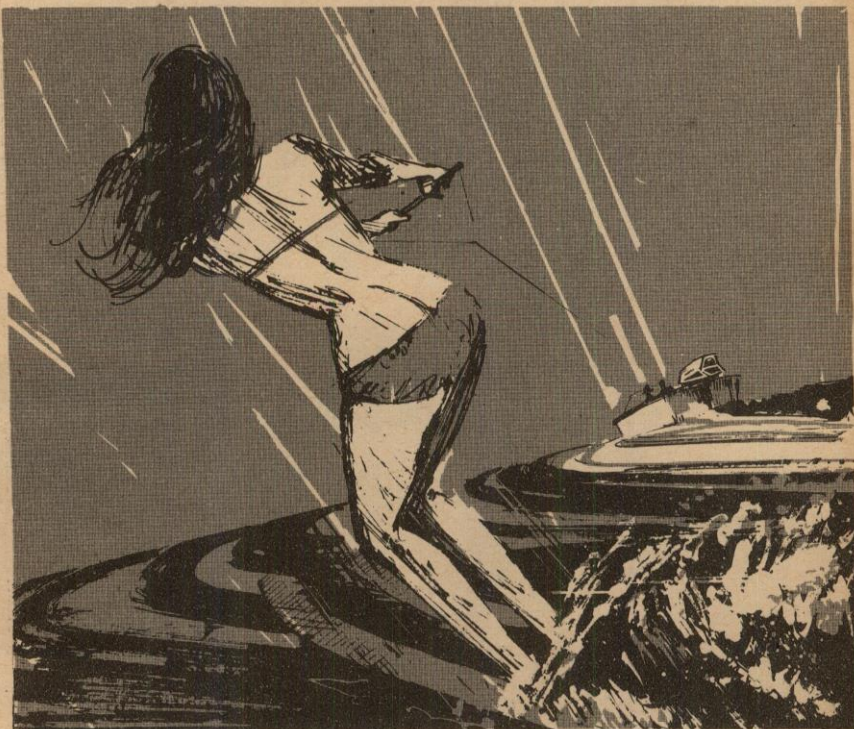
مع القوة التي حققها « إيفنرود » بالخبرة ... فإن كل ما تحتاجه هو الماء



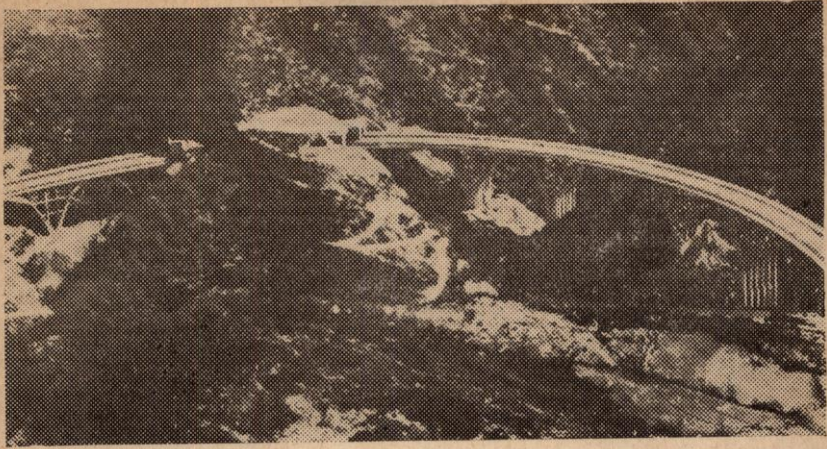
لكي تستمتع بحياة أكثر سعادة وأكثر صحة .
إن خبرة ٥٩ عاما في الهندسة الدقيقة قد كفلت لـ « إيفنرود »
شهرة عالمية في هذا المجال ، فسواء أكنت تنزلق على صفحة الماء ،
أو تمارس هواية الصيد ، أو تقوم بنزعة أو جولة بحرية ، فإنك
تتمتع بفضل « إيفنرود » بدرجة الرضى والاقتناء ، نتيجة لهذه
الخبرة الطويلة .

جميع الموديلات الـ ٢١ من « إيفنرود » ١٩٦٦ ذات القسوى
المتوازنة (من ٣ - ١٠٠ حصان) و (من ٩٠ الى ٢٠٠ حصان)
يغطيها ضمان كامل لمدة عامين للأجزاء الرئيسية والتشغيل .
محركات « إيفنرود » صنّاعة « إيفنرود موتورز » العالمية ، قسم
المحركات البحرية .

اتصل بوكيل إيفنرود في منطقتك للشراء أو للحصول على أى
خدمات تريدها .



EVINRUDE



« هذا الطريق العظيم الذي يمتد مسافة ٧٥٥ كيلومترا
في شبه الجزيرة الايطالية ٠٠ لايمثل معجزة هندسية
فحسب ، بل انه أضاف قوة جديدة ألي اقتصاد البلاد »

طريق الشمس العجيب

بقلم ارنست آ. هوسر

تخفيف الرحلة الشاقة التي كانت
تستغرق يوما ونصف يوم الي رحلة
هينة تستغرق تسع ساعات • ويمكن
للمرء أن يلمس آثاره الاقتصادية
المشرفة بالفعل في ٣٦ مقاطعة من
مقاطعات ايطاليا وعددها ٩١ مقاطعة
حيث ازدهرت الاماكن التي طال
اهمالها علي طول شريط الاسفلت

«طريق الشمس» الجديد في
ان ايطاليا ليس مجرد طريق آخر:
انه قوة رنانة ، تبعث الحياة • ومع
أنه قد تم تصميمه ليكون حلقة اتصال
ملائمة بين خمس مدن كبري هي :
ميلانو ، وبولونيا ، وفلورنسا ، وروما
ونابولي ، فان للطريق آثارا جانبية
تكاد تفوق وظيفته الاصلية وهي

الرمادي الذي يمتد مسافة ٧٥٥ كيلومترا .

وفي «بيان دل فوليو» التي كانت فيما مضى بقعة مهجورة في أعلي هضبة «ابنين» ، فان الأرض التي كان يمكن شراؤها منذ زمن غير بعيد بسعر ١٥ ليرة للمتر المربع ، تباع اليوم بعشرين ضعفا لهذا الثمن أو أكثر . وهناك عند منتصف الطريق بين بولونيا وفلورنسا تقريبا ، وعلي مقربة من منحنيات طريق السيارات يبني سكان المدن الذين يحبون هواء الجبال والمناظر الجميلة بيوتا لقضاء الصيف فيها . وفي «أورفيتو» ذات الخيلاء والتي كانت منعزلة في وقتما ، تعلق المطاعم الآن في اجازات نهاية الاسبوع لافقات كتب عليها « لأماكن خالية» . أما كاتدرائيتها الفخمة والتي تزين جدرانها رسوم «لوكاسينيوريلي» فقد جعلت من البلدة واحدة من أشهر المناطق التي يتوقف عندها المسافرون في الطريق . وقد هز رجل عجوز رأسه عندما درس لوحات أرقام السيارات التي تملأ الميدان الرئيسى للبلدة وقال : « ومع ذلك كنا نقول أن أورفيتو مدينة تحتضرا» .

أعجوبة جديدة :

ان «طريق الشمس» الذي يعد من

أضخم مشروع للاشغال العامة نفذ في ايطاليا بعد الحرب . تكلف ٢٧٢ بليون ليرة . وقد أنفق ٤٠٪ من هذا المبلغ علي الاجور ، فقد تطلب بناء الطريق جهود ١٠ آلاف عامل و ٧٠٠ مهندس ثماني سنوات تقريبا . ومن أجل اكتساب حق المرور ، نزعت ملكية ١١٧٥٠ فدانا من الأرض كانت في حوزة ٩٠٠٠ مالك ، وعهد بالعمل الي ١٤١ شركة من شركات البناء . وتطلب المشروع شق ١٤٠ كيلومترا من الطرق الفرعية من أجل نقل الرجال والمواد الي أماكن الانشاء ، وكانت النتيجة عملا يعد من أعظم المآثر الهندسية لعصرنا وهو انجاز بلغ من الخيال والجرأة غير العادية حدا جعل الخبراء يفدون من جميع أنحاء العالم لدراسته . ويقف السياح الاجانب - وهم يمثلون واحدا بين كل ستة من المسافرين في الصيف - متعجبين أمام جسور الطريق العظيمة ، ومنحدراته السهلة ، ومنحنياته غير العميقة ، ويقولون أنه أعجوبة جديدة من عجائب العالم .

وعندما تجيل النظر الي أبعد مدي ممكن ، عبر خندق الأرض الداخلية الذي يتألف من وديان أنهار الرينو ، والآرنو ، والباليا ، والتير ، فانك

٥٥٠ مليون ليرة لكل كيلومتر في الولايات المتحدة مما يجعل الطريق الذي أقمناه صفقة طيبة .

وقد تمت تغطية جزء من المبلغ المطلوب لتشديد الطريق عن طريق اصدار سندات عامة وقروض . وكفلت الحكومة المبلغ الباقي ، غير أن سائق السيارة هو الذي يجب أن يدفع الفاتورة ، وذلك بدفع مكوس تبلغ في المتوسط ست ليرات لكل كيلومتر . وقال كوفيا : «لقد تبين للناس أنه

من الاوفر لشخصين أو أكثر أن يستخدموا طريق السيارات بدلا من ركوب القطار . وقد فاقت الزيادة السنوية في حركة المرور حتي أن تقديراتنا بنسبة ٢٠٪ . وتقوم ٦٠ ألف سيارة بعبور الطريق الان كل يوم ، وبهذا المعدل فاننا سنواجه المصاعب في عام ١٩٧٤ أي قبل ما كنا نتوقعه بعشر سنوات .

عالم منفصل ، تحيطه الاسوار :

عندما تغادر ميلانو ، يكون الطريق مستقيما املا ، رتيا وهو يشق سهل لومبارديا الخصيب . وتمر أمام ناظريك حقول الارز ، وأشجار التوت ، وصفوف أشجار الحور الرفيعة ، وسرعان ما تحس بقلق طفيف ، فإن اتساع الطريق من ناحية يؤثر علي

تتبين أن طريق ميلانو - نابولي العظيم هو أقصر الطرق التي تربط بين الشمال والجنوب ، والوسط وأكثرها استواء . ولقد تم افتتاح الطريق في البداية في ديسمبر ١٩٥٨ المسافة ١١٠ كيلومترات تمتد فيما بين ميلانو وبارما . ثم استكمل بعد ست سنوات تقريبا ، وهو زمن قصير جدا . وفي فترة تشييد الطريق ، ازداد عدد السيارات في إيطاليا من مليون الي ٤ مليون سيارة .

والمهندس فيديل كوفيا الذي يقبونه باسم «سائق طريق السيارات» رجل حاد البصر ، في الستين ، يشبهه الزئبق في حركاته . . وقد قال لي هذا الرجل الذي كان القوة المحركة وراء المشروع منذ بدايته : « الحق أننا لم نكن نعرف شيئا عن طرق السيارات الحديثة عندما بدأنا العمل في عام ١٩٥٦ . وكان علينا أن نتعلم وبسرعة ، وقد ذهب عدد قليل منا الي الخارج لمشاهدة طرق السيارات الاخرى . و «طريق الشمس» ليس صورة اخري للنماذج الامريكية والالمانية ، ولكنه اقتباس بلائمظرفنا . لقد استخدمنا أحدث الاساليب الفنية المتقدمة وكان متوسط التكلفة لدينا ٣٥٠ مليون ليرة لكل كيلومتر، مقابل

مثل التحليق في طائرة » .

نحو الاوبرا العظيمة :

وعند بولونيا يدور طريقك في حدة ،
ويتجه نحو الجنوب الغربي . لقد
كنت تجلس خلال الافتتاحية ، والان
تبدأ الاوبرا العظيمة . . حيث تقوم
الجبال أمام ناظريك .

وليس لجبال «الابنين» في تلك المنطقة
سموي قمم قليلة تتجاوز في ارتفاعها
١٥٠٠ متر ، غير ان الصخور الوعرة
والممرات الجبلية الضيقة تجعل سلسلة
الجبال تبدو وكأنها حاجز هائل .
ولقد كان هذا تحديا لرواد بناء الطرق
في العصر الحديث ، وان الحل الذي
وصلوا اليه ليحمل الدليل علي ما يتميز
به الايطالي من صلابة الرأي واجتياز
المصاعب . ومما بثير الدهشة أن
المسافة التي يقطعها طريق السيارات
عبر جبال «الابنين» تبدو في شكل
طريق مستو ، لا تقيم منحنياته
الراسعة الاقواس ومنحدراته غير
المحموسة وزنا للجبال جميعها .

وعند دخولنا أول سفوح الجبال
المنخفضة ، توقفت عند مكان ظهر أنه
مركز أمامي للحضارة أجيد تجهيزه ،
وقد أخبروني في مبني قيادة عمليات
الطريق ، أن الطريق لم يغلق دقيقة
واحدة بسبب الاحوال الجوية منذ

احساسك بالمسافة والنسبة . ذلك أن
كلا من الطريقين المتوازيين اللذين
تفصلهما شقة من الارض عرضها
ثلاثة أمتار ، يتألف من ممرين رئيسيين
بالاضافة الي ممر جانبي للتوقف أو
الطواري . ويمكن لهذا الاتساع
الاملس الذي يبلغ ٢٤ مترا عبر كل
الطريق أن يصيبك بالدوار . وقد قال
لي أحد السائقين :

«لقد ثبتت عيني طوال الساعة
الاولي علي ذلك الخط الابيض الفاصل ،
حتي اتجنب التخطي في سيرتي » .

وبعدئذ يتغلب نوع جديد من
الشعور بالغربة علي الاحساس
السابق ، فهناك سور من السلك يمتد
علي جانبي الطريق ، ويفصلك عن
العالم المألوف الذي يكتظ بالناس ،
وثمة شيء في تلك العزلة يثير البلبلة
والارتباك . وتكشف دراسة تكشف
الطريق عن هذه المسألة ، فليس هناك
لافتات للاعلان ، ولا أحواض للزهور ،
ولا أماكن عامة علي الجانبين . أما
الاماكن التي تقدم الخدمة للمسافرين ،
وهي بمثابة الفنادق لنزول القوافل في
العصر الحديث ، فتبعد عن بعضها
البعض مسيرة يوم علي الاقدام ، وقد
سمعت صبيا صغيرا يقول لأمه في إحدى
محطات التموين : «أماه . . انها تماما

أن نصل الي الصخر الصلب . وعدد شق الانفاق ، لم نكن نعرف قط ما سوف نواجهه من المواقف . وقد ادعي أحد المزارعين أن نفقا جديدا كنا نبنيه علي عمق ٦٠ مترا تحت الارض أحدث شقوقا في جدران بيته وطالبنا بالتعويض عن الاضرار» .

وتركنا السيارة في مكان مخصص لوقوف العربات . وتفقدنا العمل الذي تم لتدعيم المنزلاقات غير المتماسكة ، وتأمين الطريق العام ضد الانهيارات . لقد تم تغليف سفوح تلال بأكملها بخرسانة سميكة . وزرت الغابات هنا وهناك كي تثبت التربة في مكانها ، بينما تحمل شبكة من القنوات المياه الفائضة لتصريفها .

داخل الارض أو فوقها :

وقد تكلف تشييد كل كيلومتر من الطريق الذي يمتد عبر الجبال مسافة ٨٥ كيلومترا حوالي ٨٣٥ مليون ليرة، مقابل ٢٢٦ مليون ليرة للجزء المنبسط الذي يمتد بين ميلانو وبولونيا . ولا عجب ، فلقد اختار المهندسون قفارا غير مطروقة بين ممري «فوتا» و «بوريتا» ، ومدوا طريقهم عبر الجبال مثلما يدق المرء مسمارا ، وشقوا الانفاق عبر القمم الهائلة التي اعترضت الطريق .

افتتاحه في ديسمبر ١٩٦٠ . وقال لي شاب من أعضاء الهيئة : « عندما يصبح هناك أكثر من سنتيمترين من الجليد ، فاننا نرسل أربعين محراثا . وفي مناسبات عدة عندما سد الجليد كل المنافذ الاخرى ، كان طريقنا هذا هو الاتصال الوحيد فيما بين الشمال والجنوب . وفي ديسمبر عام ١٩٦٣ هدت عاصفة ثلجية دامت ٣ أيام ، واصلنا العمل ليلا ونهارا . وكنا ننام في مكاتبنا ، لنكون علي اتصال بالفرق العاملة بالتليفون اللاسلكي .

منطقة مخادعة :

وقبل أن تدرك ما حدث تقريبا ، يرتفع بك الطريق الي القمة علي ارتفاع ٧٢٦ مترا فوق مستوي البحر ، بل انك لن تجد أي ضرورة الي نقل سرعة السيارة ، لان درجة ميل الطريق لا تتعدى ٣٧٪ علي الاطلاق ، وفي وسعك اذا شئت أن تقطع المسافة كلها بسرعة منتظمة تبلغ ١٠٠ كيلومتر في الساعة . وطوال الطريق عبر الجبال، واصل الضابط الشاب الذي كان يتولي ارشادي تعليقه وشرحه قائلا : « تلك منطقة مخادعة ، فجيال «الابنين» تواصل تحركها . وفي بعض النقاط تعين علينا أن ندق الاساس داخل الطمي الناعم الي عمق ٤٠ مترا قبل

وتفضى بك سلسلة طويلة هائلة من القناطر والانفاق خلال صخرة «شيترنا» علي القمة • وعندئذ وعلي حين فجأة سوف تدرك أنك أصبحت في بلدة «توسكاني» وينقلب الهواء عليها منعشا ، وتجد في استقبالك أشجار السرو وأشجار الصنوبر الظليلة ثم تهبط خلال تلال «موجيلو» الناعمة الي سهل «فلورنتين» • وهكذا انخفضت رحلة السيارة في المنطقة الجبلية من ثلاث ساعات الي خمسين دقيقة •

منزل في منتصف الطريق :

وقبل دخول مدينة فلورنسا مباشرة يتسع الطريق العام ليضم منطقة لخدمة المسافرين تشبه بلدة صغيرة • وفي هذا المكان تقيم القيادة الفنية لطريق السيارات • ومن مبني زجاجي كبير ، تقوم هيئة مكونة من مائتين من المهندسين والموظفين الاداريين والفنيين يساعدهم عقلان أليكترونيان بمراقبة كل متر من الطريق العام ، فأحصين قناطره وأنفاقه ، ومع تحسين وسائل الامان فيه ، وتأمر بالاصلاحات • وهناك في فندق جانبي صغير هاديء، يستطيع رجال الصناعة والتجار من جميع أنحاء ايطاليا أن يجتمعوا للتحدث في المسائل الخاصة بالاعمال وذلك في منزل ملائم يقع في منتصف الطريق

انك تقطع ربع الطريق كله بين بولونيا وفلورنسا اما داخل الارض او فوقها • فهناك ١٤٥ كيلومتر من الجسور والقناطر المرتفعة ، وستة كيلومترات ونصف كيلومتر من الانفاق ، وجميعها مزدوجة • ولم يتم انجاز كل هذا العمل دون متاعب ، فقد مات ثلاثة وسبعون شخصا في تشييد طريق ميلانو/ نابولي - راح منهم ثلاثة وعشرون في الجزء الممتد بين بولونيا وفلورنسا •

ويبدو للمسافر أنه ينتقل عبرالجو، فوق هذه الممرات الجبلية المقفرة الموحشة ، حيث يصل ارتفاعه ٩٦ مترا فوق بعض جداول المياه الفضية المندفعة • حتي ليتملك المسافر الشعور بأنه يقفز من قمة جبل الي قمة أخرى • والعجيب أن الجمال الازوردي للمنظر الخلوي الذي كان يمكن أن يشكل منظرا خلفيا لاحدي صور العذراء في عصر النهضة ، لم يصب بأي أذي من تدخل الانسان • أنظر الي تلك المسافات الطويلة الرشيقة من الخرسانة ، ثم اهبط الجانب المنحدر لاحد الممرات الجبلية ، ثم حلق في هذه الاعمدة الرفيعة التي ترتفع من أسفل • وسوف تجدها جديرة بمشقة بنائها •

حتي روما في ٦ ساعات سابقا قطار «السبيتوبولو» الايطالي السريع بعشرين دقيقة .

تنويم مغناطيسي :

وليست هناك حدود للسرعة في «طريق الشمس» . وقد أخبرني أحد المسؤولين بقوله : «اننا ننصح بسرعات أساسية معينة ، وهي ١٣٠ كيلومترا في الساعة مثلا علي المسافة الممتدة من روما الي نابولي . ولكننا نعارض وضع القيود ، ويرجع ذلك الي حد كبير الي تنوع السيارات في ايطاليا ، وعندما تسير السيارة «٥٠٠» الصغيرة والتي لاضرر منها بسرعة ٨٠ كيلومترا في الساعة ، فانها يمكن أن تكون أكثر خطورة من سيارة سياحية ضخمة تسير بسرعة ١٨٠ كيلومترا في الساعة فكيف يمكن لك أن توحّد سرعة السيارات ؟» .

ويمكن للحرية التي يجدها المرء في طريق ذي اتجاه واحد لا عقبات فيه أن تدير رأس السائق المبتدي . وعندئذ قد يلهب محرك سيارته حتي يبدأ في اطلاق الدخان . وقد مثحت رخص قيادة السيارات لنحو مليون سائق ايطالي خلال العام الماضي ، ويمكن تمييز المبتدئين منهم علي طول الطريق وقد تخرج السيارات من حين لآخر

بين ميلانو وروما . بل ان هناك كنيسة في طريق السيارات يجتمع فيها بدو القرن العشرين الرحالة الذين يركبون السيارات لحضور القداس . وتعود مرة أخرى ، لتتجه الي الجنوب عبر غابات الزيتون والكروم في وادي «آرنو» غير ان الانطلاق السهل خلال الطريق يخفي تلك المآثر الهندسية ، مثل نفق سان دوناتو المقوس الذي يبلغ طوله ٩٣٨ مترا - وهو أطول نفق في الطريق ، وجسر «جيوسيبي روميتا» الذي يستقر بامتداده الانيق فوق أعمدة من الخرسانة تغوص الي عمق ٣٠ مترا في الارض غير الثابتة ، وهي نتاج عمل شاق دام عامين ونصف عام .

والي الجنوب من «آريتزو» تصبح المناظر الريفية كثيبة جانبا من الطريق ثم يقودك «الاب تير» نحو روما ، وعندما تترك طريق السيارات الذي ينتهي قسمه الشمالي خارج العاصمة ، فانك تجد نفسك في الطريق العام الدائري ، حيث تختلط حركة المرور القادمة منه بحركة المرور المحلية . والان انظر الي ساعتك ، فاذا كنت قد قدت سيارة متوسطة الحجم ولم تتوقف في الطريق الجانبية ، فانك تكون قد قطعت المسافة من ميلانو

مرتفع في جبال « الابنين » بعيدا الي أسفل ، البقايا المتناثرة لسيارة نقل ومقطورة ، اندفع بهما السائق النائم في وثبة مميتة .

زر « النجدة » :

ورغم ذلك ، فان عدم وجود المنحنيات المؤلة ، والطرق المتقاطعة يجعل من « طريق الشمس » اكثر طرق البلاد امانا وسلامة . ومعهد الوفاة من حوادث المرور فيه وهي ١٨٠٤ لكل ١٠٠ مليون كيلومتر يقطعها الركاب يقل عن نصف معدل الحوادث في الطرق العامة العادية . ويجد المسافر الذي يواجه محنة في الوقت الحاضر احسن الخدمات في الجزء الذي يمتد بين « مودينا » و « فلورنسا » حيث لا يبتعد في أى مكان اكثر من ١٠٠٠ متر عن أعمدة اشارة مجهزة بأجهزة لاسلكية ، تشرح طريقة استخدامها بأربع لغات . ولا يتطلب الامر اي مكالمة تليفونية . بل يضغط سائق السيارة علي الزر المناسب لسيارة الاسعاف او سيارة الاصلاح وعندئذ تصله المساعدة خلال ٨ دقائق . ويقوم هذا النظام بعمله خير اداء حتي انه سوف يمتد قريبا للعمل به علي طول طريق السيارات بأكمله .

عن الخط كي تمر دون أدنى تحذير للسيارات التي تسير خلفها ، ان الشئ الذي لانزال نحتاج اليه انما هو « آداب المرونة في طريق السيارات » وهو سلوك يناسب الابعاد الجديدة . وغالبا ما يكون اكبر عدو للسائق في طريق السيارات هو الملل ، لا عدم الخبرة ، فخلال المسافة الرتيبة من ميلانو حتي بولونيا ، تكون ٣٧ ٪ من الحوادث نتيجة لغفوة السائق فوق عجلة القيادة . وسائق سـيـارة النقل ، ذك المسافر المحنك علي الطريق العام ، اكثر من غيره تعرضا لنوبات الاغفاء . وقد قال لي أحد سائقي سيارات النقل : « انني امضى علي طريق السيارات ساعات دون توقف ، وأسمع غطيط زميلي الجالس في المقعد المجاور لي ، ولا اري شيئا سوى الاسفلت الرمادي الذي يمتد أمامي الي ما لا نهاية وليس هناك منحنيات او قري . . ولا شئ . . وبعد برهة اصبحت نائما تنويما مغناطيسيا . وعندئذ ابدل كل جزء من طاقتي للاستمرار مستيقظا » .

ومررت بحطام العديد من سيارات النقل التي خرجت عن الطريق في مناطق ممتدة في استقامة تامة ، واستطعت ان أشاهد من فوق جسر

رمز الوحدة :

ان طريق السيارات في ايطاليا يرمز الي وحدة جديدة وحرية جديدة . .
فلقد تم تصميم « طريق الشمس » ليكون العمود الفقري لشبكة من طرق السيارات يبلغ طولها ٥٠٠٠ كيلومتر ويعد بداية ثورة سوف تؤثر علي التكوين الاساسي لحياة البلاد . وقد افتتحت بعض فروع وروافد تلك الشبكة ، كالطرق الطويلة الحديثة ومنها علي سبيل المثال ، الطريق من ميلانو الي البندقية ، ومن نابولي الي ساليرنو ومن فلورنسا الي البحر .
ومازالت هناك طرق اكثر من ذلك بكثير علي لوحات الرسم . وعندما يتم اتصالها في النهاية مع حركة المرور الكبرى في القارة عن طريق الطرق الرئيسية في جبال الالب كطريق نفق « مونت بلانت » ، فان شبكة النقل الايطالية سوف تضيف معني جديدا علي وحدة اوربا .

وفي المسافة التي تمتد بين روما ونابولي والتي يبلغ طولها ٢٠٢ كيلومتر ، فان يظل الطريق في داخل الارض متبعا طريق كازيلينا القديم تقريبا . ويتفتح الي يمينك سهل جميل ، تكسوه اشجار الزيتون بلون فضي والي يسارك ترتفع فوق قمة تل عالية الكتلة البيضاء الكبيرة لابرشية « مونت كازينو » . وتمضي السيارة بك نحر « كازرتا » وبوابة تحصيل عوايد المرور عند نابولي ، عبر ميادين المعارك التي خضبت بالدم في الحرب العالمية الثانية ، والتي أصبحت الآن تلالا ووديانا هادئة تداعبها هبات النسيم من المناطق الجنوبية . وفجأة تجد نفسك في نابولي المزدحمة المرحية والتي تعج بالضوضاء ، لتشق طريقك ببطء خلال حركة المرور المزدحمة التي تشتهر بها . والآن يطبق عليك فجأة العالم الذي تركته خلف ٧٥٥ كيلومترا .
لقد وصلت الي نهاية الخط !



باب النجار

في بلدة ابرامان بمقاطعة ويلز مصنع لانتاج الوقود الخالي من الدخان . . وقد طالب السكان الذين يعيشون قرب المصنع باغلاقه لان الدخان الذي ينبعث منه يجعل كل شيء اسود في المنطقة !

آلة جديدة لها رؤس ذرية !

« ان سيطرتنا علي الطبيعة تشير
الي حقيقتين : الاولى أن كل المشكلات
الان مشكلات انسانية ، والثانية أن
قوانين الاخلاق ملزمة كقوانين الطبيعة »

لو كان ما قرأته في الصحف
صحيحا ، فانني أعرف ان
ما يلي عن الاسلحة الذرية :
١ - لو أن حربا ذرية نشبت غدا ،
ففي خلال ٢٠ دقيقة أو نحو ذلك ،
سيموت ملايين من الناس في الولايات
المتحدة والاتحاد السوفيتي .
٢ - ان القرار باستخدام القنابل
الذرية سيتخذ بوساطة حفنة صغيرة
من الاشخاص ، أما الباقون منا فلن
- ولا يمكن - أن يستشـاروا أو
يحذروا .
٣ - ان كون أي فرد بين الموتى
أو الاحياء سيكون مسألة حظ بحت .
فاذا ألقيت القنابل في الشتاء ، فانني

سأتبخر ، ان أنني أعيش في الشتاء
بمانهاتن ، اما اذا القيت في الصيف
عندما أعيش في النمسا ، فان الصواريخ
سوف تمرق فوق رأسي دون أني !
وبالتالي فان وجود هذه الاجهزة
ليس له أي تأثير علي حياتي اليومية
سواء من الناحية العملية أو العاطفية
فأنا كمخلوق بشري أعرف أنني لا بد
ان اموت ، ولكنني لا اعرف متي او
كيف . . والانفجار الذري مجرد شيء
آخر يضاف الي قائمة أسباب محتملة
في المستقبل لموتي ، قد تكون أكثر
اثارة ، ولكنها من الناحية الاحصائية
أقل ترجيحا من حادث سيارة ، أو
مرض القلب أو السرطان . . انني

الطبيعة تفعل من أجله - ما لم يقدر بعد علي فهمه • ان سيطرته علي الطبيعة قد أعادت الانسان الي نفس النقطة التي كان يقف فيها عندما كان عاجزا أمامها تماما •• وكذلك تري القبايل البدائية أن مشكلاتها هي في النهاية ، مشكلات بشرية ، ان أنهم يعتقدون أن الكيفية التي تتصرف بها الطبيعة حيالهم ، تتوقف علي ما اذا كانت أعمالهم قد أرضت أو أغضبت الآلهة •

وكمثل تاريخي - في الفترة بين ١٨١٥-١٩١٤ مثلا - كان هناك فريق صغير من الاشخاص المتعلمين جيدا في أوروبا وأمريكا ، أذهلتهم الانجازات السابقة للتكنولوجيا ، فأقنعوا أنفسهم بأنه ليس هناك أية مشكلة بشرية ، وأنه ما أن يفوز بالسيطرة التامة علي الطبيعة ، حتي تختفي كل المشكلات! وقد قضت الاحداث التاريخية التي وقعت منذ ١٩١٤ علي هذا الايمان العاطفي بالتقدم ، والاعتقاد بأن كل تغيير لابد ان يكون تغييرا نحو الاحسن •• وقد تجلي للجميع ان كل معرفة - بما فيها معرفة الانسان لنفسه ، والقوة التي تضفيها عليه المعرفة - انما تزيد قدرة الانسان علي ان يفعل ما يشاء من خير أو شر ••

شديد الاهتمام بالاشياء التي تحدث في الوقت الحاضر ، كتضاعف عدد الجانين ، واساءة استخدام السيارة، والاشياء التي يبدو أنها ستحدث بكل تأكيد في المستقبل القريب ، كزيادة عدد سكان الارض ، وانشغالي بهذه الاشياء لا يسمح لي بالقلق كثيرا حول حدث قد لا يقع أبدا • ومن ناحية أخرى ، فان وجود الاسلحة الذرية - كرمز - أمر ذو أهمية كبرى ، فقد جعلت كل انسان يشعر بالتغيير الجذري في العلاقة بين الانسان والطبيعة •

لقد كانت الحياة دائما أمرا غير مؤكد ، ولكن حتي وقت قريب كان هناك سببان لهذه الحيرة : الكوارث الطبيعية كالمجاعات ، والفيضانات ، وأوبئة الطاعون ، وهي تسمى من الناحية القانونية «أفعال الهية» ، وأفعال من اختيار البشر ، مثل كبح جماح الامراء ، والقرصنة في أعالي البحار الخ ••

واليوم في الدول المتقدمة فنيا - وهي مسألة وقت فحسب قبل أن يسود الحال في كل مكان - ليس هناك ما يدعونا للخوف كثيرا من الطبيعة، ومشكلتنا الوحيدة الجدية هي الانسان الذي يستطيع الان أن يفعل - أو يجعل

أستطيع أنا أن أخرق قوانين الكيمياء الحيوية باحتساء الخمر حتي السكر، أو قانون الجاذبية بالقفز من النافذة ، ولابد أن تكون نتيجة تحديدها أمرا حقيقيا مرتبطا بطبيعتها ، كصداع الصباح أو ساق مكسورة .

اننا سرعان مانعرف مانا سيحدث اننا قفزنا من النافذة .. ولسوء الحظ، فاننا فيما يتعلق بقوانين الاخلاق ، وبضرورة حب جيراننا كأففسنا ، كثيرا جدا ما نتصرف اما كمجانين يخيّل اليهم أنهم يستطيعون الطيران، أو كالمتهربين الذين يرغبون في القضاء علي أنفسهم بدافع من الحقد أو اليأس . ان حب جيراننا انما يعني أساسا ادراك أن وجودهم حقيقي كوجودي تماما . أما اليوم فليس هناك شيء يمكن أن يحدث في أي مكان في العالم دون أن يكون له أثره علي العالم بأسره . ولم يعد الاعتقاد بوجود الآخرين أكثر سهولة مما كان ، ولكن عواقب الرفض أصبحت أكثر وضوحا كل يوم . لقد قال القديس أنطون : «ان حياتك وموتك في يد جارك » وقد جعلت الأسلحة الذرية هذا القول صحيحا بمعناه الحرفي تماما .

وما دام الانسان عاجزا امام قوي الطبيعة ، بل عبيد الطبيعة في

وانما اختار أن يفعله خلال الخمسين عاما الماضية انما يوحى - كما يؤكد علماء الدين دائما - بأن ارادته تميل نحو الشر .

فما هي النتائج التي يمكن أن نخرج بها من حقيقة أن الانسان يواجه نفسه الآن وحيدا ؟

أولا - كما أعتقد - هذه الحقيقة تبطل القياس التقليدي بين القانون الاخلاقي والقانون الجنائي الذي هو قانون مفروض يمكن انتهاكه ، فالقانون الجنائي مثلا يمنعني من ارتكاب جريمة سرقة ، ولكنني اذا أردت ، كان في استطاعتي أن أرتكب سرقة . واذا فعلت ذلك ، فهناك عواقب عديدة محتملة ، بينها فرص لا بأس بها للافلات دون عقاب .

واذا اعتبرنا القاموس الاخلاقي مجموعة من القواعد المفروضة ، فسيكون من الواضح عندئذ أن الانسان يستطيع أن ينتهكها دون أن يناله أي عقاب . أما اذا كان لكلمة «ناموس الاخلاق» أي معني .. اذا كانت كما يقول ويتجنشتاين : «حالة عالمية ، كالمنطق » فلا بد ان تكون قوانينه أشبه بقوانين الطبيعة والكيمياء ، قوانين نستطيع تحديدها ، ولكننا لا نستطيع خرقها ، أكثر مما

الواقع ، فقد كان طبيعيا أن يحلم باليوم الذي تنعكس فيه أوضاعهما ، فيصبح هو السيد وهي العبد .. ولانزال غير مستعدين للتخلي عن هذا الموقف ، علي الرغم من أن بعض العواقب الشريرة لمعاملتها بهذه الصورة أصبحت ظاهرة فعلا ، فلقد كتب الكثير مثلا عن آثار الاستغلال الطائش للطبيعة واستخدام المضادات الحيوية دون تمييز الخ .. ولكننا مازلنا نكره تغيير وسائلنا . وقد حان الوقت الذي ينبغي فيه علينا ان نختار معاملة الطبيعة لا كعبد بل كشريك ، وربما بدقة أكثر ، كأب محب يعامل أطفاله .

ان عالمنا سيكون مكانا أكثر أمانا وصحة عندما نستطيع أن نعترف بأنه كلما صنعنا قنبلة ذرية ، أفسدنا أخلاق مجموعة من النيوترونات البريئة التي لم تبلغ بعد سن الرشد !



فائدة كبرى

قال رجل الاعمال وهو يتحدث عن سكرتيرته الحسنة :
- ان كتابتها على الآلة الكاتبة رهيبة ، واختزالها أكثر سوءا ... ولكنها موضوع رائع للحديث مع الزائرين . !



فكرة ..

قال الكاتب العلمى وليم لورانس :
- اننى أفكر فى الجنة باعتبارها المكان الذى يستطيع أن التقى فيه بالناس لى أنهى معهم المحادثات التى قوطعت فى حفلات الكوكتيل .

هذه الحياة

النور ؟ .. سوف اقدر لك هذا
الجميل .

كان الجهاز يبدو معقدا ، ولكنني
وافقت علي ان احاول ... واتبعت
تعليماته ، وأحسست بارتياح عندما
ادرت المفتاح ، فأضئ النور ، وملاً
وهجه الطريق ..

وصحت في التليفون قائلاً : لقد
اضاء .. اضاء !

وسمعت محدثي علي الطرف
الآخر من الخط يتنهد في ابتهاج ، ثم
تعني كل منا للآخر مساء سعيدا !

بعد ان قطعت اميالا بسيارة
الرحلات عقب اعادة تزويدها بالوقود
اعتقدت انا وزوجي اننا نشم رائحة
بنزين ... وتبين ان عامل المحطة
نسى ان يعيد الغطاء الي خزان
البنزين بالسيارة ، فقمنا بتغطية الفتحة
بكيس من ورق السيلوفان بعد ان
أحکمنا شدها بأربطة من المطاط ...
وعندما وصلنا الي محطة البنزين
التالية ، قال لنا العامل انه قد يجد
غطاء مناسباً لخزان بنزيننا ...
واحضر عددا من الاغطية ، حتي وجد

بينها واحدا يناسب الخزان .

وقال له زوجي : « من حسن
الحظ حقا انك تحتفظ بأغطية لخزانات

كان الشارع الثالث بنيويورك يكاد
يكون خاليا عندما خرجت للحصول
علي صحيفة المساء ، وقد ذهلت
عندما سمعت جرس التليفون الموجود
في أحد الاكشاك العامة يدق بشدة
وانا أمر بجواره ، ودفعني الفضول
الي رفع السماعة بيدي ... وسمعت
صوتا يسأل عما اذا كان هذا هو
الشارع الثالث ، وعندما اكدت له
ذلك ، وجه نظري الي بعض أجهزة
شركة الكهرباء الموجودة علي مقربة
من الكشك ، وسألني عما اذا كنت
اري ضوء تحذير اصفر هناك ، فقلت
له انه ليس مضاء ، فاعترف في لهجة
ألم بأنه نسي اضاءته .. ثم قال
متوسلا :

- اسمع يا صديقي . انني الآن
موجود بعيدا في ضاحية برونكس ،
فهل تعتقد انك تستطيع اضاءة هذا

قبل عيد الميلاد ، جمعنا بعض التبرعات في عمارتنا من أجل البواب العجوز (جو) وزميلته (أُلما) التي تتولي العناية بغرف الغسيل ، وكان المبلغ الذي جمعناه يكفي لنح كل منهما ٢٠ دولارا .

وعندما سلمت المبلغ لجو ، اضاءت عيناه ، فسألته عما سيفعل به فقال : - انني سعيد الحظ جدا ، لأنني وحيد ليس لدي من اهتم بأمره ، ولهذا فسوف اشترى اكبر سلة يستطيع الحصول عليها لعيد الميلاد لاقدمها الي (أُلما) فان لهذه السيدة المسكينة ثلاثة اولاد تقوم بتربيتهم ، وليس لها زوج ينفق عليها . وتركته متأثرا بهذا الشعور ، وذهبت الي (أُلما) لاقدم لها مبلغها ٠٠ وقد دهشت وصاحت قائلة :

- الآن سأستطيع ان افعل شيئا كنت اتمني دائما ان افعله ٠٠٠ انت تعرف (جو) العجوز ٠٠ انه وحيد في هذه الحياة ، في حين ان عندي ثلاثة اولاد ، ونحن نقضى دائما عيدا سعيدا معا ، ومن ثم فانني سأدعوه ليقتضى العيد معنا بعد ان اعد له احسن عشاء استطيع اعداده .

السيارات ٠٠ لقد انقذتنا من نتيجة اهمال هذا الرجل ٠٠٠ كم تريد ثمننا لهذا الغطاء ؟

فابتسم العامل وقال :

- لا شيء ٠٠٠ فهذه اغطية نسي رجالنا اعادتها الي اماكنها !

كنت انتظر زوجي في مواجهة أحد المتاجر بينما كانت الدنيا تمطر بشدة وكانت سيارتنا تقف علي جانب الطريق ٠٠٠ وفجأة احسست بحمالة الجوارب تتمزق والجورب يتهدل ، فأسهرت مندفعة نحو السيارة ، وماكدت استقر فيها حتي رفعت ثوبي واخذت اصلح حمالة الجورب ٠٠٠ ورفعت عيني بعد قليل ، فوجدت امامي عينيّن لرجل غريب تبتسمان . وادركت انني دخلت سيارة غير سيارتنا !

وبينما كنت اخرج مهرولة من السيارة وانا غارقة في اعتذاراتي ، رفع الرجل قبعته وقال :

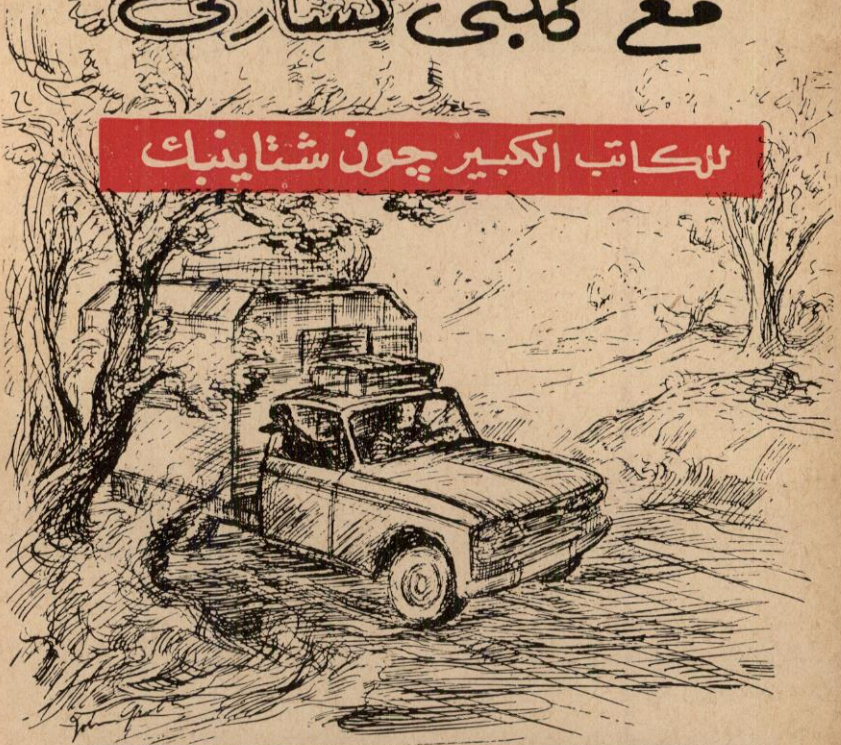
- لقد درت حول هذه المنطقة عشر مرات منتظرا عودة زوجتي ٠٠٠ وكانت هذه احسن دورة قمت بها !

کتاب الشہر

رحلات

مع کبی تشارلی

لکاتب اکبیر چون شتاینک



ماہضہ عن کتاب

TRAVELS WITH CHARLEY



يعتبر جون شتاينبك الحائز على جائزة نوبل
أبداع الروائيين الأمريكيين الذين على قيد الحياة
وهو يحكى لنا فى كتابه « رحلات مع
تشارلى » قصة رحلة طولها ١٦ ألف كيلومتر . .
لقد عبر الولايات المتحدة ليحاول « اكتشاف
هذه الارض المهولة ! » . . وقد امتلأت ملاحظاته
البارعة بالصور الطبيعية الصادقة ، مما جعل
هذا الكتاب من أكثر الكتب رواجاً . . .

بالضبط : مركبة سريعة متينة ، بها
فراش مزدوج ، وموقد ذو أربع
شعلات ، وسخان وثلاجة ، ومصاييح
تضئ بغاز البوتان ودورة ماء كيميائية ،
ومكان للتخزين ، ونوافذ مغطاة
بالستائر لمنع الحشرات . . وقد
اطلقت عليها اسم «اروكنانت» وهو
اسم حصان دون كيشوت !

وعندما دنا الصبح الذى سائر حل
فيه ، قررت أن أصحب معى رفيقا
واحدا ، هو كلب فرنسى عجوز اسمه
« تشارلى » . . وتشارلى دبلوماسى
بالسليقة ، فهو يفضل التفاوض على
القتال ، وذلك شئ يناسبه تماما نظرا
لضعفه الشديد فى القتال ، ولكنه كان
كلب حراسة ممتازا ، يزأر كالأسد
كما أنه صديق ورفيق طيب ، يحب
السفر أكثر من أى شئ آخر . وقد
ساهم بالكثير فى هذه الرحلة . .

كانت خطتى واضحة موجزة ومعقولة
كما أعتقد . . لقد سافرت
طوال سنوات الى اجزاء كثيرة من
العالم ، وانا اعيش فى امريكا بمدينته
نيويورك ، ولكن نيويورك لم تعدهى
امريكا ، أكثر مما تعتبر ان باريس
هى فرنسا ، أو لندن هى انجلترا . .
وهكذا اكتشفت اننى باعتبارى كاتباً ،
انما أعمل من الذاكرة ، فانا لم أعرف
بلادى نفسها ، وهكذا قررت أن أحاول
اعادة اكتشاف هذه الارض الغريبة . .
وكتبت الى احدى الشركات الكبرى
التي تصنع سيارات النقل ، وحددت
لها مطالبى : اننى أريد سيارة نقل
صغيرة حمولة ثلاثة ارباع الطن ،
تستطيع السير فى أى مكان ، وفوق
هذه السيارة أريد بناء بيت صغير
اشبه بمقصورة قارب صغير . . وفى
الوقت المناسب تلقيت ماكنت أريده

كونكتيكت

واقبل الصباح ، وكان صباحا مشرقا ، يبدونوره نحاسيا كالخريف فى ضوء الشمس ، وقد افترقت عن زوجتى بسرعة ، لان كلينا يكره الوداع .

وبينما كنا ننتقل شمالا - انا وتشارلى - خلال ولاية كونكتيكت خطر ببالي انه من المناسب ان ادعو الناس الذين التقى بهم على طول الطريق لتناول كأس معى ، ولكننى كنت قد اهلمت تجهيز بيتى بالخمير ، وقد وجدت متجرا صغيرا على جانب الطريق فى بستان من أشجار سكر الاسفندان ، وكانت به حديقة تحظى بعناية طيبة ، وصناديق للزهور . . . وقد طلبت زجاجات من الويسكى الاسكوتش ، والبوربون ، والجين ، والفيرموت ، والبراندى ، وبراندى التفاح ، وصندوقا من البيرة . . . وهو طلب ضخيم على متجر صغير . . . وقد تأثر صاحب المتجر - وهو شاب صغير شاحب الوجه - فقال :

- لابد انك ستقيم حفلا كبيرا ؟
- كلا . . . بل هو مجرد تموين للسفر . . .

وساعدنى فى حمل صناديق الورق المقوى الى خارج المتجر ، وفتحت باب السيارة ، فقال :

- هل ستسافر بهذه ؟

- بكل تأكيد

- الى أين ؟

- الى كل مكان

وعندئذ رأيت - مارايتيه بعد ذلك مرارا خلال الرحلة - نظرة شوق . . . وعبارة : « يا الهى . . . ليتنى استطعت الذهاب »

وقلت له :

- « ألا تحب البقاء هنا » ؟

- بكل تأكيد . . . ولكننى وددت لو امكننى الذهاب . . .

- ولكنك لاتعرف حتى الى أين انا ذاهب !

- لايهمنى ذلك . . . اننى أريد الذهاب الى أى مكان .

واخيرا اضطرت للخروج من الطرق التى تختفى بين الاشجار ، وبذلت مافى وسعى لكى اتفادى المرور بالمدن الكبرى التى تضج بالصناعة ، وتكتظ بحركة المرور . . . ان المدن الامريكية أشبه بجحريوان «الغريز» ، كثيرة الضجيج ، تحيط بها النفايات ، فكلها محاطة بأكداس من السيارات المحطمة التى علاها الصدأ ، تكاد تختنق بالقمامة . . . ان كل ماستخدمه نحن الامريكيين يأتى فى صناديق وعلب من الورق المقوى ،

بالتفكير فيه هو عمل يوم واحد ،
وابعد عن ذهني فكرة امكان انجازه ..
وهكذا بينما كنت انظر الى صورة
امريكا الالامعة الملونة ، قرب تشارلي
أنفه من اذني وقال : «فت» ! .. انه
الكلب الوحيد الذي اعرف انه ينطق
الحروف الساكنة ، وتلك من سيئاته ،
فهى مأساة تبعده عن معارض الكلاب
... وكلمة (فت) تعنى عادة انه يريد
الالتقاء بشجيرة ، أو تجربة ما ..



وصفائح ، وهى أنواع التعبئة التى
نحبها كثيرا .. ولكن جبال الاشياء
التى نقذف بها أكبر كثيرا من الاشياء
التى نستخدمها ، ومن هذه الناحية
يمكننا ان نرى وفرة انتاجنا بلا عياء !
وبينما كنت أقود سيارتى ، تذكرت
كيف أن كلا من هذه الاشياء التى
نلقى بها يمكن فى فرنسا وإيطاليا
استخلاصها واستخدامها فى شىء ما
... ولست أقول هذا على سبيل
انتقاد نظام أو آخر ، ولكننى كنت
أتساءل فقط عما اذا كان سيأتى
وقت لا يمكننا أن نتحمل فيه هذا
التبديد والاسراف !

نيوهامبشير

وانطلقت بالسيارة .. «روكنات»
نحو منطقة صغيرة للنزهة ، واخرجت
كتاب خرائطى ، وفجأة بذت أمامى
الولايات المتحدة أضخم مما يمكن
تصديقه ، من المستحيل عبورها ..
وتساءلت كيف ورطت نفسى فى مشروع
لا يمكن تنفيذه ! .. كان الامر أشبه
ببدء كتابة رواية ، عندما أواجه
استحالة كثيفة لكتابة ٥٠٠ صفحة ،
ويساورنى احساس سقيم بالفشل ،
وادرک اننى لن استطيع انجاز الكتاب
أبدا ، ثم أكتب صفحة فأخرى
تدريجا .. ان كل ما سمح لنفسى

وفتحت باب السيارة وتركته يخرج
فأخذ يطوف بارجاء المكان .
ومضيت أقود السيارة بعد ظهر
أحد أيام الخريف .. كان طريقى
يتجه شمالا فى ولاية فيرمونت ثم شرقا
فى نيوهامبشير الى الجبال البيضاء
.. كانت محطات الطرق الجانبية
تمتلئ بالقرع الذهبى ، والاسمر
الضارب للحمرة ، وسلال التفاح
الاحمر الناعم الحلو الذى لا اكاد
أضبط عليه بأسنانى حتى ينبثق منه
العصير .. وكانت القرى والشواطىء

من أجمل الصور التى رأيتها فى البلاد كلها .

وتغير الجو سريعا فأصبح باردا ، وبدت الاشجار بالوانها الحمراء والصفراء الرائعة ، وصعدت الى أعلى الجبل قبل الفسق ، وكانت هناك لافتة وضعت بجانب نهير صغير ، تعرض ايضا طازجا للبيع ، فاتجهت نحوها بالسيارة ، واشترت بعض البيض ، وطلبت السماح لى باقامة معسكر صغير بجوار النهير ، وابدت استعدادى للدفع . .

وكان المزارع رجلا ضئيل الحجم ، ظننت من وجهه انه امريكى من الشمال . . وقال لى :

— لاداعى للدفع . . ان الارض لا تستخدم . . ولكنى أود أن ألقى نظرة على هذا الجهاز الذى لديك هناك قلت :

— اسمح لى بترتيبه أولا ، ثم تعال لى تتناول عندى قدحا من القهوة . واخذت أدور بالسيارة حتى وجدت مكانا مستويا ، أستطيع ان أسمع منه حفيف الماء فى النهير . . كانت الدنيا تزداد ظلاما ، والاكل باردا ، ولكن المصباح ، وشعلات النار فى الموقد اشاعت الدفء فى بيتى الصغير البهيج . . وتناول تشارلى عشاءه ،

ثم اتجه نحو ركن تحت المائدة . . وكانت القهوة معدة عندما اطلق تشارلى زئيره الذى يشبه الاسد ، ولا شك انك تشعر بارتياح عندما تبلغ بأن شخصا يقترب فى الظلام . وطرق صاحب المزرعة باب بيتى فدعوته للدخول . . وقال : « ان الجو جميل هنا . . أجل ياسيدى انه جميل » وانزلق فى المقعد المجاور للمائدة ، فصببت له قدحان القهوة وبدا لى ان رائحة القهوة تزداد حسنا عندما يكون الجو باردا جدا . . وسألته عما اذا كنت أقدم له شيئا الى جانبها . فقال :

— كلا . . هذا يكفى

— ألا تريد قليلا من براندى التفاح؟ لقد أرهقنى القيادة وانا نفسى اريد قليلا منه .

فنظر الى فى اهتمام مكبوت — يعتبر قلة كلام لى غير الامريكين — وقال : — ألا تتناول كأسا اذا لم اشرب انا؟ — كلا . . لأعتقد — لن أحرمك اذن منه . . أعطنى مجرد ملء ملعقة

وهكذا صببت لكل منا جرعة طيبة من براندى عمره ٢١ عاما . . وجلست أمام ناحيتى من المائدة . . كانت هناك

نأخذ أحيانا زمام المبادرة . . كلا .
شكرا . . كفى . اننى استطيع ان
أشم رائحة عشائك الذى أوشك أن
يتم . سأصرف . شكرا للقهوة .
طبت مساء .

وأكلت علبة من اللحم المفروم ، ثم
اعدت الفراش ، ولكننى وجدت
اننى لا استطيع النوم ومع ان صوت
اصطدام الماء بالصخور كان مريحا
جدا ، فان حديث المزارع ظل ملازما
ايأى . . انه رجل حكيم فصيح .

وقبل ان استغرق فى النوم ، كانت
الديوك تطلق صيحاتها . . ان تشارلى
يجب اليقظة مبكرا . ولا بد لى من ان
استيقظ مبكرا أنا الآخر . . ولعل
أكثر الوسائل التى يستخدمها ليقاظى
اثارة ، هى الجلوس بهدوء بجوار
فراشى والتحدث فى وجهى ، فى عذوبة.
واستيقظ من نومى العميق وانا احس
ان هناك من ينظر الى !

وسرعان ما اكتشفت انه اذا أراد
اى غريب أن يتسمع الى مايقول سكان
منطقة ما فان الاماكن التى يتجه اليها
هى الحانات والكنايس . . ولكن بعض
مدن نيوانجلند ليس بها حانات ،
والكنايس لا تفتح ابوابها الا فى أيام
الاحد . وكان البديل الطيب لذلك هو
المطاعم المقامة على جوانب الطرق ،

رقة فى الرجل . . لامكان لاي سؤال
مباشر أو شخصى ، حتى انه لم
يسألنى عن اسمى أو يذكر اسمه . .
وسألته :

— هل استمعت الى الاذاعة اليوم؟
— نشرة أخبار الساعة الخامسة
— ماذا حدث فى الامم المتحدة ؟
— لن تصدق . . لقد خلع مستر
(خ) حذاءه ودق به المائدة .

— لماذا ؟
— لم يعجبه مايقال . .
— انها كما يبدو طريقة عجيبة
للاحتجاج !

فارتشف البراندى بتلذذ عميق
وقال :

— حسنا . . لقد لفت اليه الانظار
— ومارأى الناس هنا فى كل هذا
الحديث عن الروس ؟

— لست أدري ماذا يقول الآخرون ،
ولكننى أعتقد أنك اذا كنت تكتفى بترديد
الكلام ، فان هذا عمل يشبه حراسة
المؤخرة ، اننى أود ان أرانا نعمل
شيئا ، حتى يضطروا هم الى
الحديث عنا .

واعدت ملء قدحى القهوة ، وصيبت
لكلينا مزيدا من براندى التفاح وقلت:
— اتعتقد اننا يجب ان نهجم ؟
— أظن اننا يجب على الاقل ان

ولكنك لكى تجد هذه الاماكن مشغولة بالناس ، يجب ان يستيقظ الانسان مبكرا جدا ، ولكن الاشخاص الذين يستيقظون مبكرين لا يتحدثون كثيرا الى الغرباء ، فضلا عن ان احدهم قل أن يتحدث للآخر ، وقلة الكلام الطبيعية فى نيو انجلند تبلغ أقصى ذروتها ساعة الافطار .

ولاية مين

أردت ان أرى « اروسستوك » وهى أكبر مقاطعة شمالية لزراعة البطاطس بولاية (مين) . لقد رأيت كثيرين من الاشخاص المهاجرين الذين يعملون فى الحصاد فى انحاء البلاد : اشخاص من الهند والفلبين والمكسيك ، وامريكيون هاجروا من ولاياتهم ، وهنا فى (مين) كان الكثيرون جدا من الكنديين الفرنسيين وقد عبروا الحدود لموسم الحصاد ، وهناك بعض خيام ، وسيارات نقل ومقطورات استقرت على حافة بحيرة صافية جميلة ، والروائح المنبعثة من نيران طهيهم تشير الى انهم لم يفقدوا عبقريتهم الفرنسية فى صنع الحساء . وأوقفت السيارة على مسافة ٨٥ مترا ، ثم تركت القهوة على النار لتغلى .

ان تشارلى يعتبر سفيرا لى فى انشاء الاتصالات مع الغرباء ، اطلقه فيتجه نحو الهدف ثم اذهب لاستعادته حتى لايزعج جيرانى . وهكذا يتم الاتصال !

واطلقت سفينى ، وشربت قدحا من القهوة ، تاركاله فسحة من الوقت ليعمل . ثم اتجهت نحو المعسكر

واطعمت تشارلى ، ومضيت قدما ، وعند أول مطعم أوقفت السيارة ، واتخذت مكانى امام «البنك» . . كان الزبائن جميعا مطرقين برؤوسهم فوق اقداح القهوة كنبات السرخس ، وكان الحديث العادى يجرى كما بلى : الخادم :

— نفس الطلب ؟

الزبون :

— أجل .

الخادم :

— بارد كالعادة ؟

الزبون :

— أجل . .

(وبعد عشر دقائق)

الخادم :

— هل أعيد ملء القدح ؟

الزبون :

— أجل . .

وهذا الزبون ثرثار حقا ، اذ قد

كلا لحسن الحظ ، فهم لم يذهبوا
قط الى وطنهم الاصلى !
وقلت اننى ارجو ان يعالجوا هذه
المسألة .. !

كانوا قد لاحظوا قافلتى باعجاب ،
فقلت اننى يسعدنى ان اريها لهم اذا
شاءوا .. هل انتظرهم بعد العشاء ؟
قالوا انهم يتشرفون بذلك !

واعدت المقصورة ، وسخنت
علبة طعام محفوظ ثم اكلت محتوياتها،
وتأكدت من ان البيرة باردة ثم
سمعت عواء تشارلى وهو يقودهم
للدخل ... ان ستة أشخاص
يستطيعون ان ينحشروا وراء مائدتى
... وقد فعلوا ، ووقف اثنان
بجوارى ، أما الباب الحلفى فكان مكملا
بوجوه الاطفال .

وفتحت زجاجات البيرة الكبار ،
والكوكاكولا للواقفين فى الخارج .

وبعد قليل ذكر لى هؤلاء الناس
بعض المعلومات عن انفسهم ، فعرفت
ان هذه العشيرة تركوا مزرعتهم
الصغيرة فى اقليم «كوبيك» لتغفو فى
الشتاء ، وعبروا الحدود لى يصنعوا
لانفسهم عشا صغيرا .. كانوا
اشخاصا ذوى بأس ، واكتفاء ذاتى ،
قادرين تماما على العناية بأنفسهم .
ومددت يدى تحت الحوض ،

لأنقذ جيرانى من مضايقة الكلب التعس
• كانوا أشخاصا ذوى مظهر رقيق ،
يبلغ عددهم ١٢ غير الاطفال ، وكان
الاطفال يرتدون بنطلونات من المخمل
المضلع ، وأوشحة زاهية اللون ، وكان
زعيمهم رجلا وسيم المظهر فى حوالى
الخامسة والثلاثين ، عريض الكتفين



وقال لى : ان الكلب لم يثر لهم أية
متاعب ، بل انهم فى الحقيقة لاحظوا
انه كلب جميل . ووجدتنى بطبيعة
الحال متحاملا عليه «لاننى صاحبه»
ولكن الكلب كانت له ميزة واحدة
يمتاز بها على أغلب الكلاب .. وهى
انه ولد وترعرع فى فرنسا !
ويسألون :

— اهذه هى الحقيقة ؟ .. وفى أى
مكان فى فرنسا ؟

— فى بيرس من ضواحي باريس ..
واسألهم « هل يعرفونها ؟ »

قهوتى ، كتبت لافتة صغيرة على ورقة سميكة ، ثبتتها على عنق زجاجة للبراندى كانت خالية ، وبينما كنت أمر بجوار المسكر الذى لايزال نائما ، توقفت ووضعت الزجاجات بحيث يستطيعون رؤيتها ، وقد كتبت عليها :
« يا أبناء فرنسا .. موتوا فى سبيل الوطن ! » .

أوهايو

منذ بداية رحلتى ، تفاديت تلك المناطق الشديدة السرعة ، المرموفة بالاسمنت والقار التى تسمى «طرقا ممتازة جدا » ولكننى تسكعت خلالها فى نيو انجلند . وكان الشتاء قد زاد سرعة ، وخيل الى اننى محاصر بالجليد فى ولاية نورث داکوتا ، وبحثت عن الطريق رقم ٩٠ الذى يصل بين الولايات ، وهو شق فسيح من طريق عام كبير .. وأخذت السيارة تنطلق بسرعة طوال الطريق .

ان هذه الطرق الكبرى رائعة فى نقل السلع . ولكنها لاتصلح لمشاهدة الريف ، فانت مقيد بالعجلات ، عيناك على السيارة التى امامك ، ومراة المنظر الخلفى لترى السيارة التى ورائك أو سيارة النقل التى توشك ان تتجاوزك ، وفى نفس الوقت يجب

واخسرت زجاجة من البراندى العتيق الموقر ، وقدمت لرعيهم جون (بريمة) لفتحها ، ثم وضعت ثلاثة اقداح صغيرة للقهوة من البلاستيك ، وكأس الجيللى وطاسة حلاقة الذقن ، وعددا من زجاجات حبوب الدواء ذات الحلق المتسع .

كان الكونياك ممتازا جدا ، ومنذ ان نطق بأول كلمة « فى صحتك » تستطيع أن تشعر بأخوة الانسان تنمو حتى تملا جنبات السيارة . ورفضوا كأسا ثانية ، واصررت انا وكان تقسيم الكأس الثالثة على اساس انه لم يبق فى الزجاجات ما يكفى لحفظها .. ومع القطرات القليلة التى قسمت على هذه الكأس الثالثة ، فاض على السيارة سحر انسانى منتصرا ، يستطيع ان يبارك بيتا أو سيارة كبيرة .. لقد امتلات السيارة « روكنات » بوهج لم تفقده بعد ذلك قط ..

وكان الوداع قصيرا رسميا . ثم عاد الضيوف الى بيتهم ، وقد حمل جون مصباحا صغيرا من الصفيح ليعضء لهم الطريق .

ونمت الى ان نظر تشارلى فى وجهى خلال الضوء الزائف المعتم للفجر وقال «فت» وبينما كنت أسخن

ولاحظت منذ بداية رحلاتى الاماكن
التي تباع فيها ٠٠ ان البيت المتنقل
يجرى سحبه الى الساحة التي
سيقف فيها ، ثم يجرى تركيبه فوق
منصة منحدره ، ويثبت تحته اثبوبة
« مجارى » ثقيلة ، ويتصل بالماء
والكهرباء ، وسرعان ما يرتفع فوقه
هوائى التليفزيون ، ويصبح مكانا
للأسرة ، ويتقاضى اصحاب الساحات
ايجارا ضئيلا ، ويتم ايصال التليفونات
بمجرد توصيلها باحدى الروافع ٠٠
ويتفق كثيرون من مديري الساحات
على أنه فى العام الماضى ، كان واحد
من كل ٩ من وحدات الاسكان
الجديدة فى أنحاء البلاد بيتا متنقلا .
ان كون هذه البيوت سهلة النقل
لايعنى انها لا بد ان تنقل ، فقد يبقى
اصحابها احيانا عدة سنوات فى مكان
واحد ، يزرعون الحدائق ويبنون
جدرانا حولها ، ويضعون الاناث فى
الحديقة ، والغمائل ، واصحابها
فخزيون لاطهار بيوتهم امامى . وقد
سألت واحدا منهم :

— كيف تشترونها ؟

— بالتقسيط كالسيارة . . ان

الامر أشبه بدفع ايجار

ثم لم ألبث ان اكتشفت أكبر اغراء
٠٠ اغراء يزحف من خلال الحرب

أن تطالع كل الافتات حتى لانفوتك
بعض التعليمات أو الاوامر ، وعندما
تصبح هذه الطرق عامة فى أنحاء الولايات
المتحدة كلها فسوف يكون من
المستطاع قيادة سيارتك من نيويورك
الى كاليفورنيا دون أن ترى شيئا !
وقد قدت السيارة فى هذا الطريق
الواسع الخالى من الاحداث ، مارا
بمأثلو ، وايرى ، حتى ماديسون
بولاية اوهايو ، ثم وجدت الطريق
المائل فى اتساعه وسرعته رقم ٢٠
ومررت بكليفلاند ، وتوليدو فوق
هذه الطرق ، وخرجت من مراكز
التصنيع ، حيث يتحرك الكثير من
البيوت المتنقلة ، تجرها سيارات نقل
صنعت خصيصا . . وفى رحلاتى
الاولى لفتت هذه الاشياء الجديدة
تحت الشمس نظرى ، ولما كانت
تحدث بازدياد مطرد فى أنحاء البلاد ،
فربما حققت بعض التكهّنات .

والبيوت المتنقلة ليست مقطورات
يجرها المرء بسيارته ، بل هى
سيارات طويلة لامعة أشبه ببار
البولمان ، وهى بيوت رائعة البناء ،
قد يصل طولها احيانا الى ٢٠ مترا
وبها غرفتان أو خمس ، وهى مزودة
بتكييف الهواء ، ودورة ماء ، وحمامات ،
وجهاز تليفزيون .

التي تنمو فى أرض أو مجتمع ما
فكيف يشعرون هم حيال نشأة
اطفالهم بلا جذور ؟
وأجاب الاب قائلا :

— كم من الناس يمتلكون اليوم
ما تحدث عنه ؟ وأية جذور هناك فى
مسكن يقع فى الطابق الثانى عشر ؟ أنة
جذور فى مشروع للاسكان يضم ألفا
من المساكن الصغيرة المتشابهة جميعا ؟
ثم قال :



— لقد جاء أبى من إيطاليا حيث
نشأ فى توسكانى فى بيت عاشت فيه
أسرته منذ ألف عام تقريبا ، أهذه
هى الجذور بالنسبة لك ؟ حيث
لامياه جارية ، ولا مرافق صحية ،
يطهون طعامهم بالفحم أو أغصان
الاشجار .. ان عندهم غرفتين فقط :
مطبخا وغرفة نوم — حيث نام
الجميع : أبى وامى وكل الاولاد — ..
ولا مكان للمطالعة .. لا مكان تختلى

الامريكية كلها تقريبا . ذلك ان
التحسينات تجرى كل عام على هذه
البيوت المتنقلة ، فاذا كنت بارعا
استطعت بيع بيتك القديم لتشتري
نموذجا جديدا ، كما يفعل كثيرون
بالسيارة . وقيمة البيوت المتنقلة
المستعملة أكبر منها فى السيارات ،
لان هناك سوقا جاهزا للبيوت
المستعملة ، كما انها سهلة الصيانة
لا تحتاج الى طلاء ، فهى عادة من
الالومنيوم ، ولا صلة بينها وبين
تقلبات اسعار الاراضى .

وكان العشاء من بين المآدب التى
حضرتها فى بيت متنقل ، وقد تم
طهيه فى مطبخ نظيف ، من البلاط
المصنوع من البلاستيك ، مع احواض
من صلب لا يصدأ ومواقد وافران
داخل الجدار ..

ان الزنجى يعمل كعامل ميكانيكى
فى جراج على مسافة حوالى ٦ كيلو
مترات ، ويحصل على اجر طيب ،
وهناك ولدان يسيران كل صباح نحو
الطريق العام ، حيث تلتقطهما سيارة
اتوبيس مدرسة سفراء اليونان .

وبعد العشاء اثرت سؤالا كان
يحيرنى .. وقلت :

— من اعظم المشاعر التى نعتزبها ،
شعور يتعلق بالجذور ، .. جذورنا

.. ان هدوء الجبال وانسباط الاراضى
المزروعة بالحشائش قد تسلل الى
ابناء الولاية ، فالمدن اماكن للعيش
وليست خلایا نحل عصبية . .
والناس يجدون وقتا للتوقف خلال
عملهم لكي يمارسوا فن الجوار
المفقود .

ووجدت اننى لا اندفع خلال
المدن حتى انتهى منها بسرعة ، بل
وجدت أشياء يجب أن اشتريها حتى
اتمهل فى سبرى . . فى (بيلنجز)
اشتریت قبة ، وفى (ليفنجستون)
اشتریت ستره ، وفى (بوث)
اشتریت بندقية مستعملة ، لم اكن
فى حاجة اليها بصفة خاصة ، ثم
وجدت منظارا للتصويب يجب
الحصول عليه ، وانتظرت ريثما تم
تركيبه على البندقية ، وفى خلال
ذلك ، عرفت كل شىء عن الحانوت
والزبائن الذين دخلوه ، وامضيت
الجانب الاكبر من هذا الصباح فى
هذا العمل ، لاننى كنت اريد البقاء
غالبا .

ولكنى رأيت انه الحب الصامت .
ان لمونتانا سحرا على النفس . . انها
البهاء والدفع ولو كان لمونتانا شاطيء
على البحر ، أو اذا كان فى استطاعتى
أن أعيش بعيدا عن البحر لانتقلت

فيه بنفسك . . فهل كان هذا أفضل ؟
أراهن انك لو تركت الخيار لابی ،
لقطع جذوره ، وعاش مثلنا ؟

وبينما كنت أقود السيارة فى الطريق
العام الكبير قرب « توليدو » أجريت
حديثا مع تشارلى حول الجذور :
أيمكن أن يكون الامريكيون شعبا
حائرا متنقلا ؟ . ان الرواد الذين
سكنوا القارة ، كانوا من الاشخاص
الذين ساءورتهم الحيرة والقلق
فى أوروبا . الا يكون من غير الطبيعى لو
اننا لم نرث هذه الميول ؟ .

مونتانا

اننى أحب مونتانا ، أما الولايات
الاخرى فاننى أعجب بها وأحترمها
واقدرها وقد اكن لها بعض الود . .
اما بالنسبة لمونتانا ، فهذا هو الحب
.. ان مونتانا رشاش ضخ من
البهاء ، ان المعيار ضخ ولكنه ليس
متغلبا ، فالارض غنية بحشائشها
والوانها ، والجبال ، من النوع الذى
سوف اصنع مثله ، لو اننى وضعت
الجبال فى جدول أعمالى !

هنا لاول مرة سمعت لهجة ريفية
محددة لم تتأثر بما تسمعه فى
التليفزيون . . كلام دافىء بطيء
الخطى . . وخيل لى ان الضحيج
المجنون فى أمريكا لا يوجد فى مونتانا

مسافة ميل فى كل الاتجاهات . .
وهذا هو التل الذى تكسوه اشجار
البلوط ذات اللون الاخضر الداكن ،
والحشائش المحترقة ، حيث تغنى
الذئب فى الليالى القمرية ، واليوم ،
أزيلت قمة التل ، وارتفعت مكانها
محطة تقوية للتليفزيون متجهة الى
السما !

وقبل ان أغادر كاليفورنيا فعلت
شيئا واحدا بصورة رسمية وعاطفية
. . لقد قدت سيارتى صاعدا قمة
(فريمونت) ، ثم صعدت آخر
الصخور الشائكة المتجهة الى القمة .
هنا بين هذه الصخور السوداء
الجرانيتية وقف الجنرال فريمونت
وقفة ضد الجيش المكسيكى وهزمه ،
وعندما كنت غلاما ، كنا نجد فى تلك
المنطقة بين حين وآخر قنابل مدافع
وسونيكيات يعلوها الصدا .

ان هذه القمة الصخرية الوحيدة
تطل على كل طفولتى وشبابى . .
وادى (ساليناس) العظيم الذى يمتد
جنوبا حوالى ١٥٠ كيلومترا ، وبلدة
ساليناس التى ولدت فيها تمتد الان
نحو سفوح التلال . . وشعرت بهبات
الريح من الوادى الطويل ، وجلست
مع تشارلى الذى رقد تحت قدمى
وقد اهتزت اذناه الطويلتان كالغسيل

فورا والتمست قبولى فيها . . انها
بين كل الولايات هى ولايتى المفضلة .
انها حبى ! . .

كاليفورنيا

أجد من العسير على الكتابة عن
مسقط رأسى شمال كاليفورنيا ، وكان
ينبغى ان تكون أكثرها سهولة ،
لاننى أعرف هذه البقعة من الارض
ذات الزوايا المتجهة نحو الباسيفيك
افضل من أى مكان آخر فى العالم .



هذا الطريق العام المرصوف
بالخرسانة الرباعى الشعب ، اذكره
عندما كان طريقا جبليا ضيقا ملتويا ،
يتنقل فوقه الحطابون ببغالهم القوية ،
وكانت هناك بلدة صغيرة حقيرة ،
عبارة عن متجر عام مقام تحت
شجرة ، وحانوت حديد ، ومقعد
خشبي كبير أمامه لكى نجلس ونصفى
الى دقات المطرقة على السندان . .
أما الآن فهناك بيوت خشبية صغيرة ،
كل منها أشبه بالآخر ، تنتشر على

لا يتغير ، حيث كانت امي تطلق النار دائما على القطط البرية ، وابى يحرق دائما اسمه مع اسم حبيبته !

تكساس

ان ولاية تكساس أمة كاملة بكل معنى الكلمة ، وهى تهدد دائما بالانفصال عن الاتحاد ، وقد سمعناهم كثيرا يهددون بذلك ، حتى اننى شكلت منظمة حماسية باسم (الاصدقاء الامريكيون لفصل تكساس) وادى ذلك الى وقف الحديث عن هذا الموضوع ، فهم يريدون ان يتمكنوا من الانفصال بأنفسهم ، ولكنهم لا يريدون أحدا يحثهم على ذلك !

وتقاليد رعاة البقر على الحدود ، ترضع لبان الحنان فى تكساس ، وعندما يصنع شخص ما ثروة من البترول أو عقود الحكومة لتوريد المواد الكيماوية ، أو تجارة البقالة بالجملة ، فان أول عمل يقوم به ، هو شراء مزرعة .. اكبر مزرعة يستطيع الحصول عليها ، ويربى بعض الماشية .. والشخص المرشح لمنصب عام لا أمل له فى انتخابه - كما يقال - اذا لم يكن يمتلك مزرعة ، ويأتى رجال الاعمال أحذية ذات كهوب ومهماز ، وهناك رجال ممن يمتلكون ثروات ضخمة ولهم بيوت فى باريس

فوق الجبال !

وقلت له : هل تعرف ياتشارلى اننى كنت أصيد أسماك السالمون هناك فى أسفل هذا الوادى الصغير ، مع العم تشارلى الذى تحمل اسمه ، وهناك - انظر الى حيث تشير - اطلقت أمس النار على قط متوحش . هل تستطيع أن ترى هذا المكان الاكثر اظلاما ؟ . حسنا .. انه ممر جبلى صغير ، وجدول ماء صاف جميل ، تحف به أشجار الاضاليا البرية ، وعلى جانبية أشجار البلوط الضخمة ، وفوق أحدى هذه الاشجار احرق ابى اسمه بقضيب من الحديد الساخن ، الى جوار اسم الفتاة التى أحبها ، وعلى مر السنين الطويلة ، نما القشر على مكان الحريق وغطاه . ومنذ فترة قريبة ، قطع رجل هندي هذه الشجرة ليشعل النار بخشبها ، فكشف الوتد الذى شقها به عن اسم أبى .. وارسله لى الرجل ..

وفى الربيع ياتشارلى ، عندما تغطى زهور نبات الذئب الزرقاء الوادى ، فيصبح كبحر من الزهور ، هناك تجد رائحة السماء .. انها رائحة السماء . وطبعت المنظر مرة أخرى على عيني جنوبا وغربا ، وشمالا . ثم أسرنا مبتعدين عن الماضى الدائم الذى

والانهار العذبة فى جبال ديفيز ،
وبساتين الموالح الحصبه بوادى « ريو
جراندى » ، لاصلة بينها وبين مراعى
أشجار « القصعين » فى غرب تكساس ،
والهواء الساخن الرطب على ساحل
الخليج لاشبه بينه وبين البلورات
الباردة فى الجزء الشمالى الغربى
الناتئ من تكساس .

وأغلب مناطق العالم يمكن أن
توضع فى خطوط الطول والعرض ،
وتوصف سماؤها وأرضها وماؤها
بتعبيرات كيميائية . وهناك أماكن
أخرى ، كالיוنان ، وتلك الاجزاء من
انجلترا التى سار فوقها الملك ارثر ،
توجد فيها الاسطورة والخرافة ، والحب
والتحامل فتشوه التقدير الهادئ
الواضح ، وهناك نوع من الفوضى
السحرية المتعددة الالوان تسود بصورة
دائمة . . .

ان تكساس حقا هى هذا المكان !

العودة الى البيت

منذا الذى يعرف رحلة انتهت قبل
أن يعود المسافر ؟ . . اننى أعرف
بالضبط أين ومتى انتهت رحلتى ،
فاننى أستطيع - حتى « ابنجدون »
بولاية فيرجينيا - أن أستعيد صور الرحلة
كفيلم سينمائى ، أستطيع أن أذكر
كل شئ تقريبا : كل وجه وكل تل ،

ويصيدون (القطا) بانتظام فى
سكوتلندا ، يشيرون الى انفسهم بانهم
(فتيان من البلاد الصغيرة العتيقة) !
وقد يكون من اليسير التندر
بمسلكهم ، لو لم يعرف الانسان انهم
بهذه الطريقة انما يحاولون الابقاء على
الروابط التى تربطهم بالارض وقوتها
. . انهم يشعرون بوحي الغريزة ان
هذا مورد لا للشراء فحسب ، بل للطاعة
أيضا . . وطاقة أبناء التكساس لا
حدود لها وهى طاقة متفجرة . . ان
صاحب المزرعة التقليدية الناجحة ليس
مالكا متغيبا عنها - بتجربتي على
الاقل - بل هو يعمل فيها ، ويرقب
قطيعه من الماشية ويعمل على زيادته . .
ان هذه الطاقة فى الجو الشديد الحرارة
تثير الذهول ، وهم يتمسكون بتقليد
العمل الشاق ، مهما كان حظه من
الشراء أو عدمه .

ولقد تنقلت فوق جزء كبير من
تكساس ، وفى داخل حدودها رأيت
أنواعا كثيرة من البلاد والبيئات
والاجواء ، وهى بالتأكيد تكاد تماثل ما فى
العالم كله - باستثناء المنطقة القطبية -
وكثير من رياح الشمال يمكن أن تجلب
الانفاس الثلجية الى الجنوب . . . انك
ترى سهولا جادة تبدو أسوارها فى
الافق غريبة على التلال ذات الاشجار ،

قلت : أيها الجندى .. لقد قدت هذا الشيء فى أنحاء البلاد ، وسط الجبال والسهول والصحارى ، وعندما عدت الآن الى بلدتى التى أعيش فيها، ضللت الطريق !

فابتسم فى سعادة وقال : هون عليك يا صديقى ... فقد ضللت أنا طريقى فى بروكلين يوم السبت الماضى .. والآن الى أين تريد الذهاب ؟ وهكذا آب المسافر الى وطنه مرة أخرى !

حقيقة الذاتية الامريكية

من الاشياء التى تثير البهجة ، اننى أستطيع أن أقول عن رحلاتى مع تشارلى : « ذهبت أبحث عن الحقيقة فى بلدى ، ووجدتها .. » وكم أود أن يكون الامر بهذه السهولة ! ولو أن انجليزيا أو فرنسيا ، أو ايطاليا سافر فى الطريق الذى سرت فيه ، ورأى ما رأيت وسمع ما سمعت لما كانت صورهم المختزنة فى ذاكرتهم مختلفة عن صورى فحسب ، بل ولاختلف كل منهم عن الآخر ... ولو أن أمريكيين آخرين قرأوا هذه القصة واعتقدوا انها صحيحة ، فإن هذا الاتفاق انما يعنى اننا متشابهون فى طابعنا الامريكى ومنذ البداية الى النهاية ، لم أجد

وكل شجرة وكل لون أما بعد ابندجون .. فلا شيء ! ... هناك شردت منى الرحلة وتركتنى هائما بعيدا عن وطنى !

وشققت طريقى مغمض العينين خلال وست فيرجينيا ، وبنسلفانيا ، ونيوجيرسى . ولا بد أننى توقفت لكى أملا خزان بنزيتى ، وأسير ، وأطعم تشارلى ، وآكل ، وأتحدث بالتليفون ولكننى لا أذكر شيئا من ذلك !

وفجأة وجدتني أهبط على مانهاتن بطريقة سحرية .. فى قلب المدينة ، حيث الذعر اليومى الذى يتناب سكان الضواحي ، وقمت بدورة أخرى بالسيارة ، ودخلت شارعاً ذا اتجاه واحد من الناحية الخطأ ، واضطرت للعودة لخرج منه ، ثم وجدتني وسط تقاطع طرق من شلالات دوارة من الناس !

وفجأة أوقفت السيارة فى منطقة غير مسموح فيها بالوقوف . وأوقفت المحرك ، واستندت الى الورا فى المقعد وضحك .. ولم أستطع التوقف عن الضحك ، وأخذت يداى وذراعاى وكتفاى تهتز بعصبية . واقترب منى عسكري عتيق الطراز ، أحمر الوجه ، أزرق العينين وقال بنظرة باردة : — ماذا هناك يا صديقى ؟

غرباء ، ولو اننى وجدتهم ، لاستطعت
أن أتحادث عنهم بطريقة أكثر موضوعية ،
ولكن هؤلاء هم قومي ، وتلك هي
بلادى . واذا أردت أن أضع رأيا عاما
خالصا بعد تفحص لقلت ما يلي : اننا
على الرغم من كل امتدادنا الجغرافى
الكبير ورغم كل طائفتيننا ، وكل
أجناسنا المتداخلة التى جاءت من كل
مناء من العالم المختلف الاجناس ، فاننا
أمة واحدة . . . ونتاج جديد .

أو شريقيون ، وليس هذا مجرد تفاخر
وطنى ، بل هي حقيقة لا حظتها بدقة
. . ان الصيغتين فى كاليفورنيا ،
والايرلندى فى بوسطن ، والامانى فى
ويسكونسين ، وزنوج ألاباما ، كلهم
لديهم من الامور المشتركة ، أكثر مما
لديهم من أسباب الفارقة . . . ومما يثير
الدهشة أن يحدث هذا فى أقل من
٢٠٠ سنة ، والجزء الاكبر منه فى
الحسين عاما الماضية . .

ان الامريكيين هم أمريكيون ، لا
شماليون ، ولاجنوبيون أو غربيون
ان الذاتية الامريكية شىء حقيقى .
يمكن اثباته .



عقبة !

فى خلال احدى جولات أبى فى الخدمة مع مشاة الاسطول فى اليابان ، تلقى رسالة
من أمى تطلب فيها ان يرسل اليها (حكاكة ظهر) يابانية حقيقية . .
ورد أبى عليها قائلا : ((آسف يا عزيزتى لاننى لن استطيع ان ارسل اليك حكاكة
الظهر لانهم لن يسمحوا لها بالمرور من خلال الجمارك !..



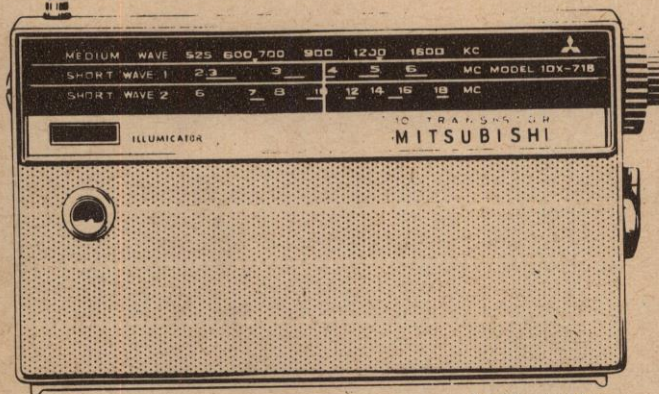
هدية العيد !

فى خلال جولة قامت بها احدى الفواصات واضطرت للبقاء فى البحر طوال موسم
العطلات ، وضع أحد البحارة ليلة عيد الميلاد ثوب استحمام من قطعة واحدة على
سطح الفواصة ووضع الى جواره رسالة تقول :
(عزيزى بابا نويل :

أرجو ان تملأ لى هذا من أجل عيد الميلاد)

تحفة عصرية من ميسوبيشي

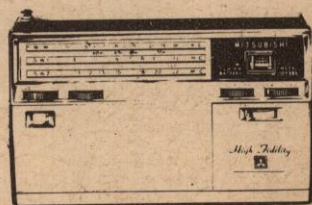
لهذا الجهاز ميسوبيشي الجديد 10X-718T
بعد التحينات الرائعة التي أدخلت عليه. يلتقط
أضعف الإذاعات على موجة متوسطة وموجتين
قصيرتين بفضل الـ ١٠ ترانزستورات التي
يضمها. رغييم الصوت. مزود بجنياء مضبوطة
ومفتاح لضبط الرقوى. ومزود بصمام مضئ
لتحديد دقة استقبال الإذاعات. يجعل من هذا الجهاز
السهل الحمل تحفة نادرة لتشيدها أو لتهديتها.



10X-718T

صمام مضئ

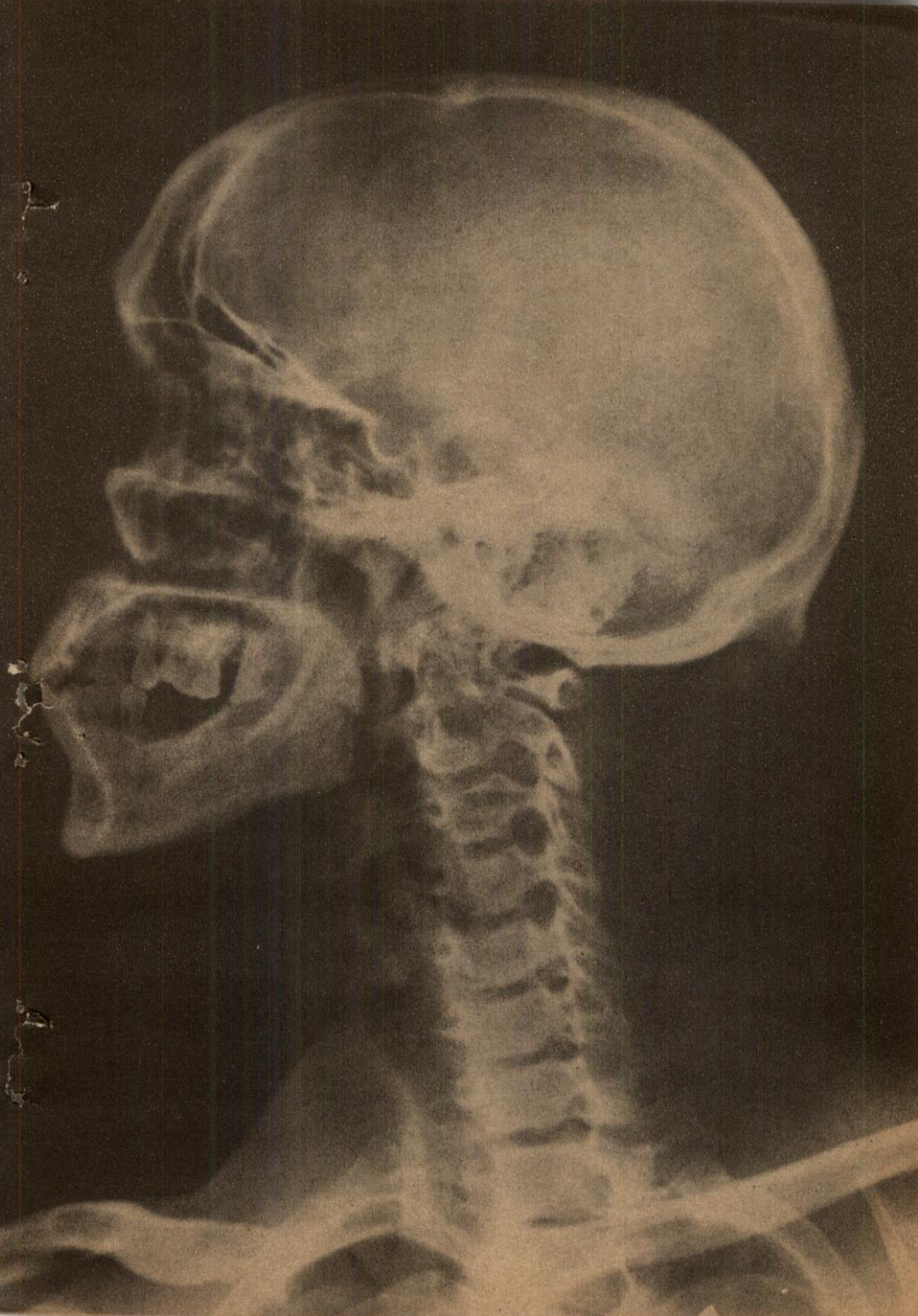
يجب ضوؤه عندما لا يكون
ضبط الإذاعة التي يستقبلها
دقيقاً ولجميع عند ضبط الرقوى



12X-688



MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION TOKYO, JAPAN



صحتك اليوم أحسن ... يامستر جونز لى !

هناك بعض الاسرار اعظم من سر كيفية قيام جسمك بوظائفه . فعندما يحدث خطأ ما فكمثرا ما يحتاج الامر الى اعظم ما لدى الاطباء من مهارة ليعيدوا اليك صحتك .

والاطباء ليسوا وحدهم لحسن الحظ . فبين الادوات التي تحت ايديهم اداة من اذكى الاجهزة الكاشفة التي اخترعت حتى الآن . . وهي صورة اشعة x . فبواسطتها يستطيعون التعرف على مكان الداء وتشخيص كثير من الامراض التي تضايقتك .

وصور اشعة x تساعد الاطباء على معالجة الكثيرين بنجاح كبير . وتساعد على تحديد حاملي الامراض بسرعة ، وترفع المستوى الصحي للمجموع ، وتعمل على عودة ملازم الفراش الى نشاطه العادى . ويعود جزء كبير من الدور المفيد الذى يلعبه

التصوير باشعة x الى شركة ايستمان كوداك الرائدة . فكوداك هي المورد الرئيسى لافلام اشعة x الى العالم . ويعمل الفنيون فى شركة كوداك فى العيادات الطبية ببلادك وفى المستشفيات واقسام وزارات الصحة ، ويقدمون احسن المساعدات الفنية .

وفى اى مجال يستخدم فيه التصوير : فى العلوم . . الصناعة . . الفنون ، تجد هناك منتجات كوداك واشخاصا يسهمون فى خلق حياة اغنى واكمل واكثر رضى وارتباطا للجميع . .

Kodak

أوروبا
أفريقيا
آسيا
الشرق الأوسط



شركة الطيران العربية المتحدة

أصبح شركات المؤسسة العربية العامة للنقل الجوي

متعة كبرى تستمتع بها مع سانسوى من أول نغمة !

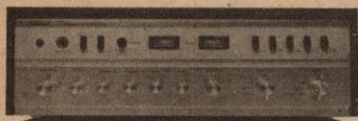


جهاز جديد تقدمه «سانسوى» لمن يتذوقون الاستماع الكامل .
موديل 1000 A ، ١٠٠ وات AM/FM للتشكيل الاتساعى والترددى .
موديل AU-70 ، ٥٠ وات ، بمكبر ضبط

استمع اليوم الى الصوت الرخيم
الباهر لجهاز « سانسوى » وتق انك
ستجد برفقته متعة كبرى من اول نغمة .



Model «1000 A»



Model AU-70

سوف تعجب بهذا الجهاز الحساس
الفريد من نوعه من الوهلة الاولى التى
سمتسمع فيها صوته . انه يعطيك صوتا
طبيعيا بمعنى الكلمة ، لان «سانسوى»
تنتج سلسلة كاملة من الاجهزة والمعدات
الصوتية ، لتتطابق كل الاحتياجات ،
وتناسب كل ميزانية .

وسواء اكنتم من عشاق الموسيقى ،
او ممن يمارسون الصناعة ، فان سانسوى
تقدم لك وحدات « الاستريو » ،
والمحولات ، ومختلف مصادر القوى .
ان حوالى ١٠٠٠ خبير فى الصوت فى
« سانسوى » يعملون بكل مايملكون من
خبرات لامداد الاسواق العالمية باجود
الاجهزة الصوتية .

SANSUI

Sansui Electric Company Limited 460 Izumi-cho, Suginami-ku, Tokyo Japan

استمتع بمشاهدة لندن

وأنت في طريقك إلى .. نيويورك .. بدون أجر إضافي

المدن: القاهرة - روما - فرانكفورت - لندن - نيويورك
المدن: القاهرة - روما - باريس - لندن - نيويورك
المدن: القاهرة - روما - باريس - لندن - نيويورك
المدن: القاهرة - نيويورك - فرانكفورت - لندن - نيويورك

بأكثر أو أقل
طائفاً أو بأكثر من المتعة
فناناً أو تاجر آثار ..
موسيقياً أو ساجداً ..
أو غير هؤلاء ..
نفسه تجد كل ما تشاء هناك ..



إيرانديا

شركة خطوط الجوية البريطانية وكاناس
القاهرة: شارع طلعت حرب - ساجان باشا
ت ٧/٣١٨٧٣
الإسكندرية: ٩٠ شارع طوسون - ٢٩٦٨٧

خبرة أكثر من ٣٢ عاما في شؤون الطيران



أنابيب شركة N.K.K. بركة صنفها تحل جميع مشكلات نقل البترول

لقد وفّت شركة N.K.K. بالفلافات وأنابيب الحفر لصناعة البترول ،
مثالين ، بجميع الطلبات المتزايدة التي
تقدمها الشركات الصناعية . إلى مورد
مصنوعاتها من الصلب . وإذا ذكرت خطوط
الأنابيب - ولا سيما الأنابيب الميكانيكية -
في أي مكان في العالم فز اسم شركة N.K.K.
في الطليعة لأن الاعتماد عليها ووجود منتجاتها
دائما في متناول الجميع هما علامتها التجارية
المسجلة .
وتقدم شركة N.K.K. طوالب خمسين عاما
لصناعة البترول ، وأنابيب الحفر لصناعة البترول ،
والألواح والتراكيب اللازمة لصناعة بناء
السفن ، وموصلات التيار الكهربائي
(البوينات) لمصانع السيارات ، والبراغي
وأبراج الأسلاك اللازمة لتوليد الكهرباء ،
والسقالات والخوازيق لشركات البناء مع
ضمان القيام بالعمل على الوجه الأكمل .
أنه الصلب الجيد النوع القليل
التكاليف . اتصل بشركة N.K.K. في كل
ما يلزمك من الصلب .

لقد وفّت شركة N.K.K. بالفلافات وأنابيب الحفر لصناعة البترول ،
مثالين ، بجميع الطلبات المتزايدة التي
تقدمها الشركات الصناعية . إلى مورد
مصنوعاتها من الصلب . وإذا ذكرت خطوط
الأنابيب - ولا سيما الأنابيب الميكانيكية -
في أي مكان في العالم فز اسم شركة N.K.K.
في الطليعة لأن الاعتماد عليها ووجود منتجاتها
دائما في متناول الجميع هما علامتها التجارية
المسجلة .
وتقدم شركة N.K.K. طوالب خمسين عاما



NIPPON KOKAN

المركز الرئيسي : طوكيو - اليابان .
Overseas offices : Duesseldorf , London , Singapore , Hong Kong , New York , Los Angeles .

لعام ١٩٦٦

سيارة كريزler العالمية توفر لك الرشاقة في الحركة ٠٠ كريزler الباهرة

القوى الجديد الذي يبلغ حجمه ٤٤ بوصة مكعبة ، وغير ذلك من المزايا العديدة .. ان الخطوط البارزة للسيارة للكريزler ١٩٦٦ تجمع بين موديلات نيسويورك ونيويورك . أجل هذا العام عامك الذي تستمتع فيه بافتناء سيارة « كريزler » وتمتع بأروع وأبهج قيادة .

ان سيارة كريزler ٢٠٠ الباهرة موديل ١٩٦٦ توفر لك الرشاقة الكلاسيكية والفخامة ، وهي بتصميمها الهندسي المتقن تجمع بين القيادة الثابتة المحكمة والفرامل القوية ، والنقل الآلي ، كما انها مزودة بجهاز ٧ 8





CHRYSLER
INTERNATIONAL



PLYMOUTH BARRACUDA

•• بليموث التسعة

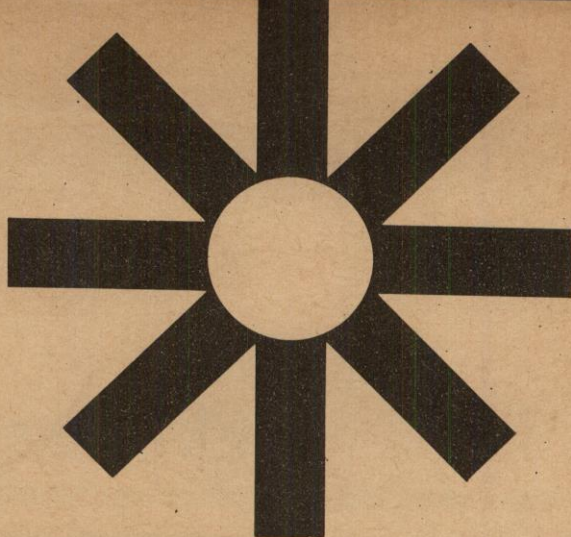
ان سيارة بليموث التسعة لعام ١٩٦٦
تلبى بخطوطها الجميلة كل احتياجات القيادة
العصرية المريحة، ان كل ميزة في هذه السيارة
تعتبر قمة فريدة من نوعها في الأناقة والفخامة
والراحة والاسراع الداخلى المريح .

•• ودودج الرشيق

ان سيارة دودج « دارت » ١٩٦٦ المثيرة
شسائها شان كل سيارات دودج لعام ١٩٦٦
يمكن ملامتها لتتوافق وترضى كل الانواع .
انها متاحة لك بكل طرازاتها المختلفة ، ومن
بينها الطراز الشعبى كورونيت وبولارز
الفسيحة ولادن موناكو الانيقة .



DODGE DART



عواصم أوروبا كلها تجاوز مطارات سويسرا

خطوط سويس إير هي أفضل وسيلة
للتنقل إلى أي بلد من بلاد أوروبا للأسباب
عديدة أهمها :

- تقع سويسرا وسط القارة الأوروبية مما يجعلها
ملتقى اللغات الرئيسية الثلاث .
- تستطيع الوصول في أقل من ساعتين إلى أهم العواصم
مزا تكفورت • ميونيخ • فيينا • ميلانو
روما • نيس • لندن • باريس

- تستخدم سويس إير على خطوطها أرقى
الطائرات النفاثة طراز "كونفير" كورونادو التي
تصل بك إلى أوروبا في أسرع وقت وتتم راحة

فإننا نراوى لك السفر إلى استكهولم أو مدريد ، أثينا
أو لندن ، جنوبي إير تهوى لك أطولاً فضخماً من
النفاثات رأيت العمل على هذه الخطوط المنتظمة .

→ **SWISSAIR**



هاليا زيادة في الرحلات المباشرة

الى: أثينا - روما - جنيف - باريس - شانغ
 مدريد - لشبونة - طرابلس - تونس - القاهرة
 بومباي - نيويورك - شيكاغو
 و ٧٠ مدينة في الولايات المتحدة الأمريكية



لأنه أخطار العالم
 اعتد على

انقل بوكيلا للسياحة واطلب السفر
 على TWA الخطوط الجوية العالمية
 القاهرة ٧٩٧٧٠ - الإسكندرية ٢٦٣٢٨

الشركة الجوية الأمريكية الوحيدة التي تعمل بالجمهورية العربية المتحدة

وست إند

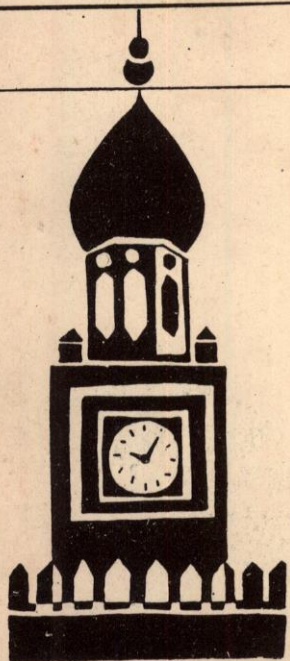
الأولى في الشرق الأوسط

WEST END WATCHES



الوكيل العام بـالشرق الأوسط :
يعقوب يوسف بجهباني

ساحة الصفا تليفون ٣٢١٥٥ ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت



الى: أثينا - روما - جنيف
 مدريد - لشبونة - طرابلس - تونس - الاسكندرية
 بومباي - نيويورك - شيكاغو
 ٧٠ مدينة في الولايات المتحدة الأمريكية



للاذات العالم
 المتعددة

اتصل بوكيلك للسياحة واطلب السفر
 على TWA الخطوط الجوية العالمية
 القاهرة ٧٩٧٧٠ - الاسكندرية ٢٦٣٢٨

الشركة الجوية الأمريكية الوحيدة التي تعمل بالجمهورية العربية المتحدة

